



فهرست  
تاریخ

۱۰۵۵  
مجموعه

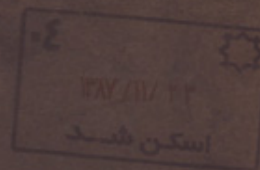
فهرست  
احوال الملوك العرب  
عبد الله بن محمد بن عبد الله  
الهدادي والمنقري  
روضة الملوك  
وزيرة الحرب والعدل

۶۵

تاریخ  
۱۰۵۵  
مجموعه

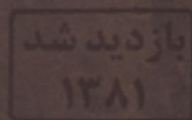
تاریخ  
۱۰۵۵  
مجموعه

تاریخ  
۱۰۵۵  
مجموعه



کتابخانه مجلس شورای ملی  
مؤسسه ۱۳۰۲

اسم کتاب مجموعه  
مؤلف  
موضوع تألیف سه رساله مختلف  
شماره دفتر ۵۴۹۵







تاریخ غشزدن به کتابخانه

۱۳۰۵

ساز

تاریخ درج

فهرست

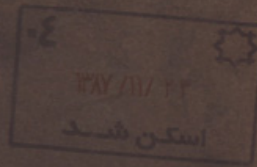
حکایت  
عبدالله بن محمد بن عبدالله  
الکندری و المتفرقا  
عنوان الکتاب  
وضو اللوح  
وزنه المیزان

۱۳۰۳

کتابخانه مجلس شورای ملی  
ساز ۱۳۰۵

کتابخانه مجلس شورای ملی  
ساز ۱۳۰۵

کتابخانه مجلس شورای ملی  
ساز ۱۳۰۵



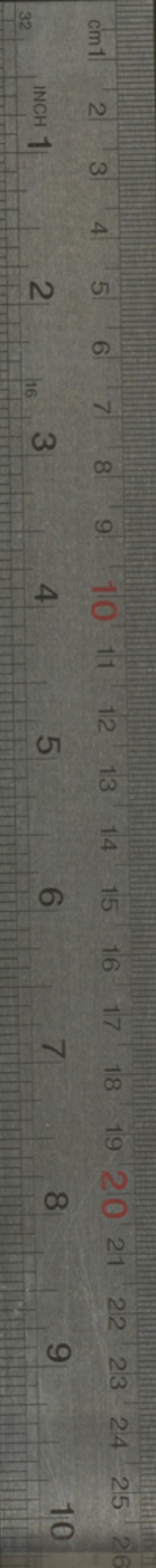
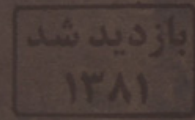
کتابخانه مجلس شورای ملی  
مؤسسه ۱۳۰۲

اسم کتاب مجموعه

مؤلف

موضوع تألیف سه رساله منف

شماره دفتر ۵۴۹۵







بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر  
ذكر والله اعلم واعزوا كرم انه كان في الزمان الاقدم رجلا يقال له محمد  
عبد الله المهداني وكان ذما الكثرة ذلك انه تزوج كثير من النساء  
فلم يرزق ولد فتزوج امرأة فرزقه الله منها ولدا ذكرا فسماه عبد الله و  
كان به محبا فرباه باحسن التربية فخرج الغلام عالما اديبا حتى فاق اهل  
زمانه وكان صاحب دين وصلاح ومعرفة وشجاعة وكرم وكان ضا  
خلق حسن فلما كان ذات يوم من الايام قال له ابوہ يا بني اني احب ان  
ازوجك امرأة من كرام قومها تطيب بها نفسي قبل موتي وهي ابنة عم سيدة  
نساء قومها فقال والله يا ابت ما اريد ان اعصيك ولكن النساء بلاه  
ومحنة فقال له ابوہ لا بد من ذلك فاسكن الغلام حيا ومن اسبه فظن ابوہ  
انه قد غيب بذلك ففرح بذلك واخذ في جهازه على زوجته فقام الغلام  
فليس من ارذل الشباب وسار في الارض لا يعرف اين يتوجه فصار عشرة ايام حتى  
اضر به السفر وتعب تعب اعظيا فبينما هو في فلاة من الارض اذ هو يقصو وشيد

الادكان على البنيان وحوله زروع مخضرة وانواع كثيرة من الثمار فاستظل تحت  
القصر وكان القصر لرجل من مدحج يقال له خالد بن زرعه وكان امير اسبدا  
يقود مدحج كلها وكان شجاعا طاعا وكانت له ابنة يقال لها المنتها <sup>مخلقة</sup> كرم  
الرحمن مثلها حسنا وجمالا عارفة بالعلوم وكان قد خطبها سادات العرب  
فشاورها ابوہا في ذلك فقالت يا ابت ان في داري ما يغني عن التزويج  
وليس لرغبة فيه ففرح بذلك وبنا لها قصر وعمره باحسن العمارات و  
اعطاها جارية يقال لها الملهية فقال لها يا ملهيه قد سكنت هذا القصر  
مع ابنتي ففعلت الجارية ما امرها به مولاهما فاما في قصرها لا يدخل عليهما <sup>احد</sup>  
الا ابوہا خالدا يدخل من الجمعة الى الجمعة فيبينا عبد الله بن محمد جالسا  
تحت القصر اذ بالمنتها تنظر فاذا هي بغلام حسن الخلقة يتلأ لانوار <sup>الشمس</sup> كوكبا  
جالس يفكر في امره نادى على اصبع فلما رأت غشيت عليها فلما افاقت قالت  
لجاريته انظري الى تحت القصر فنظرت فاذا هي بغلام حسن الخلقة فقالت  
سبحان خالق الحسن فقالت يا سيدتي ما رايت مثل هذا الغلام فقالت انظري  
اليه وخذني لنا خبر فان يك مستحيرا اجزاء وان يك مسترفدا افرا  
ولا يعلم احد حتى تاينني بخبره فخرجت الملهية فسلمت عليه فوداه الغلام  
فقالت له من اين جئت فقال لها انا رجل تازح اذ بعثني رب الزمان ونواب  
الحداث والله المستعان خرجت من بلادى هاربا الى ارضكم فقالت له







شرفا بها وشرف قومها فقال له التجارية اجها ان كنت من بركة الكلام  
ويحسن لشعروا لنظام فانشأ **يقول**  
غريب بعيد الدار من ترج الاهلى **هـ** اقرضكم للجد منكم وللفضل  
فلما اتى عاروا جدهم الظما **هـ** وصار من الحب المبرح في شغل  
ولجهدهم ضر القوامع الهوى **هـ** من اسفل لنا في البعيد بالارحل  
قطعت الفيا في الممانه هاربا **هـ** وما كان لي جرم فاغضب من اهلى  
ولم ير خير كل من كان عاصيا **هـ** لو الد قولاصحيا بلا هزل  
عصيتا بي فيما دعاني ولم ارد **هـ** وكان كلام الشيخ اقرب للعذل  
دعاني لمعرف حلالا فقلت لا فاصبحت مظلوما او اعد بالقتل  
بارغب غريب ليس في مساعد **هـ** ولا راحم فيها ولا طالب دخل  
الا بالقوى هل اليكم مبلغ **هـ** رسالة محزون اذل من البقل  
تعرض لمرجارت الدهر نوبة **هـ** فاصبحت بين القوم كالساقط النذل  
امله ما هذا الفعلا الذي **هـ** على ضيفكم هذا قبيح من الفعل  
فلما سمعت لمنتهى كلامه وسرعة جوابه خرت مغشية عليها حنة  
ظنت خادمتها انها ماتت فلما افاقت من غشيتها قالت يا غلام لقد  
ادخلت في شئ لسنا من اهله والله ما كلمت ارجال الا ان يكون والد  
ولكن لك علينا حقين الاول حسنك والثاني غريبتك وقولك لا بد لك

ما في نفسي لم اكن منك سري فان قت فلك الكرامة وان رحلت فني  
الحفظ والسلامة ثم انها امسكت عن الكلام فانشأت تجارية المصير  
اسيدتي صبرا على الحزن بالشفل **هـ** تاني فان الصبر اقرب للعذل  
ولا تبذلي نفسا عليك عزيزة **هـ** الى غير ذى قرب شقيق ولا خلة  
لقد نلت يا هذا من الغر عندنا **هـ** محلا عزيزا لا يداني الى ذنى  
وصيرتنا انا دعونا لك الخنا **هـ** فلسنا من اهل الفسق والمجلس النذل  
لسيدتي اصل كريم ومنصب **هـ** صحيح فلا يتجمل في دعوك بالجمل  
وان كنت فيهم قد دعونا كراغبا **هـ** بقيت على حال الضيعة للكل  
قال فلما سمع كلامها عبد الله بن محمد انبسط اليها وانس بها فساته  
عن قومه ونسبه فانتسب لها واخبرها بجميع خبره ولم يكن منه شئ فلما عرف  
منصبه ونسبه وشرف قومه قالت لمنتهى الحزن الذي الذي وقعني في  
سيد قومه ثم قالت يا غلام اما انا فارجعة الى بيتي وانت قد علمت ما لي  
من جك فاصنع ما شئت ودعني الى عشرة الاف مثقال وقالت له  
استعن به في غرضك ثم قالت له استودعك الله فانك لا تتراني والا  
الا ان يجمع الله بيننا حالا ثم رجعت الى منزلها ثم ان عبد الله خرج الى  
المدينة وهو لا يجد احد الاسئلة عن شأنه وكان ادبيا لينا فلم ير  
يدور في شوارع المدينة فلم يجد حيله وخاف على نفسه من ان يعثر احد



من اعدائه فلما كان يوم الجمعة اذن المؤذن واجتمعوا الناس في المسجد  
اصلح الجمعة فلما فرغوا من صلواتهم وافتروا الناس في كل اهل المدينة  
من اهل العلم انفتحت الى عبد الله اكبرهم وقال له من انت يا غلام فقال غريب  
في بلدكم طالب بعيشة قال له ان المعيشة لا تنال الا بالبرقة قال له صدقت  
انا معلم القران فقال له الشيخ المعلم له سودد وحقا من شرف الملوكة ثم  
استخبره فوجدوه عالما فجعلوه في دار مرتفعة وامر من يخدمه فاقام ماشاء  
الله ولم يحد حيله ولا من يوصله الى منتهى مرضا شديدا واتسع  
من الطعام والشراب وكان معه غلام من الصبيان الذين يتعلمون معه  
امه من همدان اسمها زينب ابنة الهاميس من رؤساء الهمدانيين تزوجها  
رجل من مدح فولدت هذا الغلام وبقيت زينب في اولاده فلما اشتد  
مرض عبد الله كان الغلام يسمع اشعاره وهو يذكر فيها نسبه من همدان  
فاقبل الغلام الى امه زينب وقال لها يا امه ان هذا الغلام الذي  
يعلمني من اخواني الهمدانيين ونحن اخوة القيام عليه قالت له وفي ذلك  
طابعة ثم ان الغلام اتى الى المعلم وقال له انت من اخواني ونحن اخوة القيام  
عليك ثم انما دخله منزله ففرحت به زينب وسالتها عن اهلها وعن بناته  
فكبره ان يخبرها بابيه مخافة ان تسمع خبره ويسمع به ابوهم فيفترق بينه  
وبين المنتهى فقامت به زينب وانتدبا الطعام والشراب وفحشت له

ميا

الفرش وكان لا يدور شيئا مما به من اهل والعشق والشوق الى المنتهى ففانك  
له زينب قد غفل جيبك وتغير لونك فلا تقتل نفسك انا احتال لك بحيلة  
انشاء الله تعالى فعند ذلك ارسلت الى جاراتها فاجتمعوا اليه عشرون  
انفس من اشراف المدينة وفيهم ابنة عم المنتهى فاعلمتهم بمريض عبد الله محمد  
وقالت لهم اشيروا علي ففتا لوالها الامر ليك فانت اليه وقالت ليوان  
العلم انه وصل الى نساء من اشراف المدينة وسالوني لدخول ليك والنظر  
الى حالك فماذا ترى فاذا نزلهم فدخلوا عليه فلما رآوا ما به من المرض  
السقم استعبروا بكيات وقالوا والله ما ندري ما ينفع هذا الغلام  
انا نراه يتلهل وربما يكون عاشقا فانه صبي صغير السن قالت ما اطلعت  
على شيء من ذلك فسيروا اليه حتى تحدث معه فنظروا به فان كان  
عرفنا وان كان غير ذلك عرفنا فدخلوا عليه فلما نظروا اليه فيهم  
ابنة عم المنتهى فاستعبروا كيات وغشي عليه فلما افاق تنفس الصعداء وهو  
ينظر اليها نظره فقالت لصبر نفسك فان العجلة لا تأتي بخير فظنت ان يعينها فانشأت  
الى الله اشكوا الى الناس انني قتلت بالجرم جنيت ولا ذنب  
ومتي كعاب طفلة مذحجية بهم كثير السهم في كبد رطب  
سبتني بوجه كالحلال اذ ابدا وبالمقلد العجا والمبسم العذب  
وهذان كالحقان حقا بصدري وجيد كجيد الزيم يرفع في السرب

ونذبان



وردف كغصن الرمل خنزرا وشت **هـ** وساقان مجد ولان صورهم ربي  
 هلالية نورية مدحجية **هـ** تفيق النساء ما بين شرق الى غرب  
 الايا القوماني الان هالك **هـ** فيا ليتني فيكم وبيا ليتكم قربي  
 فيا منتهى الغايات ان عتلكم **هـ** فلا تقبروني في الحجاز والترب  
 فلما قال هذا الشعر لم يبق منهن امرأة الا وبكت فقال له ما يريد الحمد لله  
 الذي اطلعنا على سرك وعلمنا العهد والميثاق فعرفنا من هي وفتنت  
 انه قد عاها في شعره فانشدت **تقول**  
 شكوت الذي اشجاك من الحب **هـ** ومن حروك لنا رتعلو على القلب  
 فانت غريب تشكي الوجد ولاسا **هـ** وليس غريب كل من كان ذالبا  
 فيزلنا من ذا الذي هو قاتل **هـ** نغيز على الامر المعظم والخطب  
 ونضرك بالاموال ثم نفوسنا **هـ** فحن بعبا المجدد ربا على رب  
 لنا العز معروف وفيها حمية **هـ** لنا شرق يعيلو على النسر والقطب  
 وما جازنا الا عزيز محله **هـ** محل الولا والجود شا هذنا رب  
 فان كنت مظلوما نضرك **هـ** وبالحيل منا والامسومة القتب  
 رمتك كعوب طفلة مدحجية **هـ** يعني غزال يرتقي حوله الهضب  
 فامسيت سلا فينادي الجاهل **هـ** لنا مدحج هو السوالب للقلب  
 علينا نداوى السمن كالمعا **هـ** نقين وتشفي لرسالة والكتب

تأليف

اليها ولو كانت بنية خالد **هـ** بلغنا على هو المخافنة والرعب  
 فلما فوجت من شعرها شكر لها عبد الله بن محمد وانشا **يقول**  
 اما وى انى في بلادك هالك **هـ** ضعيف لقوى ضاقت على المسالك  
 اضيق على الصرا حتى كاننى **هـ** زما في ما بين السماكين سالك  
 اودلوانى بالسيف مقطعا **هـ** على اهل البيد انا في السنايك  
 الا الموت خير من بلاد رنية **هـ** ومن مجلس فيه الهدان مشارك  
 الايا القومى لو شهدتم وقيعتى **هـ** بارض بلاد المحصنات الفواتك  
 فلو لا ابنة العم التي تفضلت **هـ** على لاسي تحت جنبي الارايك  
 ولكنها من رؤس الهامشرى **هـ** وكل غريب للغريب مشارك  
 ثم تقدمت اليه الثانية وهي من الضحى فانشأت **تقول**  
 الايتها الصب المعنى المولع **هـ** سقيت الهوى فاصبر لما تتجوع  
 سقتك بكاس الحب من امدحج **هـ** فتاة كمثل الشمس ساعة تطلع  
 وانف كمثل السيف اقنى يرينها **هـ** وكعبان كالحقان واتخذ اتلع  
 فين لنا من تلك ان كنت صادقا **هـ** فحن اذا احببت للمال ندفع  
 فان تات من ابنا الملوك فامنا **هـ** علينا بعون الله والصبر بنجع  
 فشكر لها عبد الله بن محمد واجابها وهو **يقول**  
 اشمس الضحى كذا البكا والقتزع **هـ** وما الى اليها حيلة كيف اصنع



فان ترجوا صبا تصرم بينكم ۵ فمثلكم حقا يضرو وينفع  
وان كنتم لا ترجو صبا فاني ۵ اموت وفضل الله يا شمس اوسع  
فلم هي حجة ذات الشوق والآ ۵ وعني على الخدين بالماء تدمع  
وليس ليكا يشفي من البين لوعة ۵ ولكن جرايات الدموع تشنع  
**ثم تقدمت اليها الثالثة وهي حقا مائة السميع وانتات تقول**  
اتصبرا يا مولاي ام انت تفعل ۵ ولست اذا ما شئت فالصغ يقبل  
ومتك كعاب كالهلال اذا بدا ۵ لها مبسم كالطرف والطرف كحل  
وفرع كمثل الشمس فحر كها ۵ كمثل هلال الافق بل هي اجمل  
فان كان حقا ما تقول نصحتنا ۵ فنحن على الميثاق والعهد بنجل  
فشكرها عبد الله بن محمد واجابها **يقول**  
اشرت بحسن الصبر والصبر اجل ۵ ولكن قلبي مستهام معلل  
ابيت كاني فوق جهر من الغضا ۵ اضل وامسى ايماء اتملل  
تخلت مرجبا لغواني روايا ۵ وحمل الهوى من شاح الطود انقل  
فاصبحت فيهم شديد وركبة ۵ وسم الهوى من سم افعى ادخل  
**ثم تقدمت اليها الرابعة وهي من يم ابتنا العول تقول**  
ابحت لذي قواه وانتهك الستر ۵ وكل محب لا يكون له صبر  
الا ان من يرمينه الحور لم يجد ۵ ملاذ لولالمجا اذا عظم الامر

رميناك يا هذا ولم يخط بئنا ۵ ومدحج قوم ليس يخطوا لهم وتر  
بعينين كحلاوين والفرع فاحم ۵ بدلى على جدي من يده وفر  
هلالية نورية مدحجية ۵ هيون لها من حسن بصيرة البد  
فبين لنا مراك ان كنت صادقا ۵ يقين بحسن الظن اذا نالنا الضر  
فشكرها عبد الله واجابها **يقول**  
ابحت الذي في اليوم اذا نالني الضر ۵ وكل محب لا يكون له صبر  
الا ان من يرمينه الحور هايم ۵ معن اكيبا ليس يخفنا له سر  
فلي حشرات دايات تقودني ۵ الى الله اشكو ما تضمنه الصدر  
الى الله اشكوا الى الناس فني ۵ بعيد من الاوطان ليس معي صبر  
الا بالقوى هل اليكم مبلغ ۵ رساله محزون اضربه المحجر  
الابلغا هذا قوم وعشري ۵ فهو عصبي والراس العين والنحر  
**ثم تقدمت اليها الخامسة وهي مائة ابنة الشمول وهي تقول**  
عيون الملائمات وعينك لم تنم ۵ ودمعك مسفوح على الخدود يحجم  
وروحك مسلوب الفؤاد من الجها ۵ يستي قليل الصبر حلت به النقم  
ومت قلبه من مدحج ذات مبسم ۵ تقى كمثل البرق في جند من الظلم  
فان مت يا هذا فانك قاتل ۵ نسامد حج طرافا لعاش من ظلم  
فشكرها عبد الله بن محمد واجابها **يقول**



غريب بعيد الدار حلت به النغم ٥ الى مدحج يا قوم زلت به القدم  
اقاها ربا يرحوا لئلا فلهم يزل ٥ واخلفه الشوق المبرج والسقم  
وحيد فريد بين ابناء مدحج ٥ عن الاهل والاوطان والمال والخذل  
امياس هلا لا تجوري تظلي ٥ فلست ورب البيت والركن الحوم  
ونينا ولا كس من الناس ساظا ٥ من اهل الخنا والريثا لذل والرع  
ولكني من روم هذا بعثري ٥ غريب تشكلى عندى الجود والكرم  
رمتى صر وفالده والله قادر ٥ يفرج ما قد نالني اليوم من الم  
والاموتان في الموت راحة ٥ فما عاد الا الجسم والجلد والنم  
امياس اني قد رمت بحنة ٥ بليت بها لم يسلب عري ولا عجم  
**ثم تقدمت اليه السادسة وهي الحسن ابنت عمه ورا تقول**  
انكم اسرا والهوى ام تبثها ٥ وتفصمها اوانت من يصونها  
تذل وتخزي بعد عز وتشكى ٥ ونفسك لا تقرض على من يهينها  
الا ياها الصليتم فاصطبر ٥ وكف دموعا كاشفات جفونها  
نسا مدحج يمينك الم والعنا ٥ فعينك تجرى لا يكف شؤونها  
فبين انام تلك تنفك بالذي ٥ نطق ولو كانت مع النجم كونها  
فشكرها عبد الله بن محمد فاجابها **يقول**  
حلفت يمينا اني لا اخونها ٥ ولو انها صدت وساءت ظنونها

وقد جعلت عهدا وثقا مؤكدا ٥ وليس لنا في الخلق الايمينها  
الا يا حام الاثك فوجي وردى ٥ فان جام الاثك من يعينها  
لقد هفت في جح ليل حامة ٥ على ايكه خضراتك عضونها  
**ثم تقدمت اليه السابعة وهي الحسن ابنت عمه ورا تقاتل تقول**  
ان حب من قهواه دمك ينفخ ٥ وروحك مسلوب وعينك تلح  
لقبان لي فيك لتصبر يا فتى ٥ فسمك بال كالمثال ملح  
رمتك كهاب طفلة مدحجة ٥ بتغر كمثل البرق في الجويلح  
بعين كحلاوين والاف زهف ٥ وقد كذا الرمح ساعة ينح  
ولاكنتم اندر من هي يا فتى ٥ فيبقى ويمسى بالذي هو يصلح  
فشكرها عبد الله بن محمد وهو يقول  
على كبدى نار الصبا به تقدح ٥ ونوحى سهاد ليس بالنوم افرح  
فيا كبدى وبني يا عيني ادعى ٥ ويانفس موقى فالمات لك اصلح  
عصيت ولم اقبل نصيحتي ناصح ٥ ومن كان عاص ليس والله يفلح  
**ثم تقدمت اليه الثامنة وهي الخو دابنة الشمول تقول**  
تعد على الاحوال والله ارحم ٥ وكنا شاعا لله فالله يعصم  
ولا تعد القلب للزوج على الهوى ٥ فتصيح في نار من الحب تضرم  
نسا مدحج يمينك الم والعنا ٥ وجسمك بال كالمثال مستقم



وهن قويات لعيون نواغم ٥ وذمعت يا هذا الغريب مستج  
فشكرها عبد الله بن محمد واجابها **يقول**  
اجت وابدت الذي كنت اكنتم ٥ واصبح في قلبي من المنازع عظم  
اشرت بعين الضمخ يا خور الذي ٥ يطاوعه القلب لرشيد السلم  
ولكن في قلب عصاني في الهوى ٥ واسعد الدمع الغرير المستج  
ضعيف القوي لا يستطيع تصر ٥ فاصبح لا يدري بما يتكلم  
يقولون مجنون وعلبي جنة ٥ ولكن حب الغنا يبرسم  
ثم تقدمت اليه التاسعة وهي اسم ابنت عدي وهي تقول  
عليك بحسن الصبر عند الشدايد ٥ وان كان منك القلب ليس يبارد  
فليس يكون الصبر الا لما جد ٥ جرى على الهوا عند الشدايد  
وان تطير فالله يدفع ما ترى ٥ من الهم والاحزان يا خير من  
ولا تشعب النفس لضعيفة في الهوى ٥ ولا تبذلن ودا الى غير حامد  
فشكرها عبد الله بن محمد واجابها **يقول**  
اشرت بحسن الصبر عند الشدايد ٥ ولكن قلبي محرق غير بارد  
الى الله اشكوا الى الناس انني ٥ غريب فعجل للغريب الموارد  
فلم ات في خلا من الناس ناصحا ٥ سوى ابنة عمي فضلها غير جاحد  
وكرم عندي في هواها فلم اطع ٥ عصيت عليها كل قومي ووالد

فلا تكثري لومي فليس بتافع ٥ فان فؤادي مثل بعض الجلامد  
ثم تقدمت اليه العاشرة وهي زينب ابنة الهيمع تقول  
كتمت الذي تهوى ولم تبد سره ٥ فلما نادى احبا ظهرا مره  
وابدت الجارات سرك بعد ما ٥ وكمن غريب صان في الحب عنده  
اذا كان من هوى نضوجا مساعدا ٥ فيترك فيها شغفي وتسرره  
وان كان من تهواه غير مساعدا ٥ ولا قابل منك الحديث فغيره  
فشكرها عبد الله واجابها **يقول**  
كتمت الذي تهوى ولم تبد سره ٥ ولا بد لي فيما سررت اسره  
ساورده في مورد قد وردته ٥ واسقيه حلوا ما سقاني ومنه  
فويحك مهلا يا ابنة العافى ٥ لمدد لمن اهواه شيئا يضره  
ولكنني قد صرت مملوكا مدحج ٥ ولن يستوى مملوك عبد وحره  
وكان خبره وخبر الشوق في دار زينب ابنة الهيمع المهداة فلما فرغ من حكا  
اشعارهم خرم غشا عليه فلما ابصرته زينب قالت يا اخواتي قد اسررت  
الليكن لما ضاق فيه صدرى من هذا الغلام وقد ابدا برة اليك فاريد  
منكن المساعدة والمشورة فقالت لما وياه ابنة عم المنها اني اري ايا  
ومشورة وانا اول من يفعله وزينب محي فقل لها الراي رايت فقالت  
اعطوني عهدا كن ومواثيقك فاعطوها العهد والمواثيق ثم قالت



انا وزينب فان لنا هذه الليلة وعلى كل امرأة منك ليلة فقل لها السمع والطاعة  
 وكانت المنتها قد علق قلبها بحبيب عبد الله بن محمد الحمداني جاشدا في مضجعت  
 حتى عيل صبرها وقل عقلها وبان ضرها ولو تدبر المهنية كيف تعمل في الاحتيا<sup>ع</sup>  
 بينهما فتجهرت ماويه وزينب حتى اتوا الخالد بن زرعة ابو المنتها ففتا<sup>ا</sup>  
 الماويه ياعم الى مشتاقه الى ابنة عمي المنتها واريد نيرانها فقال والله  
 يا ابنة اخي ان لها زمان في مرض شديد ولقد خشيت عليها ان تموت فتقد<sup>ح</sup>  
 اليها فانظري حالها في مشتغل عنها بوفود العرب والراوى فدخلت  
 الماويه وزينب على المنتها فوجدوها باكية حزينة على فقد عبد الله بن محمد  
 الحمداني وعند حاجرتها المهنية فسلموا عليه بافتات وعليك السلام  
 ثم ان ماويه التفت في حجرها جز من الاجزاء الذي كانت معه مكتوبة  
 بالذهاب لاجلها فاعرفت المنتها الجزء تنفس الصعدا فعند ذلك بكت  
 وانحبت فسكنتها الماويه وقالت لها صاحب هذا الجزء يرد عليك السلام  
 فقالت وعليها السلام هل لك به علم يا ماويه قالت نعم هو شديد المرض  
 من اجلت قالت والله يا ابنة عمي اني اريد منه نظره قبل المات فقالت  
 والله ما وصلنا اليك الا من اجله وهو يريد منك نظره قبل الموت  
 فقالت لعل الله تعالى ان يفتح علي ايديكم بفرج قريب فلما جن الليل قات  
 المنتها ولبست لباس الماويه وسارت هي وزينب حتى مر واعي الخالد

زرعه وهو في منزله وكانت الماويه اشبه الناس بالمنتها فسلموا عليه فرد<sup>ة</sup>  
 عليهم السلام وسألهم عن المنتها فقالوا هي بخير انشاء الله تعالى فقال لها بالله  
 يا ماويه لا تكوني تتركي زيارتها ففرجوا بذلك وخرجوا من عنده حتى وصلوا  
 الى عبد الله بن محمد الحمداني وهو شديد المرض لا يعلم باحد فلما نظره المنتها  
 اخذها شبه الجنون ثم سلمت عليه بعد حين فقال لها مرحبا بك يا ماوي<sup>ة</sup>  
 وهو يحسب انها ماويه يا ماويه هل لك خبر بالمنتها فقالت هي مريضة ومي  
 تقربك السلام وطرحته عليه رداؤها فلما شم ريح الرداء تنفس الصعدا  
 حتى كادت روحه تخرج فقالت لها زينب بالله يا منتها الاما تعرفني له  
 فقالت ذلك يكون منك فان شئت زينب **تقول**  
 لقد جمع الرحمن بينكم معا **هـ** اتاك الذي تهوى وقد كان غايبا  
 اتاك الذي تهواه من غير موعد **هـ** وجاءك من الرحمن ما انت طالبا  
 شمر انشأت المنتها **تقول**  
 اتيتك لما نالني الضر والالم **هـ** وامسيت في هم ولم اطعم الوسن  
 يقلقلني هم شديد وكره **هـ** لفقدت يا ذا الجود والمجد والممن  
 خرجت على هون شديد و<sup>خفية</sup> **هـ** فما عاد الا الروح تجري بلا بدت  
 واقبلت اسعي بخوك اليوم **هـ** لانك متنازح الروح والوطن  
 لانك عندي مثل روح في الهوى **هـ** فيا كبدى ذوبي من الشوق والحزن



لقد عبت عني فاعتزني وساوس **هـ** وحق لثلي يا فديتك مرهون  
 فلما سمع عبدالله بن محمد كلام المنتها وعرفها اخذ شبه الجنون فصار يقع  
 مرة ويقوم اخرى فلما رآته المنتها دنت منه وقبّلت عينيه وضمتها الى صدرها  
 حتى افاق وجعل يخلط الفحش بالبكاء فقامت زينب وادارت ان تخلّي  
 لهم المجلس فقال لها والله يا ابنة عمي ما تخلوا بفا حشة ابدا ثم ان عبدالله بن  
 محمد قال وددت ان الله يجمع بيني وبين المنتها احلا الائم قالت له زينب  
 الله يجمع بينكما في خير وعافية فاقا ما على لك شهر كما ملا والنساء يتداولن  
 كل ليلة امراتين فلما كان بعد شهر رجعت المنتها الى منزلها واقام عبدالله بن  
 محمد عند زينب قتا طويلا وابوه يطلبه وقد قطع البلاد في طلبه وجعل  
 مالا وذهبا وحيلا لمن ياتي به فلم يقف له على خبر واشتد غمه وكثره فقالت  
 الناس استعن بالله فربما يبدوا خبره وكان عبدالله اديبا لبيبا عارفا  
 اذا اشتكل على اهل المدينة امرا وسئلة يخبرهم بها ويرد عليهم الجواب  
 ثم انه جرا على خالد بن زرعه خلافا من قبيلة يقال لهم جرهم وكان ملكهم  
 يقال لئاسد فامر خالد بن زرعه بالخروج الى بلدتهم فاجتمعوا اليه  
 خمسة الاف فارس من قومه وكان خالد بن زرعه فارسا قال له الخطار قد  
 غلب الفرسان ومنع عن نفسه ان يركبه ولم يقدر عليه احد يركبه ولا  
 يلججه فاعتزلت فرسان مدحج كلها عن ركوبه ولم يقدر عليه احد فلما

نظر عبدالله بن محمد الى الفرسان من ناس رجال دين زرعه وقال اليها السيد اتاذن  
 في رياضة هذا الفرسان فالتفت خالد الى فرسان مدحج وقال ايش ترون  
 فيما طلب هذا الغلام فربما ان يقتله هذا الفرسان فقال قوم من اهل المدينة  
 هذا معلم مجنون وقال رجل يقال له كعب بن الحريث يا قومه ربما يكون هذا  
 الغلام من فرسان العرب واهل الاحساب فعند ذلك قال خالد لها  
 يا غلام قد مضت لك في ركوب الفرسان فافعل فيه براك فقام عبدالله بن محمد  
 وركب الحصان وقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي سخر لنا هذا  
 وما كنا له مقرنين ثم مسح على ظهره والجد واسرجه واستوى على ظهره وانشا  
 قد علم الخطار من يقارب **هـ** ومن يدانيه ومن هو راكبه  
 ياليت من يشهد اقارب **هـ** في حجل اذا المقت مضارب  
 واجتمعت من مدحج كتاسه **هـ** وبجرهم قد مطرت سحابه  
 خيل ورجل كالذي اباديه **هـ** جيش لها قد همت قواضيه  
 ثم ضرب الحصان حتى حوى راسه واطلقه حتى غاب عن عين الناس  
 فقال لقوم احسن الله لك الفران في الحصان قال خالد يا قوم اتوبوا  
 الظن بالغلام فاني رايت سبيدها كما لا يسير احتى اقبل الحصان  
 فلما اقبل حرك قناته وانشا **يقول**  
 قد علم السادات من همداني **هـ** اعجل الطعن لمن يلقاني



يا ليتني في جفيل يمانى **هـ** وصارم ومرفه يمانى  
 انى مسيد فى الوغا اقوانى **هـ** اكر فى الاعمام والاخوانى  
 ثم انه تنى رجله على السرج وسلم الخطا الى السائين خلفه لا يركب  
 هذا الفرس الا انت ثم وهب له درعا سابقا وسيفا قاطعا وخلع عليه  
 ثلث خلع فقبض عبد الله بن محمد ذلك كله وجعله امير على الف فارس  
 من مدح وقال فى امير هذا الغلام يكون زعيما عليكم فاسمواوا طيعوا  
 ففعلوا ذلك فلما سمعت جريم بخروج مدحج اليهم اجتمعوا الى اميرهم  
 وهو اسد بن عبد عن فاعلموه وخرجوا من بلادهم وجعلوا يسرون الليل  
 والنهار ومدحج يسرون الليل والنهار حتى انتهوا الى بلاد جريم  
 فلما اصبح الصباح امر خالد بن زرع الطبول فضربت وبالعساكر  
 فجمعت ثم ان رجلا من جريم يقال له معويه انشا **يقول**  
 الى منكم فارس يا مدحج **هـ** فى الكف متى صارم ومدحج  
 اطعن فى الهيجا وتحتى اعوج **هـ** الى منكم فارس لا يهرج  
 وبرزا ليه رجل من مدحج وانشا **يقول**  
 اتاك من مدحج شخص ابلج **هـ** مرر بها العوجا به متوج  
 معى سنان طعنه يبعج **هـ** به البطون والنحور بينفج  
 اثبت الى القرن وتحتى اعوج **هـ** ثم حمل كل واحد منهم على صاحبه

فسبقه الجرحى بالطعنة اداء عن فرسه فتلا وانشا **يقول**  
 اليك خذها اننى معاويه **هـ** بالكف متى مثل نار حاميه  
 بصارم القا العداة العاديه **هـ** حتى ارى قومي مصرى راضيه  
 فبرزا ليه رجل من مدحج فانشا **يقول**  
 اثبت محال الله يا معاويه **هـ** لضرب صدوروا نفوس عاريه  
 خيل ورجل كالجواد العاديه **هـ** اليوم افنى معشر الدبانيه  
 ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلفت بينهما طعنات فسبقه الجرحى  
 بالطعنة اداء عن فرسه فتلا ثم نادى هل من مبارز فلم يبرز ليه احد فحل  
 على الميتة فقتل رجلا وحل في الميسرة وخرج فميت مدحج بالهزيمة فلما  
 نظر عبد الله بن محمد الى ذلك شد حزام فرسه ولبس لامة حرب ثم فارتاد وهو  
 اتاك من هذان ليشاروع **هـ** لا يرعبه موت ولا هو فيزع  
 فى الكف متى كالشهاب يلعب **هـ** وصارم هام العداة يقطع  
 يا المدحج اصبر ولا تنزع **هـ** حتى يريكم جاركم ما يصنع  
 فاجابه معاويه **يقول**

من ذا الذى هتر سنانا يلعب **هـ** نخوى والى ضيفم لا افزع  
 والموت من كفى العداة تجرع **هـ** لم تدر انى بالطعان مولع  
 ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه وتجاوزا طويلا فاختلفت بينهما طعنات

برز وبرز بغير حشيشه  
 ادرا وصارم كان بزر  
 فهدر رب وبرز بغير حشيشه  
 ادراكه سنانا بغير حشيشه  
 لموت سنانا بغير حشيشه  
 لموت سنانا بغير حشيشه  
 لموت سنانا بغير حشيشه



فسيقه عبد الله بن محمد الطغنة فارواه عن فرسه قتيلا ونازي عبد الله  
 هل من مبارز فلم يبرز اليه احد فحل في المينة فقتل عشرة وحمل في الميسرة  
 فقتل عشرة وخالد بن نزعته ينظر الى عبد الله والى فرسته فقال لعبد  
 الله بخا لذي اسيدى انا القوم قد وهن كيدهم وانا نريد ان نعمل عليهم حيلة وا  
 وانا انشاء الله منتصرون عليهم فظافرون ثم حمل عبد الله على اميرهم  
 وهو اسد بن عبد عن واستمكن منه وارداه عن فرسه قتيلا فلما نظرت  
 جرحهم الى اميرهم قتيلا ولواها رين فلحقهم مدحج فقتلوه ثم قتل اسديدا  
 ودخلوا مدينتهم ونهبوا الاموال واقام خالد هو وقومه وعبد الله بن  
 محمد معهم في المدينة ثم نصبوا راسا سد على قناه ليراه اهل المدينة  
 ثم ان خالد ولي في المدينة رجلا من بني عمة ورجع خالد مضطورا بسبب  
 عبد الله بن محمد لهداني وبلغ خبره الى المنته بنت خالد ففرحت فرحا  
 شديدا فلما وصل خالد الى بلده قال لعبد الله تمن علي تماشيت ولو كانت  
 ابنتي المنته وهي مهيجة قلبي فاجابه عبد الله وقال ما اريد الا في طريق  
 خالد راسه ثم رضعه وقال قد قضيت حاجتك على ان تخبرني بقومك  
 ونسبك فقال لعبد الله وولك ذلك فاجابه بنسبه وعشيرة ففرج  
 خالد بذلك وكان يعرف فخرانيه وقال والله قد علمت انك لا تكون الا  
 من معادن الكرام واعلم يا ولدي ان مدحج قد سئلوني ان ازوجهم

المنتها ففتحهم وانت اكرم امرت حتى ادخلت على اهلك ثم انه زوج عبد الله بن  
 محمد على ابنته المنته وادها اليه فشاخ خبره في جميع مدحج وكان لخالد بن  
 زرعه ابن عم يقال له الصاعق كان قد خطب المنته ففكره ابوها فخرج وهو  
 يحج سيفه وهو يقول قد علمتم يا المدحج اني قد خطبت الى عوي خال المنته  
 ففكره ووزوجها من المعلم فماذا يكون وما راىكم فقاموا كلهم فعداوة خا  
 وقالوا فضحنا خالنا حديث زوج معلما بابنته المنته وكروا بن اخيه  
 وقالوا خالنا اما اخرج لنا الغلام فقتله واما القنا في حروبنا وعتا  
 فقال لهم يحظر عبد الله وابن اخي فمن غلب صاحبه كانت المنته له فقالوا  
 هذا شيء لا يكون تريد ان تقتل اخي وتفضي فما نرضى الا انك تخرج  
 اسيرا ونقطعه اربا اربا فغضب خالد فقال لعبد الله دعني اخرج اليهم  
 فان قتلوني فلا باس وان قتلتم بحقت باهلي كانت المنته اجمع كلامها  
 فقال لها ابوها فما تشيرون يا منته اقات ليس للنساء شورا فافعل اريك  
 فقال والله لا اسلمك حتى اقتل دونك ثم قال لهم اصنعوا ما شئتم فلما علمت  
 زينب لهداينة ابنة عم عبد الله ارسلت ولدها الى عبد الله بن محمد  
 الهادي وكبت اليه كما بالتحقق لجد جميع خبر ولده عبد الله واعلمته  
 بنزوح ابنة خالد وما صنع فلما سارا الغلام الى محمد بن عبد الله اعلمه  
 بخبر ولده واقره الكتاب فلما علم ما فيه خلع عليه الخلع الفاخرة ثم



ارسل الى همدان فاجتمع اليه عشرة الاف فارس غير الرجال فاخبرهم ان  
في مدح فقالوا لو كان ولدك في البحر فحضرنا فكيف وهو في بلاد نصل اليها  
ثم ساروا باجمعهم والافلام معهم حتى فصلوا في اثنتي عشرة ليلة فينفا عسكرهم  
جالس في راس القصر اذا بغيرة قد علت فمد نظره اليها فاذا هو براءة ابية  
وكانت حمراء مشهورة تعرفها كثير من العرب فبشر امراته وصوره ففرحوا  
بذلك فرحاشد يدا فاما البشا الاكسير احتج احاطوا بالمدينة من كل مكان  
ثم قال لهم محمد بن عبد الله يا معشر همدان انا جئنا لولنا وامراته و  
مدح بنو اعلم لنا فان سلمونا صاحبنا وامراته رجعنا وان لم تفعلوا  
حاربنا كرا فاجتمعت مدح الى رجلين كبارهم يقال له خالد بن سليمان  
له ماترى فقال في اري ان تخرجوا لهم صاحبهم وامراته ولا تقتاتوهم  
فقالوا اما اولدكم فحق بغيرهم اياه واما المرأة فما لهم عند المرأة فقال  
الصاعق يا معشر مدح لا نعطيهم شيئا ابدا ولا يكون علينا مسية ثم انهم  
فعلوا ما دبتهم واجتمعوا وكانوا اربعين الفا تقدمهم الصاعق وقد ليس  
درعين وتقلد بسيفين وعلى راسه البيضة وركب جواده وهو سنان محمدا وانشا  
حاموا على بلادكم بالسمر **هـ** والمشرقيات وخيل شقر  
لا بد من طعن وضرب يفرى **هـ** انا بنو مدح النصر  
ونادي هل من مبارز فيرنا اليه رجل من همدان يقال له زيد وهو يقول

يا ايها الداعي يقول النكر **هـ** انتك همدان بخيل شقر  
وكل سيف للرؤس يبرى **هـ** وجفيل كمثل موج البحر  
ثم حمل كل واحد منهم على صاحبه فسبقه الهمداني الطعنة ارداه عن  
فرسه قتيلا وجال على مقتله وانشا يقول **هـ**  
اليك خذها من فتى همداني **هـ** ضرب غلام ليس بالحجبان  
اذا ما فارس دعا في **هـ** اقبلت كالليث على حصان  
في الكنمى مرفه يمانى **هـ** فانبشروا بالذلت والهوانى  
ثم نادى هل من مبارز فيرنا اليه رجل يقال له سعيد وانشا يقول **هـ**  
لا تعجلن يا ابا همداني **هـ** واصبر بل اياق من الهوان  
جئتم لنا بالزود والبهتانى **هـ** مخالفين ستة الرحمان  
جئتم الى الاولاد والاطفانى **هـ** ذلك منكم غاية الطغيان  
ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه ففخا الفت بينهما طعنتان فسبقه  
زيد بالطعنة ارداه عن فرسه قتيلا وانشا يقول **هـ**  
جاءتك همدان بموت احمر **هـ** على خيول كالشعاع ضمير  
لضر عبد الله بن البشر **هـ** هو من صريح الخال على العنصر  
ثم نادى هل من مبارز فيرنا اليه رجل يقال له منصور بن الحرث فانشا يقول **هـ**  
اصبر قليلا واسمع من خبري **هـ** انى ليكم بالحسام الابتر



اليوم احمى بلدى ومعتري **هـ** وحمل كل واحد منهم على صاحبه فسبقه  
 الهمة اورداه عن فرسه قتيلا وجال على مقتله وانشا **يقول**  
 قد علمت همدان انجاد العرب **هـ** اهل المرات واصحاب الجنب  
 انى على الاعداء في يوم الغضب **هـ** كالاسد الضارى اذا الموت اقترب  
 اليوم يا مدح يظهر من غلب **هـ** همدان قومي القاضون بالنسب  
 ثنادى هل من مبارز فبرزا ليه رجل يقال له الحارث وانشا **يقول**  
 يا زيد بنى بالفلاح من غلب **هـ** فليس مسلوب الفواد لكن سلب  
 هذا الهما عجب من العجب **هـ** اتاك من مدح مشهورا بالنسب  
 ثم حمل كل واحد منها على صاحبه فاختلف بينهما طعنتان حتى كسرت  
 رماحهما ثم اجتلبا بالسيوف كوقع المطر في القاع الجدير واعتسقا  
 حتى قعا على الارض فلم يقدر احد منهما على صاحبه فصاح زيد بهمدان  
 وصاح الحراس مدح فسبقت همدان بالحلة ولزموا الحراس ثم  
 ان زيدا اتى الى عمه محمد بن عبد الله الهمداني وقال يا عم ان القوم في مدينتهم  
 ياكلون ويشربون ونحن في هذا الموضع كلت دوابنا وضعف حالنا  
 فعند ذلك امر محمد بن عبد الله بالحلة فخلت همدان وثبتت لهم مدح  
 واقتتلا وقتا لا تشد يدا فاهزمت مدح اشترهزيمة وولواها ربيون  
 وتبعوهم همدان ولزموا الابواب فما دخل المدينة احد الا خرج منها

الى الصباح وفتح لهم محمد بن عبد الله في ضباب المدينة فدخلوا ونهبوا حتى احاطوا  
 بقصر خالد فخرج فسلم على همدان وفرح عبد الله بايده وقومه وتعانقا وفرح  
 كل واحد منهما بصاحبه وهما هم خالد بن النصر والنظر وقال محمد بن عبد الله الحمد  
 الذي جعل ولدك في حفظك فلست كما فيك ولو وهبت لك ملأ الارض ذهبها  
 فقال له والله ما زوجت ولدك حتى علمت بشرتك فقال خالد لمن بقي في  
 المدينة من قومه بعد ان اخذ عليهم الايمان في كنت اميركم وقد علمت ما فعل  
 عبد الله وقد كنت علمت بشرته وقد صيرت مالى ونفسي لعبد الله بن محمد  
 الهمة المكافاة له على ما صنع لنا فما انتم فاعلون قالوا انت سيدنا ونحن كنا  
 عصيانك والان نحن تايبون اليك فعند ذلك امر خالد بن زرع بالاسارى  
 الى عند عبد الله فاطلعتهم وكانوا خمسة اسير وولى عبد الله على خراج المد  
 وملكا وادانت له مدح فسموا واطاعوا فعند ذلك انشأت لمتها **تقول**  
 لقد خضعت للقتل ابناء مدح **هـ** وذلل له بالنصر كل متوج  
 واصبح والى الامر من بعد غربة **هـ** وطالعه المسعود والوجه ايلج  
 واقبل من همدان جيش عرمرم **هـ** فيا لك من عز عظيم وعجز  
 يقودهم ذوا المكرمات تقدم **هـ** همام كثير العقل ليس بالهوج  
 سما بالحجاد اصفاءات بالقنا **هـ** غلام قليل اللحم ليس باشنج  
 ثم ان مدح خضعت لعبد الله بن محمد الهمة واقام هو وامتها وقتا طويلا







بسم الله الرحمن الرحيم رب يتر  
الحمد لله الذي انشا الوجود على ما يشاء من قدرته وادع في كل مخلوق  
بما اختار من حكمته فهذا ذكي وهذا بليد وهذا شقي وهذا سعيد  
احمد حمد من يشي باسمه الشريف وحسبي واشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له عليه الاتكال والمعول واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله  
المبعوث بخير من رسل الله عليه وآله وصحبه وسلم ما نطق فاضل انصافا  
وتكلم **وبعد** فان مطالعة التاريخ والسير تزيل عن الانسان الهموم  
والفكر وتجلى الصدا عن قلب المحزون وتفتي له من المسرة ما لا ينشيه ابت  
الزرجون فانه ان راي عجائب المخلوقات دلت على عظمة صانعها و  
سمع سيرة حازم تعلم حسن التدبير من فاعلها وان مر على قصة فيها عبرة  
تجرب من الاقتدار وان نظرا في وقائع احوال منكره تخوف من الإنكار وان  
طالع في اخبار الكرام مجود ولو بحسن الكلام وقد اوردت في هذا الكتاب  
ما حسن ابراره من محاسن في الالبار حسبما وقع عليه اختيارى من وقائع  
سطرها قلم البارى وسميته نزهة الاخيار في محاسن الاخبار والفتنه  
على اربعة عشر بابا وذلك على سبيل الاختصار والاقتصار **الباب الاول**  
في ذكر اخبار من ملك الدنيا من مسلم وكافر **الباب الثاني** في ذكر اخبار الائمة  
الاربعة رضى الله عنهم اجمعين **الباب الثالث** في ذكر اخبار الملوك

والوزراء **الباب الرابع** في اخبار ملوك الفرس والجاهلية **الباب الخامس**  
في ذكر اخبار الكرام من المتقدمين **الباب السادس** في ذكر احوال الشعرا  
ومداعباتهم ما بين هزل وجد **الباب السابع** في ذكر احوال العشاق و  
نواديرهم لوقاق **الباب الثامن** في ذكر مفاخرة طريفه بين المليح والمليح  
وغير ذلك **الباب التاسع** في ذكر نوادر مضحكة على اختلاف المعاني **الباب العاشر**  
في ذكر اخبار السكارى ونواديرهم **الباب الحادي عشر** في ذكر اخبار  
المغاني ونواديرهم **الباب الثاني عشر** في ذكر اخبار الجلال والافتخار وغير ذلك  
**الباب الثالث عشر** في ذكر عجائب وغرائب واقفاقيات **الباب الرابع عشر**  
في ذكر مزيات لطيفة **واما خاتمة الكتاب** ففي الزهد والودع وما اشبه  
ذلك والمستعان بالله في المبدأ والختام ومن هنا نشروع في الكلام على  
ذكر نوادر عجيبة وحكايات غريبة وقيل الدخول في الابواب نذكر شيئا  
من محاسن التاليف وما قيل في ذلك قال بعضهم  
اذا دمت جمعا فاجتهد ان تحيد ه لعلك يوما ان تفوز باعر به  
فان كان درا البسوك جماله ه وان كان صخر احزان جوارحه  
**وفي المعنى**  
اذا كلفت نفسك جمع كتب ه فخذ حذر من اللفظ الركيك  
فليس الجزع مثل الدرحسنا ه وليس الصفر كالذهب لتبيك



**وفي المعنى**

جمع شبارسقا الشفاء حلوه ٥ وعلى بهاء توافقا لاجتماع  
في خط اسطره وطيب سماعه ٥ تتحاسدا لالبصار والاسماع

**وفي المعنى**

القتة نعم الجليس ٥ اذا تفطرت البشر  
يبقى على سنن الوفاء ٥ ابدأ ويقنع بالنظر

**وقال بعضهم**

لله مجموع له ٥ كل المجموع تحسد  
كادت تدوب لغيرها ٥ لكنهم لا تجلد  
والان قد ان لدخول في الابواب واسئل الله الاعانة على ذلك  
والارشاد للصواب **الباب الاول** في ذكر من ملك الدنيا من مسلم  
وكافر قال وهب بن منبه قد ملك الدنيا مؤمنان وكافران فامتا  
المؤمنان سليمان بن داود عليهما السلام وذوالقنين والكافران  
الغمر ودين كنفان وشداد بن عاد **ذكر طرف يسيرة من اخبار هؤلاء**  
الاربعة على سبيل الاختصار قال الله تعالى في كتابه العزيز لم يروا اهل كفا  
قبلهم من قرون مكثهم في الارض ما لم يتمكن لهم اليد في الحديث ان النبي  
صلى الله عليه واله قال لو كانت الدنيا تسوى عند الله جناح بعوضة

ما سقى فامنها شربة ماء قال الشيخ عبدالعزیز الدیرینی رحمه الله هذه الآية  
اربعة عاينت احوالهم ٥ للتاس فيما بينهم ظاهرا  
فواحد دنياه محمودة ٥ ليس له من بعد ما اخرة  
وواحد دنياه مذمومة ٥ من بعد ما اخرة فاخرة  
وواحد حيران من بعدهم ٥ ليس له دنيا ولا اخرة  
وواحد يحظى بكليتهما ٥ يسعد في الدنيا وفي الاخرة

**قال الشيخ**

ابوالفرج بن الجوزي رحمه الله في ذم الدنيا هذه الاما  
المجافسة الجناس للفظي وهو قوله: هذا الدنيا ان حلت اخلت او حلت  
او حلت: ان كنت انكست او كست او كست: تكسب لغير الملائكة بالآخرة  
وتشغل قلب الاله عن الله: وهي ام الدواهي ليللدواهي **وقال ابو القاسم**  
الاكلحى هالك وابن هالك ٥ وذو نسب في الهالكين عريق  
اذا امتحن الدنيا البيب تكشفت ٥ له عن عروق في ثياب صديق

**وقال آخر**

والله لو كانت الدنيا باجمعها ٥ تبقى علينا وياق نر قهار غدا  
ما كان من حق حزان يذل لها ٥ فكيف وهي متاع يضحل غدا  
**ذكر ما ورد من اخبار سليمان بن داود عليهما السلام**  
سؤال لطيف قيل لم طلب سليمان بن داود عليه السلام من الله ملك الدنيا



وفيها والانياء كلهم زاهدون في ذلك واعبون في الآخرة **الجواب**  
 عن ذلك اعلم ان سليمان عليه السلام طلب قبل المغفرة من الله حيث يقول  
 رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فلو كان طلب الدنيا لما  
 قال رب اغفر لي وروى ان جبريل عليه السلام اتى الى سليمان  
 وقال له ان في الموضع الفلاني امرأة ارملة ولها عند الله منزلة فان  
 الله يامر ان تحسن اليها وتبرها وترفع عنها حوائج الدنيا وهو بها  
 فقال سليمان الهأت تعلم اني فقير ولا املك من الدنيا شيئا هب لي شيئا  
 حتى كيف احوائج الدنيا فنودي يا سليمان اطلب مني ما شئت حتى اعطيك  
 فقال سليمان عليه السلام اطلب الدنيا والآخرة لاني وجدت الاذن  
 في الطلب فعند ذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من  
 قال فتاده ان سليمان ما طلب الدنيا وانما طلب ان تكون امورها في يده  
 ليعدل بين الرعية وبين الفقراء والمساكين وينصف المظلوم من الظالم  
 قيل ان سليمان عليه السلام كان يعمل لقفاؤ الخوص بيده ويبيعها او  
 ياكل منها فلما اجبت دعوته واعطى الملك فكانت الجن يغيصون له  
 في الجار ويستخرجون الدرر والجواهر والياقوت ويجعلونه اكواما بين  
 قال ابن عباس اعطى سليمان ملكا لم يعطه احدا من العالمين الدنيا  
 كلها منزلة والرجح من اكله والجار خناينة والجن مسخرة له والملائكة

والطيور تظله والوحوش تحرسه والاسم الاعظم على نص خاتمه قال ارباب  
 السير كان لسليمان عليه السلام اربعة الاف كرسى من الذهب مرسعة  
 بالجوهر عزمينه ومثل ذلك من الفضة مرسعة بالياقوت عزمينه وكان  
 مساحه عسكره اربعون فرسخا وقيل ان عليه بساطا من الفردوس يحمل له  
 ولعسكره ويسير في الهوى وكانت الطيور تصف اجنتها عليه وعلى عسكره  
 حتى لا يقع عليهم درهم من الشمس وكان بين يديه غلمان على ايديهم الطباقي مملوءة من  
 المسك الاذفر وصحون فيها الماورد والطيور تنزل في الماورد ثم تنزع  
 في المسك ثم تطير فتسقط اجنتها على الكبير والصغير من عسكره وريح الصبا  
 واقفة بين يديه تحمل باطه فكان يقطع مسيرة شهرين في يوم واحد وهو  
 تعالى غدوها شهر ورواحها شهر فكانت اذا مرت على الزرع فلا يتحرك منه  
 ولا تسقط منه ورقة وهي حامله لعسكره وكانوا الف الف انسان **القلوب**  
 على كل شيء قبل يمينها سليمان عليه السلام جالس على سرياز وقع عليه ضوء الشمس من  
 مكان الهدد فرفع سليمان يده فليق الهدد الاية قال بعضهم في المعنى  
 ومن عادة السادات ان يتفقدوا اصاغيرهم والمكرات عوايد  
 سليمان فملك تفقد هدهدا وان اقل الطائرات الهداهد  
 فتوعد سليمان بالعذاب وهو قوله تعا حكاية عنه لاعدائه عذابا شديدا  
 قال بعض المفسرين رحمه الله عذابه ينتقم ريشه او لينجد مع غير جنسه او ينفذ



او غير ذلك مما تراه اراه النبوة قبل الهدى تلتقما الطيور واخر به بما  
 سليمان عرجم نفسه في الهوى ووقف بين يدي سليمان وخضع جثا حتى اذا  
 راي سليمان الهدى على هذه الحالة رحمه وادبر على يد العقوبة وسأله عن  
 فقال لاحظت بما لم تحيط به علم فقال سليمان وما هذا الذي اراى له يقينه  
 انى وجدت امرأتى ارضي اليمن اسمها بلقيس لها جمال ومال وعسكر ولها عرش  
 عظيم كبريخ غياث ووحدة ما وقومها يصعدون الشمس من وسطه قبل  
 فلما سمع سليمان بيرة بلقيس شجها لها وما لها لم يلبثت الى ان فلما سمع ذكر  
 صعودها للشمس مرجع والله اخذته الحكمة ان يشار الى غيابة بالهجرة  
 فقال له سليمان لذهب بك الى هذا القما ليم ثم تولى عنهم فانظروا ارجعتم  
 فحال الهدى كابر سليمان الى ساسر ارض اليمن فوصل الى بلقيس وتلقاها  
 فوجد هاتان يمة على ربه رهاوكا رها فصر له سبعة ابواب وله ثمانية  
 ستون برجا كل يوم تطلع الشمس من برج من الابراج ما بين شرفاته ثم اتفق  
 الشمس على ان البرج الا الى السنة الاخرى فلما اراد الهدى دخول الشرفة  
 التي تطلع منها الشمس قال الكتاب على صدره بلقيس رجع الى تلك الشرفة التي  
 فيها انشأ الشمس هو نظرها اذا اتسع فلما انتهت من بناءها وحيد ذلك  
 الكتاب اذا فاعيد انه من سليمان وان قد يم الله الرحمن ان لا تغفلوا على  
 واتقوا سليمان فحسبته بلقيس وصعدت على اسبابها فتم السنين اتت قوما

ذكري

فذلك وهو كذا خبر الله تعالى عنها في قوله ان الملك اذا وصلوا قرية اقبلوها  
 وجعلوا امة اهلها اذلة الاية ثم قال في سورة لقمان ايمهم عذبة قالوا لعيسى  
 في وصف هذه الهدية اقوا لاكثرية منها انها اهدى الى سليمان عليه السلام  
 لينة من فضة وخمسة انة لينة من ذهب كل لينة مائة من طل من ارجاس كلالا  
 بالجوهر الفاخر وحق فيها خزانة من معجزة النبت وخمسة انة جارية و  
 وخمسة انة غلام والبست الجواريل فلما ان والى البست فلما ان البست الجواريل  
 الى جواريل قوما يقال له المنذر بن عمرو وكان صاحب راي وكبت  
 كما باقره وصف الهدية وتلك فيه ان كت بقاء لولان ايا الجواريل والفلان  
 وانجبر ما في الحق قبل ان تغتفرها وان تبخرت فبقيا مستقيا من فرجها في الحق  
 حين وفات الرسول انظر اليه فان نظر اليك فظفر غضب فاعلم انك لا تملك  
 امره وان رايت به حيا لطيفا فاعلم انه في حق المطلق الرسول اليه بالهدية  
 اقبل الهدى وسر عافو سليمان باخبر بذلك كله فلما سمع سليمان بالهدية  
 والبسة تاجا وصار يدعى رسول سليمان عليه السلام قالوا ليهتم مداهم  
 ان التياذة لانه نفعها **هـ** لولا القياذة لفرغ الهدى  
 فامر سليمان عليه السلام البحر ان يخرى البساتين من الذهب والفضة  
 وان يبطوهم من موضعها الذي هو في السبع فاسرع وامر البحر ان



يا قومه يا حسن ويا عليا والبر والبحر ويجعلوهم عن يميني وعسكره وشماله والحرث  
 ان يتركوا من تلك اللبانات الذهب والفضة مواضعاً خالية على قدر اللبانات  
 التي ارسلتهم ببلقيس وحلبس سليم علميه السلام في ذلك الموكب الطيرين  
 فوق راسه والوحش عن يمينه وشماله والاش والجبن بين يديه فلما اقبل  
 رسول بلقيس الى تلك الموضع الذي فيه اللبانات الذهب والفضة ورأى فيه  
 مواضع خالية خاف ان يتموه بهم فترك ما معه من اللبانات الذهب  
 والفضة مكان تلك اللبانات وصار ويمرؤك على الارض والجبن الحيوان  
 حتى وصلوا الى سليمان فظن لهم نظر البشاشة وقالوا ان الحق في فيها  
 الخزنة المعوجة الثقب في بها فامر سليمان الارض فاخذت شعور في  
 ودخلت في تلك الخزانة الجرج وخرجت من الجانب الاخر فبط تلك  
 الخزانة بتلك الشعرة ودفعها للرسول ثم دعا بالعلمان والجواري  
 وامرهم ان يغسلوا وجوههم فكانت الجارية تاحذ الماء باحدى يديها  
 وتجعلها في اليد الاخرى ثم تضرب به وجهها وكان الغلام ياخذ الماء  
 من الاناء فيضرب به وجهه قوام فيزيب العلمان والجواري وجميع  
 الهدية على الرسول الى بلقيس واجرها الخبز قال والله لقد عرفت انه  
 ليس بملك وما انتا به من عاقبة فانسلت الى سليمان تقول له اني قادمة عليك

حتى انظر ما تدعوني اليه من بينك ثم جعلت عرشها داخل قصرها واغلقت عليه  
 سبعة ابواب ثم ارتحلت الى سليمان فالتفتي قبيلة من قومها فلما سمع سليمان  
 بامر عرشها اذا خذ عرشها قبل ان تصل اليه فقال يا ايها الملأ انكم يا قوتي بعثتها  
 قبل ان ياتوني سليمان قال غيبت من البحر وكان اسمه صخرانا انتك به قبل ان تقوم  
 من مقامك وكان سليمان يقضي بين الناس من طلوع الشمس الى نصف النهار فقال  
 اريد اسرع من ذلك فقال الذي عنده من الكتاب انا انتك به قبل ان يرتد اليك  
 قيل هو جبرئيل عليه السلام وقيل غير ذلك قال قد سلمت بصره نحو النجف  
 عرش بلقيس سبع من تحت كرسي سليمان وكانت المسافة بينهما مسيرة شهرين  
 راه سليمان مستقر عنده في اسرع مدة قال هذا من فضل ربي فلما وصلت بلقيس  
 الى سليمان قال لها اهلكت اعشك فالت كانت قد هوعفته ولكن شئت عليهم كما  
 عليها فغرفاها عاقلة ثابت الحنان حيث لم تقتر ولو تنكر في لها ادخل الصريح  
 راقه حسبته نجة وكشفت عن ساقها فرائى سليمان على ساقها شعر افصر فوجه  
 قيل كان سليمان عليه السلام مترجعا بلقيس ثلثمائة امرأة وعنده سبعة مائة  
 اورد ذلك ابو حامد لفر الى رحمة الله عليه فلما اراد سليمان ان يزوج  
 بلقيس كره ذلك الشعر الذي على ساقها فعمل لها الشياطين النور والالوان  
 عنها ذلك الشعر فمضى من اخذ النور فعد ذلك اسلمت على سليمان فزوج بها  
 واجبا احتشيدا واقرها على الكهيا ارض اليمن وام البحر ان ينوا لها باليمن



قصور ليراحس منهم في الدنيا فبوا لها ذلك وكان سليمان عليه السلام يروها  
 في ملكها كل شهر مرة **ومن تلك الغريبة** قيل ان سليمان عليه السلام رأى جميع المخلوقات  
 مستخرات له فقال اللهم لو اذنت لي ان اطعم عبادة سنة ففقا لا تقدر على ذلك  
 سليمان عر واحد فقال ما تقدر على ذلك فقال يوما واحد فقال ما تقدر  
 على ذلك فقال سليمان عليه السلام الحق فضل على يوم واحد اضيف فيه  
 جميع المخلوقات قال اذن له الله تعالى في ذلك قال فامر سليمان البحر والامتنان  
 ياتو بجميع ما في الارض من بقر وغنم وجميع ما ياكل من اجناس الطير وغير ذلك  
 ثم حتى ملا البراري والصحارى ثم انهم بطيخ فطبخ في اربعين يوما وامر الله  
 ريح الصبا ان تهب ذلك الطعام حتى لا يفسد طعمه ثم امر ان يفرش السماء  
 طوله مسيرة شهرين فقال تعالى يا سليمان بضيافة من تبارك السكاك البحر فامر الله  
 تعالى حوتان جيتان البحر ان يخرج راسه من البحر ويا سليمان سمعت انك ففحت  
 بابا لضيافة على نفسك وقد احلت على ضيافتك اليوم وفي محتاج الى الطعام  
 فقال له سليمان دونك الطعام قال لا روى فاكل الحوت جميع ما كان قد  
 صنع من طعام ولحم وخبز وفاكهة في اقل من درجة ثم نادى اطعم عني  
 اني جائع فقال له سليمان اما شبعْتَ فقال الحوت اهلك اكون جواب  
 صاحب الضيافة للضيف ان لي في كل يوم مثل ما صنعت ثلث مرات  
 وانت كنت لسبب في تراءى حوائج في يوم ضيافتك وقد قصرت في حقني

تادب سليمان عليه السلام قال سبحان الخالق الذي لا رزق له ولا رزق له ولا رزق له  
 رزقي ياتي ويخالفني بكفله **ه** لا اقصد غير ولا اسئله  
 ان كنت اظن انه من بشر **ه** لا قدره الله ولا يتبره  
 انهم ما اوردناه من اخبار سليمان بن داود عليهما السلام على سبيل **ختصا**  
**ذكر ما ورد من اخبار ذي القرنين عليه السلام** قال الله تعالى  
 ويسئلونك عن ذي القرنين قال سألوا عليك منه ذكرا قال عبد الله بن عمر  
 قد اختلفوا في ذي القرنين قال ابن المسيب والفضلاء كان ذو القرنين  
 عليه السلام نبيا وروى عن الامام علي كرم الله وجهه انه قال كان ذو **القرنين**  
 عبدا صالحا ولم يكن نبيا وكان من القرون الخالية من ولد نوح بن نوح عليه  
 وكان ذو القرنين اسودا اللون وكان في زمن ابراهيم عليه السلام وايضا  
 اجتمع بالتحليل ابراهيم في مكة واعنته ومشى تحت ركابه وقال ما كنت اركب  
 في بلد فيها ابراهيم التحليل وقيل ان ذا القرنين عاش نحو الف وستة وستين سنة  
 ذكر ذلك الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بتقويم الغابر في فضل  
 السودان والحبش والابواب الفرج بن المثنى وفي علة تسميته بذي القرنين  
 عشرة اقوال احدها انه دعى قومه الى عبادة ربه فضر به على قومه فغاب ما  
 ثم عاد اليهم ودعاهم الى عبادة الله تعالى فضر به على قومه الاخر فسمى بذي القرنين  
 الثاني انه سار الى مغرب الشمس الى مطلعها **الثالث** ان صفته راسه كانتا



من بخاس **الرابع** انه رأى في منامه كأنه استند إلى السماء ومن الأرض  
فاخذ يقرب الشمس فقص رؤياه على قوم فسمي يدي القرنين **الخامس**  
لانه ملك ملك فارس والروم **السادس** لانه كان في راسه شبه القرنين  
روى هذه الاقوال وهيب بن منه **السابع** قال الحسن البصري انه كانت  
له ذواتين الشعر قرنين **الثامن** انه كان اصل الطرفين من اهل بيت  
ذي حبيب وشرف **التاسع** انه انقضى في زمانه قوام الناس وهو حي  
**العاشرون** لانه سلك النور والظلمة روى ذلك ابو اسحق الثعلبي قال  
الحسن كان ذو القرنين يركب في الف الف وعلى مقدمته ستمائة الف وعلى  
ساقيه مائة الف وكان الخضر عليه السلام وزيره وروى انه بنى في ايام  
مدن كثيرة منها الديوبسية وحمدان وشيزك وبرج الحجاج بمدينة سمرقند  
بالهند وملك البلاد واسرا العباد ومدا الله في اجله حتى فعل ذلك كله  
وجاوز المشرق والمغرب وهو قوله تعالى واتينا من كل شيء سببا اعلمنا  
يطلب اسباب المنازل حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تقرب في جهة  
يعني سودا عطيتها وماؤها يغلي كغلي الماء ان قدر ولولا ان اصوات تلك  
المدن السمعية وقوع الشمس اذا وقعت في الغيرة لجمت ذلك بعض المفسرين  
وهذه المدينة يقال لها جابرسا تم يقول الماء من تلك العين لجمت حتى  
يفيض من حولها مسيرة ثلاثة ايام فلا يمر ذلك الماء على شيء الا احرقه

ويسكنها اقوام عراة الاجسام لباسهم من جلود السباع وطعامهم من صيد  
وما احرقته الشمس من الدواب بحرها اذا غربت قال الله تعالى ثم اتبع سببا  
حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا  
قال بعض المفسرين هي مدينة يقال لها جابرسا ويقين جابر سامسية  
حتمائة عام قيل وسكان هذه المدينة وحشيشون المنظر في اسرار الجبال  
وهم عراة الاجسام فاذا صارت الشمس وسط السماء خرجوا من اسرارهم  
في طلب معائشهم مما احرقته الشمس بحرها من الدواب وذلك لقوم اكثر  
ولذا مد عدد انوارا دان يستعرض ما بين المشرق والمغرب وهو قوله تعالى  
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين الاية قال الراوي واذا هما جبال  
قايما إلى عنان السماء ومن وراء ذلك يا جوج وما جوج وقد لاحظت بهم  
الجبال ومن وراءهم البحر وليس لهم مخرج الا من بين ذلك الجبلين قال  
الله تعالى ووجد من دونهما يعني الجبلين قوما لا يكادون يفقهون قولا  
قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض قال بعض  
المفسرين ان ضادهم كانوا يلوطنون في الناس قيل غير ذلك من افساد القلا  
والمواشي وما يجدونه من الانتقاد والزرع وما اشبه ذلك قالوا هل  
يخجل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ذا القرنين ما مكن في  
ربي خير يعني ما اعطاني ربي سعة من المال فاصوني بمقاة اجل ينكم



وبينهم ردماً اتفق في رجل الحديد قيل انه موجود في ذلك المكان معدن الحديد  
 كثير افاستندب منه لبناً من الحديد وبني الروم **ذكر بناء السد** قال ابن  
 حرداداد انه حدثني سلام الترجمان قال ان لواقئ بالله تعالى امير المؤمنين  
 راي في منامه ان السد الذي بناه ذو القرنين قد انفتح قال سلام الترجمان  
 فعينني لواقئ لكشف امر السد وعين معي خمسين رجلاً من الجند واعطاني  
 خمسة الاف دينار وقال هذه ديتك وامر للرجال الذي معي بنفقة ستة  
 اشهر وجمعه مع مائة رجل من اترادولما وكنت كتباً الى من عليه من ثواب  
 البلاذ قال سلام الترجمان فسرنا من بغداد الى صاحب ارمينية فكتب لنا  
 صاحب ارمينية الى صاحب السري وكتب صاحب السري الى ملك اللان  
 وكتب لنا صاحب اللان الى الملك فيلان شاه وكتب لنا فيلان شاه الى  
 ملك الخزر فاقمنا عند ملك الخزر يوماً وليلة فوجه معنا ملك الخزر  
 رجلاً ادلاء فسرنا خمسة وعشرين يوماً ثم دخلنا ارضاً سوداء وخمسة  
 كرهية الواحجة وقد كان زقدنا ملك الخزر بسبب تلك الواحجة ما يطرد  
 عنا الوغم فسرنا في تلك الارض عشرة ايام ثم دخلنا الى مداين خراب فسالنا  
 ما سبب خراب هذه المداين فقالوا لنا انها المدائن التي كان يا جوج ويا جوج  
 فيفسدون فيها حتى خربت فسرنا فيها سبعة وعشرين يوماً ثم دخلنا الى حصن  
 بالقرين الجبل الذي فيه السد وفي تلك الحصون قوم يتكلمون بالعربية

والفارسية وهم مسلمون يقرئون القرآن ويحكم كتابهم ومساجد فسلوا من ابن اقبلتم  
 فقلنا لهم يخرج رجل امير المؤمنين فاقبلوا يتعجبون ويقولون امير المؤمنين ثم قالوا شيخ  
 هو ام شاب قلنا شاب فقالوا ابن يكون فقلنا لهم يا لواقئ في مدينة يقال لها  
 بغداد قالوا ما سمعنا بهذا قط الا منكم ثم سرنا الى جبل املس مقطوع بواد عرسه  
 مائة وخمسون ذراعاً واذا بعضا ديتين صينيتين بالحديد مما يلي ذلك الجبل  
 من جنبتي الوادي عرض كل عضادة خمسة وعشرون ذراعاً من اللب الحديد <sup>المعبد</sup>  
 في النحاس واذا دروند من الحديد طوله على تلك العضادة ديتين طوله مائة و  
 عشرون ذراعاً قد كسب على تلك العضادة ديتين بمقدار عشرة اذرع وفوق تلك  
 الدروند بناء بالحديد المعبد النحاس الى راس الجبل في ارتفاع مائة البصر  
 وفوق ذلك شرفات من الحديد كل شرفة لها قرنان تلتقي كل شرفة واحدة <sup>منها</sup>  
 على الاخر واذا في وسط تلك العضادة ديتين باب له مصراعين من الحديد  
 عرض كل مصراع خمسون ذراعاً في ارتفاع خمسين ذراعاً في مائة خمسة اذرع  
 في قلاط ذراع في الاستدارة وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون <sup>ذراعاً</sup>  
 وفوق القفل غلق طوله اكثر من طول القفل وله قفزين تان كل واحدة منهما ذراعان  
 وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف وله اسنان كل واحدة مثل اليد الهاوية  
 ومعلق ذلك المفتاح في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة أربعة اشبا  
 والحلقة التي فيها تلك السلسلة مثل حلقة المنجنيق ومثبتة ذلك الباب



عرضها عشرة اذرع في طول مائة ذراع وهذا كله بالذراع السواد قال السلام التبرج  
ولتلك الحصون رئيس يركب كل جمعة مع عشرة من الفرسان مع كل واحد منهم  
مرزبه من الحديد يديره فيضربون بها ذلك لقل ضربا قويا بحيث يسهمون  
وراء ذلك الباب دويبا كدوي الشجر واما يفعلوا ذلك حتى يعلموا  
يا جوج وما جوج ان وراء ذلك حفظة يحفظونه وبالقرب من هذه الحصون  
عين ماء تجري وحولها آلة البناء الذي كانوا يبنون به وهي قد ورن الحديد  
ومقاروف من الحديد كل قدر مثل قدور الصابون وهناك بقية اللبن قد  
الترق لبعضها بعض من كثرة الصدا وطول كل ليلة ذراع ونصف في مملكت شبر  
قال سلام التبرج فسئلت من هناك من اهل الحصون هل راوا احدا من يا جوج  
وما جوج فقالوا قد راينا عدة مرات منهم فوق الشرايف فيرسل الله عليهم  
فتلقيهم من داخل الباب ومقدارا لجل منهم قد شبر ونصف قيل سئل  
الحسن البصري عن ابن يا جوج وما جوج قال وليا فت بن نوح عليه السلام  
وهو اكثر ولد ادم عددا وهم على ثلث اقسام صنف طوله مائة وعشرون  
وهذا الصنف لا يثبت لهم جبل ولا حديد وصنف طوله وعرضه سواء يفتش  
احدى ذنيه ويلتفت بالآخرى لا يمترون بفيل ولا وحش الا اكلوه ومن  
مات منهم اكلوه وصنف طوله ذراع ونصف لا يموت منهم احد حتى يرى  
من ذريته الف ولد لانهم اختلفوا النار قال ابن رضي الله عنهما يا جوج

وما جوج عشرة اجزاء وبنوا ادم كلهم جزوا واحد وقيل ان التبرج شرفته  
منهم وذلك ان الاسكندر ذوالقرنين لما بنا السد على يا جوج وما جوج  
كان منهم جماعة غائبين ما علموا ببناء السد فتركوا خارجا من السد فتموا  
وهم اجناس يقاتلهم ناسك ومنسك وتارس قال سلام التبرج ان ولما  
انتهينا من اخبار السد جعنا طالبيين بعد ذلك كانت مدة غيبتنا التي  
رجعنا اليها ثمان مائة وعشرين شهرا قال هشام عن ابيه ان رجلا اتى الى  
النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله اني تبت الى ردم يا جوج  
وما جوج فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم صفت لقال الرجل هو ردم  
اسود عليه صفائح من نحاس اصفر احم فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم  
هو هو كما ذكرت وقيل ان الاسكندر ذوالقرنين لما طاف مشارق الارض وغاربها  
بلغ الى ارض بابل وقد كان راي في حساب الخجوم انه لا يموت الا على ارض  
حديد وسما من خشب فلما بلغ ارض بابل مرض مرضا شديدا فشق طعن  
وصار لا يستطيع الركوب فبسط له درع من الحديد ونام عليه وظلوه بيته  
من حر الشمس فعند ذلك تأمل الاسكندر فقال هذه الارض الحديد وهذه  
السماء الخشب وايقون بالموت فمات ببابل رحمه الله تعالى قال ابو الفرج  
قوات في اجبال افرايا ان الاسكندر ذوالقرنين لما انتهى الى بلاد الصين  
حاصرهما فلما جاء الليل دخل الحاجب على الاسكندر وقال له رسول ملك الصين



يستأذن عليك في الدخول وكان قد مضى من الليل بضعة قال فاذن له فلما  
دخل وقف بين يديه وسلم قال ان راى الملك ان يخليني معه فليفعل قال  
فامر الاسكندر من كان محضرته بالانصراف فقال الرسول ان الذي جئت به  
لا يجب ان يسمعه غيرك قال فامر الاسكندر بتفتيشه ففتشه فلم يجد معه شيء  
من السلاح فوضع الاسكندر سيفه فقال له قف مكانك واذكر خاتمتك  
ثم انه اخرج كل من كان عنده فلما اخلا به قال له ان املكك الصين لارسوله  
وقد حضرت اسئلك عما تريد مني فان كان مما يمكن الانقياد اليه ولو على  
اصعب الوجوه اجبت اليه وغيت انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر  
وما حلتك على الدنيا في هذا الوقت قال له لعل انك رجل عاقل وليس بيننا  
عداوة متقدمة وانك ان قتلني فان اهل الصين لا يمتنع من عديهم اياي ان  
ينصبوا لانفسهم ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير الجمل قال فاطرق الاسكندر  
مفكرا في مقالته وعلم انه رجل عاقل ثم قال له الاسكندر اراد منك خراج  
ملكك تلك سنين معجلا ووضعا ارتفاعه في كل سنة قال وهل غير ذلك  
قال لا قال ملك الصين قد اجبت الى ذلك قال الاسكندر له فما يكون حالك  
حينئذ قال اكون قتيلا او كل محارب واكلة كل مفترس قال الاسكندر فان  
قفعت منك بارفع سنه واحدة قال يكون حالي اصيل مما ذكرت او لافقا  
الاسكندر فان قفعت منك بالنصف والنصف والباقي لاشباع رعيتك قال قد اقتصر

عليها فشكره على ذلك وانصرف من عنده فلما اصبغ الصباح وطلعت الشمس قبل  
جيش الصين حتى طبق الارض واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلكة  
فيمناهم كذلك فاطمعت ملك الصين وعلى راسه التاج فلما راه الاسكندر  
قال له اغدرت فيما قلت له قال لا والله قال فما هذا الجيش الكثير قال اردت  
ان املكك في امر اطعك لغير مني ولا عن قلتي وما غاب عنك من الجيش اكثر  
مما تراه ولكن رايت العالم الاثير مقبلا عليك فعلت انه من حال العالم  
الاثير غلب فارادت طاعته لطاعتك فقال الاسكندر ليس مثلك من يؤخذ  
منه شيء وانصرف عنه فقبعه ملك الصين بهدايا ومال وتحف باصفاف  
مكانه  
قرب معه قال بعضهم في بعض العقلاء

يرى العواقب في ابناء فكرته **هـ** كان افكاره بالغيب كسان  
لا طرفه منه الاتحتماع **هـ** كالدهر لا دولة الالهاسان  
**ومن النكت المضحكة** قيل ان مجنونا عثت به الصغار وصاروا يرحلونه  
بالحجارة فمر عليه امير وعلى راسه تخفيه بقرون طوال فتعلق به ذلك  
المجنون وصار يستغيث به وقال يا ذا القرنين خلصني من يا حوج و  
ما حوج فقد افسد وفي الارض فصار الناس يضحكون منه ويتجهيرون  
من لطاقته انه هم اوردناه من اخبار الاسكندر ذي القرنين على  
سبيل الاختصار وقد انتهى اخبار من ملك الدنيا **ذكر ما ورد من اخبار**



النمرود بن كنعان لعنه الله على سبيل الاختصاص قال عز من قائل قد مكر الذين  
 من قبلهم فافق الله بنيانهم من القوا اعدا لايه قال التعلبي ان النمرود اول من  
 تجبر في الارض وان لم يكن حاجه ابراهيم قال ان كان ما يقوله حقا فلا انشئ  
 حتى اعلم ما في السماء فبنى له صرحا عظيما عاليا بارض بابل ورام منها الصعود  
 الى السماء لينظر بن عهده ابراهيم قال كذب اخبارك ان طول الصرح فوسجين <sup>منه</sup> و  
 فوسج ثم عدا النمرود الى اربعة افراخ من النور وورباها وكان يطعمها اللحم  
 ويسقيها الخمر حتى شربت واستحكمت ثم صنع تابوت من خشب وله بابان علوي  
 وسفلي ثم ربطه بارجل تلك النور وعلق عليهم اللحم على عصى فوق التابوت و  
 النمرود وسطه ومعه قوس ونشاب ومعه شخص من خواصه ثم كشف عن  
 اعين النور فورا وذلك اللحم فطاروا حتى بعدوا فقال النمرود لفتاه الذي  
 معه في التابوت افتح الاعلى وانظر الى السماء ففطر فاذا هي كهنتها ثم قال افتح  
 الابواب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها قال ارى الارض مثل الخبز البضا  
 والحبيل مثل الدخان ثم طارت النور حتى رفعت في العلو وجالت الى  
 الاعياء من الطير ان فقال الفتاه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء ففتحت ونظر  
 فاذا السماء كهنتها فقال له افتح الباب الاسفل ففتحت ونظر فاذا الارض سوداء  
 مظلمة قال عكرمه فناداه ملك من المملكة الى اية تريد يا ملعون قال اله النور  
 من انت قال انا ملك من المملكة قال اله النمرود اريد محاربة الهك قال اله

الملك اتدري كم يزين السماء والارض قال اله الملك مسيرة جسمنا ثم غام بين  
 كل سماء وسماء مثل ذلك كله ومن قوة ذلك كله حجج ليعلمها الا الله قال فخر  
 ذلك الشخص الذي كان مع النمرود في التابوت ميتا من هيبته ذلك الملك  
 واجار صوته فعد ذلك وترا النمرود قوسه ورمي فردت سهام في الهوى  
 فعاد اليه ذلك السهم وهو ملطخ بالدم قال عكرمه قلناه سمكة في بحر الهوى  
 قربت نفسها لله فلا جعل لك بيكره ذبح السمك ثم ان النمرود قتل العصاة  
 فيها اللحم فهبطت النور مع اللحم الى الارض ويرى ان جبرئيل عليه السلام  
 ضرب التابوت الذي فيه النمرود فاقتاه في البحر بعد ان راي النمرود داهولا  
 يطول شرحا ثم امر الله تعالى امواج البحر ان تلقى ذلك التابوت الى الساحل  
 فخرج منه النمرود وقد ابيضت جثته من هول ما عاين فانكره اهل مملكته  
 قال التعلبي ثم ان الله تعالى ارسل رجلا الى المصراع النمرود فالتفت في البحر وخرج  
 الباقي على قومه فقبلت الاسن حين سقط الصرح من القزع فتكلموا بمثلته ثم  
 سبعين لغة فلذلك سميت بابل وسميت قبايل السبل وذلك قوله تعالى  
 فخر عليهم السقف من فوقهم اية ثم ان الله تعالى ارسل الى النمرود ملكا وقال له  
 امن بالله وحده لا شريك له وهو يبيئك في ملكك مدة طويلة فقال النمرود  
 هل اله غيري قال له ذلك الملك نعم ان في الوجود لها يفعل ما يشاء قال  
 النمرود فليلقاني ان كان ملكا فان الملوك تقابل بعضها بعضا فقال له ذلك



الملك اجمع جنودك بعد ثلاثة ايام ففعل النمرود ذلك فامر الله تعالى  
 الملك ان يفتح عليه بابا من البعوض فلما طلعت الشمس في ذلك اليوم لم يروها  
 لكثرة البعوض فاكلت لحوم عسكره وشرب دماؤهم ولم يبق منهم الا العظام  
 وبعث الله تعالى النمرود بعوضة ضيقة بجناح واحد دخلت في منخره و  
 صعدت الى راسه فصارت مثل الفارعة الكبيرة تنقب راسه فكانت في  
 دماغه اربعمائة سنة وكان النمرود قد تجترب اربعمائة سنة فبعث الله تعالى  
 بقدره ما يجتبره كان يضرب راسه بالمطارق وصار اقرب الناس اليه من  
 يضرب راسه بالنعال وغيره الى ان هلك بقدرته الله وقوته انه على اخفى  
 النمرود على سبيل الاختصار **ذكر ما ورد من اخبار شداد بن عادي**  
 تعالى التزكيف فعل ذلك بعد ارم ذات العمد الاية اعلم ان عاد هو ابن  
 عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكان قوم عاد يسكنون باحسا  
 في ارض اليمن وعمان الحضر موت والشحر وكان عاد فيهما يقابل الله اول  
 من هلك من العمر وطال عمره وكثر ولد حتى قيل انه ولده اربعة الاف  
 ولد ذكر من صلبه وتزوج الف امرأة وعاش الف ومائتين سنة ولما مات  
 عاد ملك من بعده ثلاثة من اولاده وهم شديد وشداد وارم قال النخعي  
 ان شداد بن عاد كان اكبر اخوانه قد ملك جميع الدنيا وكان قومه من قوم  
 عاد الاولي وقد نزلهم الله بسطة في الاجسام وقوة حتى لو امن اشد منا

قوة قال الله تعالى ايرى ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة اذ بعث  
 اليهم هود النبي عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله تعالى فقال لهم شدا ان اسلمت  
 ماذا عند يعطيني فقال له هود عليه السلام يعطيك في الآخرة الجنة  
 مبنية من الذهب والفضة فيها غرف من اللؤلؤ وانواع الجواهر فقال له شداد  
 انا ابني مثل هذه الجنة في الدنيا ولا احتاج الى ما تعد في الآخرة فامر  
 شداد الف امير من جبابرته ان يخرجوا يطوفون في الارض على كل مكان واسع  
 كثير الماء طيب الهوى بعيد عن الجبال قليل التوطين ليهيئها جنة من الذهب  
 والفضة قال فخرج هؤلاء الامراء في طلب ذلك المكان فوجدوا ارضا  
 باليمن بين عدن وبين اليمن هذه الصفدة التي طلبها شداد فكانت به بذلك  
 فامر جميع المهندسين والبنائين وارباب الصنائع في جميع الدنيا ان يمشوا  
 الى تلك الارض وخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا  
 من كل وجه عشرة فراسخ وحفر الاساس الى الماء ودكوه بالحجارة الخرج الماء  
 حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا بعد ذلك بلبسات الذهب والفضة  
 حتمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا قال الراوي ثم ان شداد امر جميع ملكته  
 يا قومه بعادن الذهب جميعها من الذهب والفضة واللؤلؤ والجواهر والنوا  
 والمسكات والزعفران والعود ليرطب وما اشبه ذلك وبنوا في ذلك المدة  
 الف قصر بالقبيل الذهب والفضة لوزرائه وكان له الف وزير وري















بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر  
 الحمد لله ذي الكرم والجود هـ وصلى الله على سيدنا محمد خير اهل الوجود هـ  
 وعلى اهل الكرم الجود هـ والموفين بالعهود هـ صلوة واضحة دائمة الى يوم  
 الخلود هـ **اما بعد** فقد كنت ادام الله عزك واياامك هـ وحرس على  
 العالمين انعامك هـ شرحت لي قصة جرت عليك هـ وامور اساقها  
 القدر اليك هـ من هوى سلب فؤادك هـ ومنعت رقادك هـ ولظنت  
 اعزك الله انك اختصت به دون غيرك لعظم ما لايت مرهواله  
 وشدة ما عانيت من احواله وسالتني ان اشرح لك ماهية العشق  
 والمحبة وما الفرق بينهما وان اذكر ما قيل بينهما وفيما فاجبتك الى ذلك  
 بما درنا الى سؤالك وذكرت ماهية حال عاشقين ورفيق امور  
 الوامقين ونعت صاحب الهوى وما يلقاه من لبوى وحكى  
 طرف من مهادات الاحباب واملا اولى الالباب وطرنه بشئ من  
 مفارقة الاخوان وطرايف اقوال المجان لتعلم طال الله بقاءك ان الذى  
 ابتليت به قليل من كثير وسهل من عسير بالنسبة الى من ياتى ذكره في هذا  
 الكتاب وقد ترجمته بوضحة القلوب ونزهة المحب والمحبوب  
 ليكون هذا المقال لم رسوم مسلاة لك من الهوم وبالله اعظم  
 وعليها توكل وهو حسي ونعم الوكيل وقد جعلت مدار هذا الكتاب

على احدى عشر بابا **الباب الاول** في مراتب الحب وصفاته والعشق وحالاته  
**الباب الثاني** فيمن شغل انظر هـ وقاده الحب الى هول وخط  
**الباب الثالث** في الشوق والحسين هـ الى الالف والقرين  
**الباب الرابع** فيمن قتله الهوى هـ ومات من شدة البلوى  
**الباب الخامس** فيمن كثر هواه هـ ونال ما يبتناه  
**الباب السادس** فيما تهاداه العاشق هـ وتلطف به الوامقون  
**الباب السابع** فيما يظن منه الاحباب هـ خوفا لقطيعة والاجتناب  
**الباب الثامن** فيما اجتنبه الطرف هـ وعافت عنه نفوس الاشراف  
**الباب التاسع** في مذاهب العشاق هـ عند الخلق والتلاق  
**الباب العاشر** فيما يتحلى الخلو هـ من احوية المجانين والمجانات  
**الباب الحادى عشر** في الخمار <sup>شمال</sup> هـ وفؤاد الاحبار  
**الباب الاوّل** في مراتب الحب وصفاته هـ والعشق وحالاته  
 اعلم اننا سر قد ذكرنا كل امهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك  
 كل واحد منهم مسلكا اذ اراه اليه نظره واجتهاده وعبر عما رفته عنه  
 طاقته وامكانه فعلى قدر مراتبه ودرجاته كان تعبير وساقص من اقولهم  
 على ما يليق بكتابي هذا من غير اكنار ولا اهدان قال عبد الرحمن المؤلف  
 ذكر ان اهل الطب والفلسفة يجعلون العشق مرضا دماغيا يتولد عن

المراد

المراد



النظر والسماع ويجعلون له علاجاً كإبرار الأمراض الدماغية وهو مراتب  
 ودرجات بعضها فوق بعض فالمرتبة منه شتى الاستحسان وهي المتولدة  
 عن النظر والسماع ثم تقوى هذه المراتب بطول الفكرة في محاسن المحبوب و  
 الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والافتة لشخصه ثم يتأكد المودة فتصير  
 المحبة هي الالتفات الروحاني فاذا قويت صارت خلة والخلة بين الاديان  
 هي تكمين محبة احدهما من قبل الآخر حتى يسقط بينهما السر ثم تقوى فتصير  
 واهوى هو ان المحبة لا يخالطه في محبة محبوبة تغير ولا يداخله بلون ثم  
 يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو العاشق من تحلل  
 المعشوق وفكره وذكره ولا يفتيق عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل  
 النفس عن استخدام القوق الشهوانية والنفسانية فيمتنع عن الطعام  
 لا تشتغل النفس عن رتبة القوة الشهوانية ويمتنع عن الفكر والذكر والتخيل  
 والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قويت المعشوق صار متمم وفي هذه الحالة  
 لا يوجد في قلبه محل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد  
 الحال صار ذلك ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب حتى تتخلل  
 افعاله وتتغير صفاته ويصير مشوشا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ  
 تغير الأطباء عن مداواته وتقتصر اؤهم عن حاجته لئلا يجمع بين الحد والفا  
**انشدني بعض اهل الادب**

يقول اناس لو نعت لنا الهوى **هـ** ووالله ما ادري لهم كيف انعت  
 فليس شئ منه حدا حده **هـ** وليس شئ منه وقت موقت  
 بلا غيرا في لا اراك كانه **هـ** على من الاحزان بيت مبيت  
 اذا اشتد ما بي كان اخرجيلتي **هـ** له وضع كفى تحت خدي واصمت  
 وانضح وجه الارض طويلا بعيني **هـ** واقترعها طورا بضمري وانكت  
 وقد نزع الواشون في سلوتها **هـ** فما لي اراها من بعيد فابست  
**وقال الآخر وهو العباس بن الاحنف**  
 الحب قل ما يكون بحاجة **هـ** تاتي به وتسوقه الاقدار  
 حتى اذا خاض الفتى لبح الهوى **هـ** جاءت امورا لا تنطق كبار  
 وقال جالينوس ان العشق من فعل النفس وهي كائنة في الدماغ والقلب  
 والكبد وفي الدماغ ثلث مساكن وهي التخيل والفكر والذكر والتخيل  
 في مقدمته والفكر في وسطه والذكر في مؤخره ولا يكون احدها شغلا  
 حتى يكون اذا فارق محبوبة لم يحل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع عن الطعام  
 والشراب لا تشتغل قلبه وكبده ومن النوم لا تشتغل الدماغ بالتخيل و  
 الفكر والذكر للمعشوق فتكون جميع مساكن القلب قد اشتغلت به ومتى  
 لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لقي المعشوق خلت هذه المساكن فرجع الى  
 حالة الاعتدال وقال ابو علي الدقاق لعشوقنا في الحد في المحبة للعبد

الشفعة الرشيده

هنا الاية من كتابنا في العشق الذي لا يوصف  
 انه تعالى والحد في المحبة



وانما يوصف بالحب كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فحبة الله تعالى هي ارادته لانعام  
مخصوص عليه كان رحمته ارادته الانعام وقال قوم محبة الله تعالى العبد  
مدح وثناء عليه بالحجل وقال قوم بل محبة الله للعبد صفة من صفات  
فعلة فهي احسان مخصوص ببقاء العبدية واما محبة العبد لله تعالى فانه  
يجدها في قلبه يحصل لها التعظيم وايتار رضاه وقلة الصبره والابتهاج  
اليه والاستيناس به وذكره وقد اختلف الناس في اشتقاق المحبة  
فقال قوم المحبة اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض لسان  
ونضارتها حبل لسان وقيل بل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء  
وهو معطر فسمي بذلك لان المحبة تعظم ما في القلب من المهمات وقيل  
اشتقاق الحب من اللزوم والنيات يقال احب لبعير اذا برت ولزيم وكان  
الحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه وقيل بل اشتقاقه من حب الماء الذي  
يوضع فيه لانه يمسك ما فيه من الماء فلا يسرع غير ما فيه من الماء كذلك  
اذا امتلأ القلب من الحب فلا اقتناع فيه لغير المحبوب واما افسوس فاشتقاق  
من العسقه وهي نية تلتف باصول الشجر الذي يقاربها في موضع منتبها  
ولا يكاد يتخلص منها الا بالموت وكذلك العشق يلتصق بقلب صاحبه  
ولا يكاد يتخلص منه الا بالموت وقيل ان العسقه نبات اصفر متغير اللون  
فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله واما ما وصف من المحبة فقد قال بعض الحكماء

انه الميل الدائم بالقلب الهائم وسئل بعضهم فقال هي حلوة المبدأ ومررة العقب  
**وانشدني ذلك**

او ايل الحب حلوات **هـ** واخر الحب مرارات  
ومشيع الحب ولا على اردي **هـ** ومنهل الحب بليات  
كم قد ابادا الحب من مشر **هـ** امساو وهم في القرب اموات  
وسوف ان دام بقلبي الهوى **هـ** اموت والله كما ماتوا  
**وقال آخر**

الحب حلوا مرته عواقبه **هـ** وصاحب الحب خسر القلب دايبه  
استودع الله من بالظرف عني **هـ** وقت الرحيل ومع العين فانا  
ثم انصرفت وداعى الوجد يقف **هـ** ارفق بقلبك قد عزت مطالبه  
وقال بعض المشايخ المحبة ايتار المحبوب على جميع المحبوب وقال اخر المحبة محو  
بصفاته وايتار المحبوب بذاته وقيل البعض المحبين كيف وجدت الحب قالوا لا تجوعوها  
ولا يخذل في ربهما **انشد**

رايت احب نيرانا تلظى **هـ** قلوبا لعاشقين لها وقود  
فلو نيت اذا احترق لغدت **هـ** ولكن كلما انضجت تعود  
كاهل النار انضجت جلود **هـ** اعيدت للشقاء لهم جلود  
وحكى الصمعي قال حجت فيدينا انا اطوف ليله حول البيت ذا قبل جاتين



منها

لأن حسن من فطافا سبعاً ثم فقتا حتى ثاب فقتا لهما وإذا أحدهما تقول  
لا يقبل الله من معشوقه إلا **هـ** يوماً وعاشقها غضبان مهجور

### ق فاجابتهما الأخرى تقول

وليس يا جرها في قتل عاشقها **هـ** لكن عاشقها في ذلك ملجور  
قال فقلت لهما يا حربي الشيطان في مثل هذا الموضع تقولان هذا  
القول فنظرتا إلى أحدهما وقالت لارهقك الحب فقلت لهما وما  
الحب فقال جل أن يخفي ودقان يظهر فهو كما في الأحشاء كموه  
أنا في الحجر أن قد حته أروى وإن تركته تواري فقلت لهما قاتلك

الله فما أضعفك للحب فقال اسمع يا شيخ محمداً **قال جري**

حور حراير ما هم من بريية **هـ** كظباء مكة صيد من حرام  
يحسب من لين الحديث ولينا **هـ** ويصد من عن الحنا الإسلام  
وقال بعض مشايخ الصوفية المحبة سقوط كل محبة في القلب سوى  
محبة المحبوب وقال الحاسبي ميلك على المحبوب بكليتك ثم أثارك  
له على نفسك ثم موافقتك له سراجهم أشر علمك بتقصير في محبتك  
وقيل بعضهم علامة المحبة قال خفوت النفس ذهاب الحسن وشخص

### أناظر وتلذذ الخاطر ثم انشد

لم يبق الأنفس خافت **هـ** ومقلة أسنانهما باهت

ومعزم تضرع أحشائه **هـ** بالنا را لآله ساكت

ذاب في الجحيم من فضل **هـ** الأوفيه سقم نابت

يرثي له الشامت مما به **هـ** يا ويح من يرثي له الشامت

وقيل بعضهم ما المحبة فقال العبي عن قبايح أفعال المحبوب ثم انشد

رايت أخا الحب الذي ليس يقهر **هـ** يقال له اعسى وإن كان يصير

ويخبط في عشوائ حالك الدجا **هـ** سواء عليه السهل والمتوعر

وسئل بعضهم عن المحبة فقال هي ميلك إلى رضا محبوبك ولو بهلاك نفسك

ثم انشد

إذا غضبت على غضبت أيضاً **هـ** على نفسي ويرضيني رضاها

وما غضبي على نفسي لذنوب **هـ** ولكني أميل إلى هواها

وقال بعضهم علامة المحبة المهابة عند السؤال والغنى عند المقابلة قال بعضهم

تمت من أهوى فلما القيته **هـ** بهت فلم أملك لساناً ولا طرفاً

واطرقته جلالاً ومهابة **هـ** وحاولت أن يخفي الذي لم يخفنا

وقد كان في نفسي خطوب كثيرة **هـ** فلما التقينا ما نطق ولا حرفاً

وقال آخر

أهاب واستحي في النفوس **هـ** ولا هو يبذل ولا أنا أسئل

هو الشمر مجراها بعيد وضوؤها **هـ** قريب ونفسي بالبعيد توكل



وقال الآخر

ان كل عن وصف الهوى منطقي **هـ** فان عيني به تخبران  
وشاهد الصمت على ما به **هـ** بلاغة الطرف ونحي اللسان

وقال الآخر

افكر ما اقول اذا افترقنا **هـ** واجمع دائما حج المقال  
وانساها اذا نحن لتقينا **هـ** فانطق حين انطق بالمحال

وسئل بعضهم عن المحبة فقال عجانة السلوى كل حال **هـ** وانشدوا  
ومن كان في طول الهوى ذوق ساقية **هـ** فاني من ليل بها غير ذائق

واكثر شئ نلت من وصاها **هـ** امانى لم تصدق كلمة بارق  
وسئل اخر عن المحبة فقال هي محو الاشباح وذواب الارواح **هـ** وانشد

ولما ادعيت الحب فالت كذبتني **هـ** فما لي اري الاعضاء منك كواسيا  
ولا حجب حتى يصوت القلب الحشا **هـ** وتذهل حتى لا يجيب المناديا

وتخل حتى لا يبقى لك الهوى **هـ** سوى مقلة تبكي بها وتشاجيا

وقال الآخر

يا مشبه البدر اذا ما مضى **هـ** خمس وخمس بعدها اربع  
ما كان ذنبني حين صيرتني **هـ** شبيهه اول ما يطلع

وقال الآخر

حبت ناحل جسد **هـ** وصبت خاينه جلد  
وروح متم نضحت **هـ** على جبر الغضا كب

كذا من مدناظره **هـ** الى ما لا تنال يد  
الوصف الثاني في السهر والقلق والصبح والحرق قال ابو تمام الطائي

اما والذى اعطاك بطشا وقوة **هـ** على واوهي من قواي وبين  
لقد محض الله الهوى لك خالصا **هـ** وحصله في الصد مني بلا

سل الليل عنى هل اذوق رقاده **هـ** وهل الصلوى مستقر على فشي  
بلائي من لوقا للشمس اقبل **هـ** للبتة اوجاءت على راسها غش

وقال الآخر

سل الليل عنى كيف تجبه **هـ** وكيف اقا سبيه الى مطلع الفجر  
قويت على الهجران مني تصيرا **هـ** وقد دام لي هجري وما دام لي صبر

وقال الآخر

رقدت ولم ترث للساھر **هـ** وليل المحب بلا اخر  
ولم تدربعد ذهاب الرقاد **هـ** ما فعل الدمع بالناظر

ايا من يعذبني طرفه **هـ** اجرني من طرفك العاتر

وقال الآخر

سهرى عليك الذي غفواتي **هـ** وبطيب ذكرك تنقضي وقاقي

ارقب ط



لا كان يوماً لا تكون منادى ٥ وسامى فى السر والخلو اق

### وقال ايضا خالدا

لست ادري اطلالىلى ام لا ٥ كيف يدري مداك من بتلى  
لو تفرغت لاستطالة ليللى ٥ ورعى النجوم كنت محله  
يلغز الالام من القصور بتلى ٥ صام طر فى لنا طربك وصلى  
كعزىزا اكن نليلافانى ٥ كلما زدت غز زدت ذلا

### وقال ابو الفرج

دمع غريب جرى لغربه ٥ افوده البين عن احبته  
وحق المدنف الغريب بان ٥ يندب شجوا طول وحدته  
افسان عيني لولاسباحته ٥ مات غريقا فى ماء دمعته

### وقال اخر

ما بال قلبك لا تفرخ فوقا ٥ واريك ترعى السر والعيوقا  
وجفون عيني قد نثرن من الكا ٥ فوق الحاجر لؤلؤ وعقيقا  
لولم يكن انسان عيني ساجا ٥ فى بحر لجته مات غريقا

### وقال الشما

لسانى كنوم لاسران ٥ ودمعى كنوم لاسرى مذيع  
فلولا دموعى كمت الهوى ٥ ولولا الهوى لم تكن لى دموع

### وقال عبد الصمد

كمت الهوى فى القلب حتى ختمته ٥ فباحث به العينان والقلب  
ومن كان ذا عشقا وان كان جاحدا ٥ فان الهوى فى عينه حين ينطق

### وقال اخر

ظهرتم لكتان اللسان فى لکم ٥ بكتان عين دمعها الدهر فى  
حلت جبال الحب فوقى فانى ٥ لا عجز عن حمل القميص واضعف  
بيكت دماحتى لقد قال قائل ٥ اهذى الفتى من جفن عينيه بر

### وقال ابو نواس

لا جزا الله دمع عيني خيرا ٥ وجزى الله كل خير لسانى  
نعم دمعى فليس بكم شيئا ٥ ورايت اللسان ذا كتمانى  
كنت مثل الكتاب خفا لى ٥ فاستدلوا عليه بالعنوان

### وقال اخر

هبونى اغض اذا ما بدا ٥ واملك طر فى فلى انظر  
فكيف استارى اذا ما الدع ٥ نظفن على بها اضمرد

### وقال اخر

هوى لا يستريح ولا يريح ٥ وقلبي من جوارحه جريح  
وان يك سر قلبك اعجبا ٥ فان الدمع نمام فضيح



**الباب الثاني** فمن شفه النظر واقتاده الحب الى هول وخطره

قد ذكرنا في اول هذا الكتاب اول درجات المحبة تسمى الاستحسان وهي متولدة من النظر والسمع وسند ذكر في اول هذا الباب طرايف من اخبار المحبين الذين سبهم الحب عند اول نظره وتمكن الشغف باول لمح وهذا باب يطول فيه الكلام ويكثر فيه الاخبار اذا كان ابتداء كل محبة نظره او سماع او حديث واجتماع ولكننا نقصر فيه على ذكر لطايف غريبة وطرايف عجيبة من اخبار قوم اذا هم النظر واسلمهم القدر فمنهم من نظر بحبوبة وفاز بطلوبه ومنهم من بقي في هيامه وهلك دون مراده وقد عرضنا في هذا الباب عن اخبار مجنون بني عامر وقيس بن دريج وجميل وكثيره غزوة والعباس بن الاخنف وغيرهم من المشهورين لاجل اشتهاها اخبارهم بين الناس وانما ذكرنا اخبار قوم غيرهم فمن ذلك ما حكاه جعفر بن الزبير قال كنت يوما في مجلس عروة بن الزبير وعنده رجل من بني عذرة فقال له يا عذري بلغي ان فيكم رقة وغرلا فلو حدثتني بعض ذلك فقال والله العظيم لقد خلفت في الحى اكثر من اربعين مريضا دفنا ما منهم من يرجي برؤه وما بهم داء الا الحب فقد خامر قلوبهم وخالط اجسادهم فهم على شفا جوف من الموت فقال عروة لاصحابه من منكم علم الله

تكملة

يعرف حديثا لابي عذرة فيجد تشابهه في اخبارنا سمع بعض اخبارهم فقال رجل منهم انما احداثك من احاديثهم بشي طريف فقال هاته الله درك فقال كنت جالسا يوما في جماعة فيهم عمرو بن ابي ربيعة المخزومي فتذاكروا اخبار بني عذرة فقال عمرو بن ابي ربيعة كان لي منهم صديق يقال له الجعد بن مسمع وكان يلقي من الوجد والصابية من النساء مثل الذي القى وكان عفيف الخلوة غير سريع السوم وكان يوافي المواسم في كل سنة ففهمني ذات سنة ابطاؤه حتى قدم حجاج بن عذرة فالتفت القوم اسأل عن صاحبي فاذا غلام قد تنفس الصعداء وقال عن ابي المسهر تسئل فقلت نعم عنه سئلت واياه اردت فقال هيهات هيهات اصبح والله ابوا مسهرا لما نوس فيهم ولا موجود فيعلا ولا مريض فيؤمل كما قال الشاعر

لعمرك ما جنى لاسماء تاركي ه اعيش ولا اقضي به فاموت  
قال قلت وما الذي يقال مثل الذي بك في اهتاك كما في الضلال  
وجرك اذ يال الخسار حتى تكلمك تمها بجنة ولا نار فقلت من انت منه  
قال اخوه فقلت ما والله يا بن اخي ما منعك من ان تسلك مسلك  
اخيك وان تركب مركبة الا قلت ادبتك وغلف طبعك ثم صرفت عنده ناقتي

**وانا اقول**



ارايحة حجاج عذرة روحه **هـ** ولما يروح في القوم جعد بن ملحع  
 خليلي بلقي ما يلاق في من الهوى **هـ** متى ما يقبل اسرع وان قلت يسمع  
 الا لست شعري شي اصابه **هـ** فلي زفوات هجن من بين اضلعي  
 فلا يبعدنك الله خلافا نني **هـ** سالتني كالاقيت في الحب مضري  
 ثم انطلقت حتى اخذت موضعي من عرفات فيينا كذلك اذا نابه  
 قد اقبل وقد تغير لونه وساءت هيئته فادنى ناقته من ناقتي  
 حتى خالت بين عناقهما ثم عانقتني وبكا حتى اشتد بكاء فقلت  
 ليا اخي ما وراك فقال برج العذل وطولا المظلم ثم تقصصعدا وانشأ **يقول**  
 لن كانت عديّة ذات لب **هـ** لقد علمت بان الحب داء  
 لم تنظر الى تغيير لوني **هـ** وانى لا يفارقني البكاء  
 وان معاشري ورجال قومي **هـ** حتوفهم الصباية واللقاء  
 ثم اكب على كور ناقته يشهق ويبكي حتى ابكى من كان قريبا منه فمدت  
 يدي اليه وجعلت لمسح اعطافه واسكتته حتى رجع اليه روعه  
 ثم قلت ليا ابا المسهران هذه الساعة تضرب اليها اكباد الابل  
 من شرق الارض وغربها فلودعوت الله تعا جدا تنظر بحاجتك  
 قال فتركني واقبل على الدعاء فلما هم الناس بالافاضة من عرفات  
 سمعته يتكلم بشي واصغيت اليه فاذا هو **يقول**

يارب كل غدوق وروحه **هـ** ومحرم يشكوا الظما ولو حه  
 انت حبيب الخطيب يوم الدوحة **هـ** قال فقلت وما يوم الدوحة  
 فقال والله لا خبرت بك به ولو لم تستلني عنه فلما اقبلنا نحو المزد  
 فقا ايا اخي اني رجل ذو مال كثير من النعم والاشياء وذو مال لا يصد  
 القتل ولا يرويه الثماد وان في العام الماضي خشيت على ما الى التلف  
 فجدد با صابنا فانتجعت ارض اخواني بني كلب فاسعوا لي صيد  
 الكلال وسقوني نجده الماء ولبثت فيهم خيرا خوال وان غرمت يوما  
 على مفارقة ابي عند مراء لهم يقال له الجزرات فركبت فرسي وسمطت  
 خلفي شرا با كان هدها لي رجل منهم ثم مضيت حتى كنت بمري عجا الغنم  
 فرايت دوحه عظيمه فقصدها ونزلت عن فرسي وشد دته ببعض  
 اغصان الدوحه وجلس في ظلها فيينا انا كذلك اذ سطع غيا  
 من ناحية الحى واذ شخص ثلث قبيئت واذ فارس يطرد مسيلا واتانا  
 فتاملته واذ عليه ثوب اصفر وعمامة خرا سود واذ فروع شعره  
 تضرب بجصره فقلت في نفسي هذا غلام قريب عهد بمر من اعجابه لذة  
 الصيد فترك ثوبه ولبس ثوب امراته فما جاز على الايسر حتى طعن  
 ذلك المسحوق ارماءه ثم شد على الاثان فطعنه طعنه فصرعه بها  
 ثم اقبل نحو راجعا وهو **يقول**



ما لذّة العيش إلا بطالاً اذ نعموا **هـ** إلا الطراد والاطعن بالاسل  
 فقلت له اناك قد تعبت واتعبت فلونزلت عندي ساعة  
 فثنى رجله ونزل وشد فوسه بغصن من اغصان الشجرة ورمى محمداً واقبل  
 وجعل يحدثني حديثاً ما سمعت اعدب منه فقلت الى فوسه واصلحت امره  
 ثم رجعت وقد حصر العمامة عن وجهه فاذا وجهه يشرق مثل القمر فقلت سبحانك  
 اللهم اعظم شأنك واحسن صنعك فقال لي وما ذاك قلت ما را  
 من جمالك وبهر في من نورك فقال وما الذي يروى عنك من جبريل التراب  
 واكيل الدواب ثم لا يدري انعم بذلك ام يشقى قلت ان يصنع الله بهذا  
 الحسن الا خيراً ثم تحدثنا ساعة فقط فولى الدواة معالمة فقال لي هذا  
 فقلت شراباً اهداه الى بعض اهلك فقال لي فيه من ارب فقال لي انى بذنا  
 فانته به فشرب منه فجعل يكثر احياناً على ثنياه بالسوط فقلت مهلاً  
 فانى اخاف عليهم قال ولم قلت لا هن رفاق فقالوا هن لعذاب ثم رفع عقبيه

**وعنى يقول**

اذ اقبل الانسان اخر شتته **هـ** ثناياه لم ياشم وكان له اجر  
 وان زاد زاد الله في حسنة **هـ** مثاقيل يحج الله عنه بها وزر  
 ثم قام الى فوسه فاصلح من امره فلما اقبل برقت لي بارقه من تحت  
 الدرع فاذا اثنى كانه حق عاج فقلت ناشدك الله انى امرأة فقال

انى امرأة بازة المعهدة وتجب العزله فقلت وانا والله كذا فجلست فحدثني  
 من افقد من انفسها شيئاً حتى املت الى الدوحة سكرافاً استجنت والله  
 يا ابن ربيعه العذر وزين في عيني ثم ان الله عصمني منها فجلست نا  
 منها وفي القلب منها نار الا تخزن في رها فما لبثت ان انتبهت مذعور  
 فلا شئت عما تمها براسها واخذت لريح وجالت في متن فوسها وقالت  
 جزاك الله عن الصبحة خيرا قلت ولم تزد ديني منك زاداً فاعطتنى  
 ثيابها فثمنت والله منها كالسان المرطور وهو التلج ثم قلت يا ابن  
 فقلت ان الى اخوة شرس واب غيور والله لن اسرك احب الي  
 من ان اضرك ثم انها انضرت عني وقد سكنت في لفواد من صدى  
 فلم ازل اتبعها ناظري حتى دخلت الحكي فالتقاها بعض الخدم وانزلوها  
 عن جوادها وادخلوها الحبا فوالله يا ابن ربيعه ما احلنى هذا المحل  
 وبلغ في هذا المبلغ الا هي فلما احياها صاحداً ولا موتاً ثم فقلت له  
 طب نفساً وقريعاً فانا ابلفك حاجتك واظفرك بمنيتك افشاء الله  
 تعالى فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته ودعوت غلاماً  
 اسود وامرته ان يشد علي بعيره وحملت عليه قبه ادم حمراء وحملت معي  
 الف دينار ومطرف خرت ثم نطلقنا حتى اتينا بالادبى كلب فسالنا عن ابى  
 الحبارية فوجدناه في نادى قومه واذا هو سيد القوم فاتيناه والناس



حواله فسلمت عليه فرد علي السلام وقال من الرجل فقلت عمر بن ابي سفيان  
 المخزومي قال الملعون وغير المنكور ثم نهض ليئا وامر ببيع فمعه لنا وجعل  
 يخذ منا بنفسه ثلثة ايام ثم قال ما الذي جاء بك فقلت جئت خائبا  
 فقال اللقاوا لرغبة قلت واني لم ات ذلك لنفسي غير زهاده فيك ولا  
 جها لثقتك ولكن قصدتكم في امر ابن اختكم العذري فقال والله انه  
 لكفو الحسب الرفيع النسب الا في امر اضع بنا في الاثم هذا الحي يعني جئت  
 من ذلك ساعة وعرف التغيير في وجهي فاني اخاف اني صانع بك مالم  
 اصغفه لغيرك قلت وما ذاك قال انا اخيرها وهي وما اختارت  
 فقلت ما انصفتني اذ تختار بعيري وتجعل الخيال اليه ولكن قد قبلت  
 فوجهه الى ابنته يقول ان الامر كذا وكذا فوجهت اليه تقول ما كنت استبد  
 دون القرشي والحكم له وقد فوضت امرى اليه قال ابوها وانا ايضا قد فوضت  
 امرها اليك فاقض ما انت قاض قال فخرجت الله تعالى وانبت عليه وذكر محمد  
 فصلت عليه ثم قلت له قد زوجت فلانة ابنة فلان من فلان الجعد بن  
 مسجع على صداق مبلغه الف دينار وهي من الحاضرة وجعلت تكرهها  
 العبدوا لبعير القبة فقال الجعد قبلت هذا الزوج على هذا الصداق  
 واعلن الحاضرون لها بالادعاء ثم كسوت المطرف الخز وسالته ان يزورها  
 اليه من ليلتها فارسل اليها ان خذي في جهازها فمبارحت حتى ضربت

القبة واهدت اليه ليل او بستانا عند الشيخ فلما اصبح قد نوت من القبة  
 فنادت صاحبي فخرج وقد اثار السرور في وجهه فقلت له كيف كنت تعد  
 وكيف رايتها بعدك فقال والله لقد ابدت الي اكثر ما كانت تخفيه عني  
 وكان بها اكثر مما كنت اجد ولقد اشدتني في ذلك  
 كتمت الهوى لما رايتك معرضا **٥** وقلت فتي بعض الطريق يريد  
 فان تطرحني او تقبل هي عادة **٥** اصير بها برج الهوى فيعود  
 فوريت عمارتي في داخل الحشا **٥** غرام يذيب الحزم وهو شديدا  
 فقلت له اقم عند اهلك بارك الله لك فيهم وجمع شملك بهم ثم ودعته و  
 وانا اقول شعرا

كفيت اخا العذري ما كان نابا **٥** واني لاعبا النوايب حمال  
 واني الى نيل المكارم والعلی **٥** صبور على نقل المروة فقال  
 فلما وصلت مكة كتب خلفي كتابا يصف فيه من لذة العيش وشي على حسن صيغته  
 اذا ما ابوا الخطاب جلا كما نه **٥** فاق لدنيا ليس من اهلها عمرو  
 ولا عاش قتيان لعراقهم بعد **٥** ولا سقيت ارض الحجاز من المطر  
 فلما بلغ عرفة هذا الحديث قال الله دراني الخطاب ما كان اعز بمرقة وكل  
**قال ابو الحسن العاصمي البغدادي**  
 ما ذا على متلون الاخلاق **٥** لو زارني قابشه اشواق



وابوح بالشكوى اليه تذللًا. وافيض حتم الدمع من اماكن  
نفسه يبعث بالوصال المذنب. ذي لوعة وصبابة مشتاق  
اسر الفؤاد وليرتق العاشق. ماضيه لوجاد بالاطلاق  
يا قاتلي ظلمًا بسيف صدوده. حاشاك تقتلني بلا استحقاق  
سقتني دمع ما يروى به. ظمائي ولكن لا عدت الساق

### وقال ايضا

وحرم غمضي والحجج على مني. غزال رايناه بمكة محرما  
رمي وهو يبي بالحجار واما. رمي جرة القلب المعذب اذ رمي  
ولما تفرقنا بمنعرج اللوى. واتخذت لارجوا للقاء واما  
بكيت على وادي الازك حياؤه. بعين فصار الماء من عرجي دما

### ولد ايضا

التجربون من بياض لمتي. وهجركم قد بيض المفارقا  
لما رايت داركم خالية. منكم وقد نورتم الاياتنا  
بكيت في ربوعها صباية. فانبئت مدامعي شقايقها

### وقال ابن الساطوح البغدادي

ايها الراكب ابغوا بلغتم. ان سقمي صدني عن سفرى  
واذا جئتم ثنيات اللوى. فلجواربع الحما في خطرى

وصفوا شوقى الى سكانه. واذكر واما عندكم من خبر  
وحينئذ يخو يا امصنت. بالحصى لراقض منها وطر  
فاننى منها مرادى وخلا. لتمنى القرب منها سهرى  
كنت اخشى فمها قبل النوى. فوما نى حذرى في حذرى  
آه واشوق الى من بدلوا. صفوا عيشي بعد هم بالكدرى  
كلما اشتقت تمنيتهم. ضاع عمرى بالمتا واعمرى  
وحكى ان عمرو بن ابى ربيعة المخزومي رأى كلمة المخزومية وكانت  
احسن نساء اهل مكة واظهر نظرا واودبا فهو بها وكان يقف لها في  
الطواف فاذا بلغ عليه الوجد من بياها لعله يسمع كلامها فطيبته  
بذلك فلما علمت به احتجبت في دارها ولم تخرج بعد ذلك فاستد  
وعيل صبره فارسل اليها جارية تشكو سوء حاله اليها وما فيه من  
الغرام فضربت الجارية وحلفت راسها فارسل اليها اخرى ففعلت  
بها كذلك فتحا ماها رسله ولم يحسر احد يعود بعد ذلك يمضي اليها  
برسالة فاتباع جارية سوداء واتى بها واحسن اليها وكساها وانفاها  
ثم عرفها خبره وقال لها ان وصلت اليها هذه الرقعة فقرأتها  
فانت حرة ففعلت بياسدى اكتب لك يا واكتب في اخر حاجتك  
ففعول ذلك واخذت الكتاب ومضت به الى باب ركنتم فاستاذنت



فخرجت اليها جارية سوداء فسالتهما عن امرها فقالت اتاجارية مكاتبه  
لبعض اهل مولاناك حيث استعنيها وكنا في هذا ثم حدثتها ساعة وانشدتها  
شي من الشعر حتى مللت قلبها فدخلت الى مولانا فقالت ان بالباب  
مكاتبه لم ار اظرف منها ولا اجمالا فاقالت اني ذهبت فدخلت وقبلت يديها  
ووقفت بين يديها فقالت لها من كاتبتك فقالت عمر وبن ابي ربيعة  
المخرومي ثم اخذت الرقعة فمدت يدها لتأخذها فقالت يا سيد  
عليك عهد الله ان تقرها كلها فاذا كان منك الى شيء مما احب والآن  
فلا يلحقني منك مكروم فعاهدتها على ذلك واعطتها الرقعة واذا فيها مكتوب  
من عاشق صبا سيرا لهوى **١** قد شفته الشوق الى كلثم  
واتك عيني قد نما في الهوى **٢** اليك للحين ولم اعلم  
قتلتني اثمنا يا حبيذا **٣** من قاتل صار الى ما ثم  
والله قد انزل في حكمه **٤** مبينا في قوله المحكم  
من يقتل النفس كذا عامدا **٥** ولم يفد ما نفسه يظلم  
وانت تاري فتلا في دمي **٦** وانت فيما بيننا فاحكم  
وجالسي مجلسا واحدا **٧** من غير لا عار ولا ما ثم  
وخبرني ما الذي عندكم **٨** تالله في قتل فتى مسلم  
فلما رأت الرقعة قالت انه عاشق كذاب وليس لما شكاه اصل يقول<sup>عليه</sup>

فقال اتاجارية يا مولاني وما عليك في امتحانه قالت قد اذنت لك ان تقول لي  
اذا جاء المسافر اجلس في موضع كذا وكذا حتى ياتي به رسول فانصرف اتاجارية  
فاخبرته بما قالت فوهبها شيئا واعتقها ثم انه تاهب لزيارتها فلما جاء  
رسولها مضى معه حتى دخل عليها وقد هيأت له باجمل هيئة وزينت  
نفسها ومجلسها وجلست من وراء سترها فسلم وجلس فركبته حتى طما  
ساعة فقالت له اخبرني يا عاشق انت الذي تقول  
هلا استحييت فترحمي صبا **١** صديان لم ترعي له قلبا  
ورجا مصالحة فزودكم **٢** سلماء فكنت تربيته حريا  
حسم الزيادة في محبتكم **٣** وارا دان لا ترهقي ذنبا  
يا ايها المعطى مودته **٤** من لا يزال مساميا خطبا  
لا تعجلن احدا عليك اذا **٥** احببته وهويته ربا  
وصل الحبيب اذا شغفت به **٦** واطوى الزيادة دون غيا  
فلذا لك احسن من مواظبة **٧** ليست تزيدك عند قربا  
لا بل املكك ثم تطلبه **٨** فيقول لا ولطال ما لي  
فقلت لها جعلت فداك ان لقلب اذ هو ي نطق اللسان بما الهوى القلب  
ثم جعلتا يتعانقان وهو يشكو اليها ما يجد من محبتها فقام عندها شهرا  
لا يدري اهلها اين هو ثم استاذن بعد ذلك في الخروج فقالت والله



بعد ان فضحتني ما تخرج حتى تزوج في فعل ذلك وتزوجها وولدت له  
ولدين ثم ماتت بعد ذلك فما راى الناس اشد حزنا منه عليها  
وحكى الكلبي قال خرجت يوما هند ابنة الغمان بن المنذر  
في توحيش الفصح وهو عيد المضاري متقرب من البيعة ولها المعبر  
حينئذ احد عشر سنة وكانت اجفاء اهل عصرها وزمانها وكان  
قد قدم عدى بن يزيد الحخير من عند كسرى هندية الى الغمان فدخل  
البيعة ايضا يتقرب وكان مديدا لقامه حلوا الشمايل حسن العينين  
نفى التفرقة معه جماعة من قومه وكان مع هند جارية يقال لها مارية  
وكانت مارية تفتش عدى ولا تصل اليه فلما راته في البيعة قالت له هند  
انظري الى هذا الفتى فهو والله احسن من كل من تربى قالت هند ومن هو  
عدى بن يزيد قالت الخفافين ان يعرفني ان دونت منه ان اراه من قريب  
قالت مارية من اين يعرفك وما ذاك قط فدنوت منه وهو يمازح الفتى  
الذين معه وقد برع عليهم بحاله وحسن كلامه ومضاحاة لسانه وما عليه  
من الشيايب الفاخرة فلما انظرت اليه هبتت ودهشت وتغير لونها فغرت  
مارية ما بها فقال لها كالمية فكأمنته وانصرفت فما هو الا ان نظرا لها و  
سمع كلامها دهش خاطرهم ورجف قلبه وتغير لونه حتى انكر الفتيان  
فاسترا بعضهم ان يتبعها ويكشف خبرها فمضى ثم عاد اليه واخبره انها هند

ابنة الغمان فخرج من البيعة لا يدري كيف الطريق ثم انشأ **يقول**  
يا خليلي فترا لتسير **هـ** شخروها وخبر اخبير  
عرجابي الى ديار هند **هـ** لسن ازجها المطى كثيرا  
وبات ليلته قلقل لم يدق طعم النوم فلما اصبح تعرضت له مارية فلما  
راها هز وكان قبل ذلك لا يلتفت اليها ثم قال لها ما عذابك  
قالت حاجتي اليك فقال لا ذكر بها فوالله لاسا التي شيئا الا اعطيتك  
اياها فعرفته انها هواه ولما حاجتها اليه الخلوه على ان تحتال في هند  
وتجمع بينهما وبينه فادخلها حانوت خمار في بعض دروب البحيرة فورا  
ثم خرجت فانت هند فقالت لها ما تشتهي ان ترى عديا قالت وكيف  
لي بذلك وقد اقلقتني اشوق اليه ولا استقرت لبارحة على مضجعي  
ثم قالت لها عديه مكان كذا وكذا في ظهر القصر وتشرفين عليه قالت افعل  
فوالله اني اعدته الى ذلك الموضع فاتي تشرفت عليه فلما راته كادت تسقط من  
اعلاه ثم قالت يا مارية ان لو تدخليه على الليلة والاهلك ثم غشي عليها  
فحملها وصايفها وادخلوها القصر فباردت مارية الى الغمان فاخبرته  
خبرها وصدقته الحديث وذكرت له انها قد هامت به واعلمته انها  
ان لو يزوجهامنه افضحت وماتت من عشقه ويصير ذلك سبه عليه  
بين العرب وانه لا حيلة في ذلك الا ان يزوجهامنه فاطرق الغمان ساعة



يفكر في امرها واسترجع مرارا ثم قال ويلك وكيف الحيلة في تزويجها منه  
وان لا احب ان ياديه بذلك فقالت هو اشد عسقا واكثر رغبة  
وانا اختلف في ذلك من حيث لا يعلم انك عرفت امره ولا تفصح نفسك ايها  
الملك ثم انها اتت عديا فاحبرته الخبر وقال له اصنع طعاما ثم ادعه اليه  
فاذا اخذ منه الشراب فاحطبها منه فانه غير ذلك فقال اخشى ان  
ذلك فيكون سبيل لعداوة بيننا فقالت ما جئت اليك لابعدان فغرت  
من الحديث معه فضع عدي طعاما واحتقل به ثم قال للنعمان بعد ان يصح  
بثلاثة ايام وسال ان يتعدى معه عنده هو واصحابه ففعل النعمان ذلك  
فلما اخذ منه الشراب قام عدي فحطبها منه فاجابه وزوجه بها ونهها  
اليه بعد ثلثة ايام فمكثت عنده ثلث سنين وهما في ارض عدي وطيبه  
ثم ان النعمان قتل عديا فوجدت عليه هندو جدا عظيما ثم انها بنت له  
دايرا في ظاهر الحيرة وتروفت فيه وجلست تندبه فيه حتى ماتت وديرها  
معروف الى اليوم في ظاهر الحيرة وحكي عن الخزانة قال كنت يوما  
جالسا بابا الكرخ اذ عرت بي جارية لم ارا احسن منها وجهها ولا اطرف  
منها قد اوهى تبثني في مشيتها وتنتظر الى عظمها فما هو الا ان وقع بصري  
عليها حتى رجف فؤادي وخشيت انه قد طار من صدري فقالت متعرا  
لها هذا البيت

دموع عيني بها انقياض **هـ** ونوم حفيتي به انقباض  
فقطرت الى واستدارت بوجهها واجابتني بسرعة **تقول**  
واذا قليل لمن دهته **هـ** بلحظها الاعين المراض  
فادهشني سرعة جوابها وحسن منطقتها ثم قلت لها ايضا بيت اخر  
فهمل لمولاى عطف قلب **هـ** على الذي ما به انقراض  
فاجابتني بسرعة من غير توقف **فقلت**  
ان كنت تهوى الوداد منا **هـ** فالود ما بيننا قراض  
فما دخل في اذني قط احدا من كلامها ولا ريت انظر من وجهها ولا احلى من  
ودها فعدلت بها عن الشعر متحائلا لها وعجبا بكلامها **فقلت**  
اترى الزمان يترناب لاقى **هـ** ويضمم مشتاقا الى مشتاق  
فتبتم فما ريت احسن من وجهها ولا احلى من ثوبها واجابتني بسرعة من غير توقف  
**فقلت**  
ما للزمان وللحكم بيننا **هـ** انت الزمان فسرنا بتلاقي  
فهضت من موضعي اقبل ايديها ثم قلت ما كنت اظن ان الزمان يبيع لي بشرا  
هذه الفضة فاتبعتني غير ما موره ولا مستكرهه بل بفضل منك وعطف  
ثم مضيت وهي خلفي ولم يكن لي في ذلك الوقت من الرضا لمثلها  
وكان مسلم بن الوليد يصدق الى ومثله حسن فقصده فلما وقعت



عليه اياخرج الى فليست عليه وقت لمثل هذا الوقت تدخر الاخوان  
فقال حيا وكرامة وسعة ادخلوا فدخلنا فصادفنا عنده عشرة مناديل  
فدفع الى منديل واحد اذهب به الى السوق وبعه وخذ  
ما تحتاج اليه من طعام وشراب فضيت سرا فيبعته واخذت  
ما ظننت اني احتاج اليه ورجعت فاذا اسلم قد دخل بها الى سرها  
عنده وخلصها فلما احس في وثب وقال عرفك الله يا ابا علي  
جميل ما صنعت ولقد اكرمتك وجعله حسنة من حسناتك  
يوم القيمة ثم تناول مني الطعام والشراب واغلق الباب في وجهي  
فغاضني منه ذلك وبهت فلم ادر ما اصنع وهو قائم خلف الباب  
يهتزر راء فلما راني على تلك الحال قال احيات ابا علي من الذي يقول  
بت في درعها وبات خليلي حب القلب طاهر الاطراف  
فاشد غضبي منه وحمقي عليه **فقال**  
من له في حرامة الفنون قد افافت على علومنا  
شرجعت اشتمه واسبه على قبيح فعله وقلة مروته وهو ساكت لا  
يتكلم فلما فرغت من سب له تبسم وقال يا احمق من زل دخلت  
ومنديل بعيت ودراهمي انفقت فعلى من تغضب يا قواد ثم تركني  
وانصرف الى عندها فقلت اما والله لقد صدق في نسبتى الى الحق

والقيادة وانصرفت عن يابه وانا فيهم شديدا جدا ثم في قلبي الى يومى هذا  
ولم اظفر بها بعد ولم اسمع لها خبرا وحكى الاصفهاني ان ابا نواس كان  
يوما جالس على باب داره فمرت به جنان جارية عجمي وكانت جلوة جميلة  
المنظر ادية حسنة عاقلة فراها ابونواس فهام بها وكان ذلك بالبصرة  
قبل رحلته الى بغداد وصار له ريق لها صبرا واضناه الجهد حتى انطلق  
الناس الى يهود وانه قد خلت عليه يوما عجوز تعود فافضى اليها  
بجدته فخرجت من عنده واتي الى جنان واخبرتها خبره ولم تزل  
تخبرها حتى اتت بها ليله فمكنت عنده اياما ثم انصرفت وعوفي  
ابونواس وقيل انه لم يصدق في محبة احدا الا في محبة جنان ثم انها  
امسكت عن زيارته بعد ذلك فهام هيما مستديرا وبلغه انها تريد  
الحج مع مولاتها فسبقها الى الخروج ولم يرزل مصاحبا لهما الى مكة  
فجئت ورجعت ورجع ابونواس وفي ذلك **يقول**  
فلما لم اجد سبيها اليها يقربني واعينني الامور  
بحجت وقلت قد حجت جنان فيجمعني واياها المسير  
ثم انها شهدت عرسا في جيران ابونواس فلما انصرفت منه رهاها ابونواس  
وهو جالس على بابها فانشأ **يقول**  
شهدت جلوة العروس جنان فاستهامت بحسنها النظارة



حسبوا العروس لما رواها **هـ** قالها دون العروس الاشارة  
 قال اهل العروس لما رواها **هـ** مادها ناهيا سوى عثمان  
 وغضبت عليه مرة من كلام بلغها عنه فقالت للرسول <sup>قلت</sup> قاله لا فان  
 الاخران ولا برحت في الهجران فلما رجع الرسول ساله عن جوابها  
 فلم يخبره بشئ منها فبكى ابونواس وعلم انها لم تجبه فانشا **يقول**  
 فدينتك ما عنتبك من كلام **هـ** نطقته به على وجه جميل  
 وقولك للرسول عليك غيري **هـ** فليس الى التواصل من سبيل  
 فقد جاء الرسول به انكسار **هـ** وحال ما عليها من قبول  
 ولوردت جنان رد خير **هـ** تبين ذلك في وجه الرسول  
 ثم انه بعث الى امراة تدخل عليها فان شاء الله تعالى ان تصدقه <sup>المسئلة</sup>  
 فجعل يسئ لها عنها وعمل جبارها فقالت كنت عند جنان الباردة  
 فسمعتها تقول لصاحبة لها من غير ان تعلم اني اسمعها ان هذا <sup>الفتح</sup>  
 قد اذاني وامرضني وضيق الارض على حدة نظره <sup>تقرضه</sup>  
 الى وقد رايت والله المصلحة في مواصلي له دفعا لشره عني ايضا  
 فاني كنت اظن انه كاذبا في دعواه محبتي وامتحنته فوجدته صادقا  
 وقد رحمت من طول عنائه وعذابه ثم انها التقت فراتة فامسكت <sup>الكلام</sup>  
 فلما سمع ابونواس هذا الكلام سربه سرورا وانشا **يقول**

يا ذا الذي عن جنان ظل يخبرني **هـ** بالله قل واعديا طيبا الخبير  
 قال اشكتك ثم قالت ما بليت به **هـ** اراه من حيث ما اقبلت في اثر  
 ويهدا الطرف يخوي ان مررت به **هـ** حتى تجلني من شدة النظر  
 وان وفيت به حتى يكلمني **هـ** في الموضع الخلو لم ينطق من الخضر  
 ما زال يفعل بي هذا ويد منه **هـ** حتى لقد صار من همومي فكري  
 ثم انها ارسلت اليه امراة تطيب قلبه فيدنها هو واقف معها وهي تعيد  
 عليه الرسالة اذ قرره القاضي محمد بن حفص التي تتولى القضاء بالبصرة  
 فرأى ابونواس مجاداة امراة في موضع خالي فقال ان الله يا ابا نواس  
 فقال لها حرمي قال فضتها عن هذا الموضع فلما انصرف كتب  
 اليه ابونواس هذه الابيات

ان الذي ابصر تني **هـ** سحرا اكلها رسول  
 اهدت الى رسالة **هـ** كادت لها نفسي تميل  
 من ساحر العينين يجذ **هـ** بحضرة ردف ثقيل  
 متقل سيف الضنى **هـ** يرمي وليس له فلول  
 فلوان اذ لك عندنا **هـ** حتى تسمع ما نقول  
 لرايت ما استجته **هـ** منا هو الحسن الجميل  
 ثم دفع الرقعة الى من لقها بين يدي القاضي في جملة الرقاع



فلما راهما ضحك وقال ان كنت رسولاً فلا بأس وقال من يقول للماني لا تعرض  
الشعر ابدوا جاء من اجبر ابونواس ان جان في دار عبد الوهاب الثقفي  
وقد مات له بعض اهله وعندهم ما تم فضي ابونواس واشرف على الدار  
فراهما واقفة مع النساء تلطم وانا ملها محضبة بالحنافا نشأ **يقول**  
يا قهر ابن مائتم **هـ** يندب شجوا بين اتراب  
تبكى نذري الدمع جرس **هـ** وتلطم الوجه بعقاب  
لا تبك ميتا حل في رسه **هـ** وابك قتيلا لك بالباب  
ابن المائتم لي كارها **هـ** بزعم دايات وحجاب  
وجاءت امرأة اليها وقالت لها ان اهل البصرة يزعمون ان ابونواس بعث شقرا  
وقد اشتهر ذلك بينهم فغضبت ثم شتمته ونقصت به وذكرته اقمج ذكر  
فبلغ ذلك ابونواس فانشأ **يقول**  
اذا التقا في النوم طيفنا **هـ** عاد لي الوصل كما كانا  
يا قرة العين فما بالنا **هـ** نشقى ويلتذخيا لانا  
لو شئت انا احسن لي في الكرى **هـ** واخضع غضبا نا وغضبا نا  
كذلك الاحلام غرانا **هـ** وربما تصدق احيانا  
ثم شاع خبرهما في البصرة وذاع امرهما وعرفت الناس حالهما فاستحي  
سيد هاسم كلام الناس فباعهما من رجل غريب فاخذ هاسم او را محل

من البصرة ولم يعلم ابونواس قطبها فلم يقع لها خبر ولا اثر ولم يدري ان هب  
ذلك الرجل وحكي السخى بن ابراهيم الموصلي قال غدت يوما وانا قد حرت  
من ملالة دار الخليفة والخدمة بها فخرجت بكبري وركبت وعزمت على ان  
اطوف الصحراء والتفرج وقلت لعلمي ان اذا جاء رسول الخليفة او غيره  
فغرفوه اني بكرت لبعض مهماتي وانكم لا تعرفون اني توجهت ثم مضيت وحدي  
وطفت ما بدالي وعدت وقد حلت لي انهار فوقفت في شارع بالحرم ففأ  
دارا استظل من حر الشمس وكان للدار جناح رجب يار ثلثي الطريق  
فلم البت ان جاء خادم اسود يقود حمارا فاذا عليه جارية راكبة تحتها منديل  
دبيقي وعليها من اللباس الفاخرة ما لا غاية بعدهم ورايت لها قواما  
حسنا وطرقاتا تراوفا يا احسنه فحدثت فيها انها مغنية ثم رجف قلبي عند  
نظري اليها وما قدرت ان استقر على ظهري ثم انهما دخلتا الدار التي كنت  
واقفا عندا فلجعت لتذكر في حيلة التوصل اليها فيمن انا واقفا اذا قيل  
رجلان شابان جميلان فاستاذنا فاذا نلهما فنزلت معهما ودخلت  
صحبتهما فظننا ان صاحب الدار دعاني ونظن صاحب الدار اني معهما فاتي  
بالطعام فاكلنا ويا شراب فوضع بين ايدينا ثم خرجت الجارية وفي يدها  
عود فغنت وشرينا وقمت قومة فها اصحاب الدار الرجلين عن فخرا  
انما لا يعرفاني فقال هذا طفيلي ولكنه طريف فاجلوا عشرته ثم جئت وجلست



وغنت الجارية في لحن هو **هو**  
 ذكرتك اذ مرت بنا ام شاذن **هـ** امام المطايا فاشرات وسخ  
 من الموفات الرسل اذ ما احره **هـ** شعاع الضحى من سنها يتوضح  
 فاذنه اداء حسنا وشرب القوم ولعجبهم ذلك ثم غنت اصواتا شتى وغنت  
 في ضميرها صوتا هو **هو**

قل لمن جد عاتبا **هـ** ونأى عنك جانبيا  
 قد بلغت لذي بلغت **هـ** وان كنت لا غنيا  
 فاستعدته منها الاصحى لها فاقبل على احد الرجلين وقال ما رايت طفيليا  
 اصفق منك وجهما ترضى بالتطفل حتى تقترح وهذا غاية النقل طفلي  
 ومقترح فاطرقت ولم ارجه فجعل صاحبه يكفه عنى فاذنكفتم قاموا  
 للملوك وتاخرت قليلا فاخذت العود وشددت طرفيه واصلمته  
 اصلاحا حكما وعدت الى موضعي فضليت وعادوا فاخذ ذلك الرجل  
 في عريته واناصت فاخذت الجارية العود فحسنته فانكرت حاله  
 فقالت من جرت عودي قالوا ما حسنه احد منا قالت بل حسنه حاذق  
 متقدم وشده طبقته واصلمه اصلاح حاذق في صنعته وطبقته نقلت  
 انا الذي اصلحته فقالت بالله عليك خذ فاطرب به فاخذته فصرته  
 طريقا عجيبا صعبا فيه نقرت تحركه ثم غنيت

كان لي قلبا اعش به **هـ** فاكثوى بالسا واذا حترقا  
 انا الراد زق محبتها **هـ** انما للعبد ما رزقا  
 من يكن ما ذاق طعم هوى **هـ** ذاقه لاشك من عشقا  
 فما بقي احدا الا قام ما على قدميه ثم رمى نفسه الى الارض وجلس بين يدي  
 وقال بالله عليك يا سيدي تغني صوتا اخر فقلت نعم وكرامه ثم غنيت **اقول**  
 الامن لقلب مسلم للنواب **هـ** اناحت به الاخران من كل جانب  
 تبين يوم البين ان اغترامه **هـ** على البين من بعض الظنون الكواذب  
 حرام على راعي فؤادى بسهم **هـ** دم صبه بين احتسا والتراب  
 اراق دم الولا الهوى ما اراقه **هـ** فهل لدمي من ثائر او مطالب  
 فما بقي احد منهم الا قام ما على قدميه ورمى نفسه الى الارض من شدة  
 ما اصابه من الوجع والطرب فوميت العود من يدي فقالوا بالله عليك  
 لا تفعل بنا هذا وزدنا صوتا اخر زادك الله من نعمته فقلت يا قوم ازيدكم  
 صوتا اخر واخر واخر واعرفكم من انا انا اسحق بن ابراهيم الموصلي والله في  
 لايق على الخليفة اذ طلبني وانتم تسمعون في غلظما اكره والله لانطق بحرف  
 ولا جلست معكم حتى خرجوا هذا المغنت المعرب من يدكم فقال له صاحبه  
 من هذا حذرت عليك فاخذوا بيده واخرجوه فاخذت العود وغنت  
 الاصوات التي غنتها الجارية من صغري ثم اسررت لي صاحب الدار ان الجارية



قد وقعت في قبلي ولا صبر عليهما فقال الرجل هي لك على طرقت وما هو قال  
تقيم عندي شهر الجارية والحمار وما عليه من الحلية فقلت نعم افعل ذلك  
فانت عند شهر الايفل حديرا فاما المامون يطلبني لكل موضع ولا يعرف  
خبر قلما كان بعد شهر سلم الى الجارية والحمار فخرجت بذلك الى مصر  
وكنا في قنطرة الدنيا باسرها ثم ركبنا الى المامون من وقتي فلما صرت اليه  
قاريا ابا اسحق ويحك ايركت فاجبرته بخبري فقال المامون عليه الساعة  
فدلتهم على داره فلما حضر ساله المامون عن القصة فاجبرها فقال له  
انت رجل ذمير ومروءة وسبيلك ان تعان على مرقك وامر له بمائة الف درهم  
ثم قال الى المامون يا ابا اسحق احضر الجارية فغنته فقال لي قد  
جعلت عليها نوبة محضتي فحال حمير يعني من وراء السترة امرها

### في مرقهم فوالله لقد رجحت في تلك الركبة **الباب الثالث**

في الشوق والحنين الى الالف والقرين اعلم ان الشوق ينتج من المحبة  
وتولد عنها وعلى قدر تمكن المحبة يكون الشوق وتلفه القلب وحقيقة  
الشوق واحتياج القلب مع المحبوب وقد فرق اهل الحقيقة بين الشوق  
والاشتياق فقالوا الشوق يمكن بالقابل للرؤية والاشتياق لا يمكن بذلك وانشد

### في المعنى شعرا

ما يرجع الطرف عند رويته حتى يعود الى الطرف مشتاقا

### فقلت انا في معناه

اشتاقه وهو عندي حاضر كلف فكيف لي باصطباري ففترق  
لا تظلم سرور عند رؤيته والقرب منه بحاجة الها عرق  
وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال هو احتراق الاحشاء وتقطع  
الاكباد وقيل بعض الصوفية الشوق لبيب ينشأ من اشتياك الحشا فده  
الفراق ويطفئ فيه التلاق وانشد بعض اهل الادب  
يا موقدا النار قد هيئت احزاننا ولم اطق للذي هيئت كماننا  
او قد تنار على عليا واحدة فاقودا الشوق في الاحتشاش نيرانا

### وانشد آخر

اقول لاصحابي وقد طلبوا الصلاة الا فاصطلوا ان ختم القدر  
فان لبيب الشوق بين جواني اذ اذكرت ليل احرم من الجمر  
فقالوا زيدا الماء نسقي ونسقي فقلت تعالوا واستقوا الماء من  
فقالوا وابر انهم قلت مدامي سيكفيكم فيض الدموع من الدهر  
وسئل بعض المشايخ عن الشوق فقال هو ارتياح القلب الى اللقا  
والقرب وقيل بعض اهل الوقت ما الشوق فقال جموح الارواح  
بقوا الى الاشباح وطيران القلوب باجحة الازتياع ثم انشد  
قطعت الارض في شهري ربيع الى مصر وعدت الى العراق





فقال لي الحبيب وقد راني ، صبوة المضمة العتاق  
ركبت على البراق فقلت كلا ، ولكني ركبت على اشتياقي  
وحكى ان بابكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومه خرج من الكوفة  
طالب الشام فلما كان بباحية بلاكت تذكر من فارقته فتفسر الصعدا

### ثم انشأ يقول

بينما نحن من بلاكت بالقتاع ، سراعا ولا عيش تهوى هوى  
خطرة خطرة على القلب من ، ذراك وهنا فما استطعت مضيا  
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق ، وللحاديين رد المطيا  
ثم قال ان الشوق لراه تزايد كلما بعدنا ولا يصلح لنا الا الرجوع ثم انه رجع الى  
مكانه الى المدينة انشدني بعضهم شعرا

اما الذي لو شاء ان يخلو الهوى ، لثغبت عن عيني فما غبت عيني  
يهيم قلبي الشوق حتى كما نمت ، انا جيك من قوب وما انت من قوبي

### وقال آخر

يا فحتي اذ صرفت اوجدا لابل ، نحو الاحبة بالازعاج والعجل  
نخضن ولا ياتين من ارب ، لكن للشوق حشا ليس لابل  
وحكى المدايني ان امرأة من اهل المدينة تزوجها رجل من اهل الشام  
فخرج بها الى بلد على كرم من اهلهم فمعت منشد ينشد قول البي وطيفة **ويقول**

الا ليت شعري هل يغير بعدنا ، حوبا المصلي ام لعهد القران  
وهل دورنا حول البلاد عولم ، باحبابنا لم ينأمنهن ساكن  
اذ برقت نواحي حجاز سحابة ، دعا الشوق متغبرها المتباين  
ولم اتركها رغبة عن بلادها ، ولكنه ما قدر الله كايين  
فلما سمعت قالت واشوقاه الى ما ذكرت ثم تنفست وخرجت على وجهها مهيئة

### انشدني بعضهم

وما هاج هذا الشوق الا حليم ، لمن يبلغ رنة وعويل  
يحاور بن في عيادتها من حنة ، من لدرز قواها المصيبيل  
فاطربني حتى بكيت واما ، يهيج هوى ليلى على قليل  
وقيل ان رجلا من اهل المدينة تزوج امرأة من اهل نجد فغلبها الى قمامه  
فقات وفي بعض الايام ما فعلت ريج كانت تاتينا ونحن نجيذ يقال لها  
الصبا لا احبها عندكم فقال انما يحبسها غنك هذان الجبلان  
فقات وما يقال لهدين الجبلين فقالا الجبلان نعمان فانشأت **تقول**

ايا جلي نعمان بالله خليا ، نسيم الصبا يخلص لي نيمها  
فان الصبار يرح اذا ما تبسمت ، على نفس مكر وب تجل همومها  
اجد بردها وتطف من جرائه ، على كبد لم يبق الا صميمها  
ثم انها اغشى عليها ساعة فلما افافت قالت فاشدتك الله الا



ما حملتني الى نجد وردتني اليها فجمع به من ساعته واقام عندها بنجد  
ولم يزل معها الى ان فرق بينهما الموت **وانشدني بعض فقهاء اليمن**  
تحن قلوصي بعدما حمل الربي **بنحلة والصهب المراجيح ضمير**  
تحن الى ورد الحشاشة بعدما **تري ما بنا حرق من الارض غير**  
وباتت تجوب الليل والليل ما بيني **يديه لعريس تحن وتزفر**  
وبين ثل الهوى من الشوق والهوى **على انني اخفي لذي بي وتظهر**  
فقلت لها لما ريت الذي بنا **كلانا الى ورد الحشاشة اصور**

### وقال آخر

الاليت شعري والحوادث حجة **متي نجمع الايام يوما لنا شلا**  
وكل غريب شوق يمشي بذلة **اذا بان عن اوطانه وجفا الاهلا**  
وحكي ابو الحكم قال **شخصت مع عبد الله بن طاهر الى خراسان**  
وكنيت عادله واساير فلما صرنا الى الري مررنا على شجرات فسمعنا  
اصوات الاطيار فحن عبد الله فارتاح قلبه وتذكر من فارقه ببغداد  
وقال لله درابي كثير الهذلي **حيث يقول**

الاياحام الايات الفك حاضر **وعضنك ميتا فقيم نوح**  
ثم التفت لي وقال **يا ابا محكم هل يحضر في هذا شئ فقلت**  
اصح الله الامير كبريتي وفسد ذهني فماذا عسا يحضر في ثم افكرت ساغرت

في كل يوم غربة ونزوح **اما لليام من وثبة فيريح**  
لقد طلع البين المشت كايي **فهل اريين البين وهو طليح**  
وذكرني بالري نوح حمامة **فخت وذو الشوق الغريب ينوح**  
على انها ناحت ولم تدر دمه **ونحت واسرار الدموع سفوح**  
وناحت وفيها هاجت **ومن دون افراخي مهلمه فيح**  
عسى جو عبد الله يعكس لي **فيضني عصا الاسفار وهو طريح**  
فقال عبد الله يا ظلام الخ فوالله لا جرت وترجع الى افراخت فكم اليا  
فقلت سته ايات فقال يا ظلام اعطه ستين الف درهم ومركوبا وكسوة

### وودعني وانصرف وقال بعض الاطراب

لقد ذكرتني فوق غصن حمامة **بسان اهلي والنفاد حزين**  
فويحك لم ذكرتني اليوم ارضا **لعل جامي بالحجاز يكون**  
فوالله ما انساك ماهيتا لصبا **وما اخضر من عود الا لك هتون**

### وقال الشيخ السلي

باكبا بالحجاز هوى دفين **يؤرقني اذا هدت العيون**  
احزن الى الحجاز وساكنيه **حينئذ لالف فارقه القربين**  
وابكي حين ترقد كل عين **بكاء بين زفرتة انين**  
فان هذا الهوى وبعدت عنه **وفي بعد الهوى تبد الشجون**



فأعذرت من رايته على بكاءه **ف** غريب عن حبيته حزين  
وسمعت بعض الغلات قد هذا الصوت  
صا دتاك هند وتلك عاداتها **ف** فالقلب مما شفقته كمد  
كم تشتهي الشوق من صبايتها **ف** ولا تبالى هند بما نجد  
وحكى سلمة بن ابراهيم الموصلي **ق**ل عشق عمر وبن ابي ربيعة الثريا  
بنيت عبد الله بن الحارث بن امية فاستهاجها وكلف كلفا شديدا وقال  
يها الاشعار السائرة وكانت تصيف بالطايف وتشتمى بمكة فكان عمر وبعده  
كل يوم اذا كانت بالطايف على فرسه يسئل الركبان الذين يحملون لفافة  
من الطايف عن الاخبار لعله يسمع عنها خبرا يسكن به قلبه وذلك من شدة  
شوقه اليها وهيامه بها فلحق يوما بعضهم فساله عن اخبارهم فقال له  
رجل منهم ما استظرفنا خبرا الا اننا عند رحلتنا سمعت صوتا **ص**لحا  
عاليا على امارة من قريش اسمها اسم نجم في السماء قد نسيته فقال له  
عمر والثريا فقالا نعم وقد كان عمر وقبل ذلك اليوم سمع انها مريضة  
فوجه فرسه الى الطايف يركضه وسلك طريقا خشنا لكنه اقرب  
حتى انتهى الى الطايف فوجد الثريا توقعه وتشوقه ونحوه وهي  
سليمة لا علة بها فاخبرها الخبر فضحكت وقالت انا والله امرتهم  
بذلك حتى اخبر ما عندك فقال **ع**مر وفي ذلك يصف فرسه

تشكى الكيت الجري لما جهده **ف** وبين ان او يستطيع تكليا  
فقلت له ان الف للعين قشر **ف** فهان علينا ان نكل وقسمنا  
فذلنا دني وون حل رباطه **ف** واولى بها ان لا تهان ويكرما  
ثم اقام عندها اياما ورجع الى مكة فخطبها سهل بن عبد العزيز بن و  
فبلغ ذلك عمر **ف** فقال **ا**  
ايها المنكح الثريا سهيلا **ف** عمر لك الله كيف يلتقيان  
هي شامية اذا ما استقلت **ف** وسهيل اذا استقل يمانى  
ثم ارتحلت الثريا وجاءت الى مكة فاستدعيها عمر وعصا وشاسرة  
وتحدث الناس بذلك فشتموا على اهلها فشكوا الى سعيد بن عميرة امير مكة  
فبعث اليه وقال ان الى اليك حاجة لا احذر هو اهلها غيرك فيجهز  
للرحلة الى اليمن فلم يمكن عمر ومخالفته فخرج عمر وواخذه منه كتابا  
واضرب الى اليمن فخرج حينئذ سهيل الثريا وحملها يريد بها مصر  
فسمع عمر وخبرها فخرج من طريقه وعلم ان الامير يابا مسعدة انما عمل  
ذلك مكيه حتى لا يخذل سهيل فخرج في اثرها فلحقها على مرحلتين  
من مكة وكانت قبل ذلك مهاجرة لامر انكرته عليه فلما ادرهم  
نزل عن فرسه ودفعه الى الغلامه ومشي متكررا حتى رما بحية فعرفته  
الثريا وابنت حركته ومشيتيه فقالت لصاحبها فقال كليبه وسلي



عليه فكلنته وسالته عن حاله وماتته على ما بلغنا عنه فاعتذروا بك  
وبكتا لثريا وقالت ليس هذا وقت العتاب مع وشك الجبل فتأثرا  
الى وقت الفجر ودعها وبكى جميعا وقام فركب فرسه ووقف ينظر اليهم  
وهم يرحلون ثم اتبعهم نظره حتى غابوا عن نظره فانشا **يقول**  
يا صاحبي قفنا نتحبر الاطلال **من** الذي حله بالامس ما فعلا  
فقال الى الربيع لما ان وقفت به **من** ان الخليل احدا حين وانحلا  
لما وقفنا اخيمهم وقد هتفت **من** هو اتقا لبيبي واستوت بهم  
شدت سعادتي للذي معها **من** بالله لوميه في بعض الذي فعلا  
وحديثه بما حدثه واستحي **من** ما ذا يقول ولا يعني به جدلا  
فان عهدى به والله يحفظه **من** وان لقي الذنب مما يكره العزلا  
قلت اسمع فلقد بلغت في لطف **من** وليس يخفى على ذي اللب من هو لا  
هذا اردت بها تجالا لا عذرا **من** وقد اري انها لا تقدم العذرا  
ثم انه رجع باكي اخيرا الى مكة فاقام اياما فاشتد به الشوق والهم  
ولم يطعم الا صطبارا عنها فخرج هائما على وجهه الى المدينة فلما  
وصلها خرج اليه اهله واخوانه ولا موه وخوفوه من سطوة الخليفة  
ومسكوه عندهم فكتب اليها كتابا يقول **من** فيه  
كتب اليك من بلدي **من** كتاب موله كد

كتب وواكف العبرات **من** بالحسرات منفرد  
يؤرقه لهيب الشوق **من** بين القلب والكبد  
فيمسك قلبه بيد **من** ويمسح دمعاه بيد  
ثم انه وضع الكتاب في فوهية من لغز وسفه بقدر من الجوهر وبعث به  
اليها مع بعض عبيد وذكر لها ان اهل المدينة قد مسكوه ومنعوه عن حاجته  
قهرافلا وصل اليها الكتاب وقراءته بكت بكاء شديدا ثم تمثت **تقول**  
بنفسي من لا يستقل نفسه **من** ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع  
ثم انها كتبت اليه كتابا جوابه **تقول**  
اتاني كتاب ليرى الناس مثله **من** امد بكافور ومسك وعنبر  
وفي صدره مني اليك تحية **من** لقد طال شوقي ثم قاتصبري  
وقطاسه فوهية ورباطه **من** بعقد من لياقوت صافي وجوهر  
وعنوانه من مستهام فواده **من** الى هائم صب كثيرا لتذكر  
ثم ان عمر ورجع الى مكة بعد ذلك ولم ير لثريا بعد ذلك **انشر في بعض اهل الآذ**  
الا باحتذا وطني واهلي **من** وصحي حين تذكر والصفا  
بلاد من غطارفة كرام **من** بها حلت تيمم الشباب  
وما غسل ببارد ماء مزن **من** على ظمأ لثريا ربه يشاب  
باشهي من لقائكم الينا **من** فكيف لنا به ومتى الاياب



### وقال يحيى بن طالب

ايا اثلث القاع من بطر يوضح **:** خيني الى طلال لكن طويل  
الاهل الى شتم الخزام ونظرة **:** الى وفد قد قبل المات سبيل  
اريد اخذ اراخوها في صدني **:** ويمعني دين على ثقيل  
وحكى ان ارشيد اعرض له جارية بديعة الحسن والكمال وكانت  
غريبة الحسن لم ير مثله ولم تقع منه بموقع فارادان يحتج في عدم سراها  
فقال لها الرشيد يا جارية ابكر انت ام ثيب فقالت بل ثيبا امير المؤمنين  
فقال الرشيد شعرا

قالوا عشقت صغيرة فاجتتهم **:** اشهل المطى الى ما لم ترك  
كربين حبة لؤلؤ مثقوبة **:** نظمت وحبه لؤلؤ لم تنقب  
فقال الجارية اتاذن لي يا امير المؤمنين ان اتكلم فقال لها الرشيد نعم كل

### فقال

ان المطية لا تلذ لراكب **:** حتى تذلل بالزمام وتركب  
والمدريس بنافع اربابه **:** ما لم يؤلف في النظام وينقب  
قالوا استحس ذلك منها وامر بشراها وبقيت عنده من عز جواريه  
لخذتها وسرعة جوابها وحكى يحيى بن ابراهيم الموصلي ان كنت عندا لواتق  
بسر من اى فاقت عنده مدة طويلة وكنت قبل ذلك بايام قال ايل قد

جارية حسنا مليحة الصورة فاشتد شوقى الى بغداد لاجل الجارية  
وقطعت لذلك حتى عدت الانشاع بنفسى فصنعت شعرا وغنية

### وهو

يا حذار يخ الجنوب اذا بدت **:** في الصبح وهي ضعيفة الانفاس  
قد حلت بردا لسدا وتحت **:** عبقا من الحجات واللباس  
فطرب لواتق وقال يا محمد لو قلت مكان حذار يخ الجنوب حذار يخ الشا  
الم يكن ارق واغدى واضح الاجساد واقل وخامة واطيب للانفاس  
فقلت ما ذهب ما قال امير المؤمنين ولكن التفسير يحوي فيما بعدة فان قلت  
ما ذايهيج من الصباية والجوى **:** للصب بعد ذهوله لا ياس  
فقال لواتق كانك استطيت ما يحمله الجنوب من نعيم لاهل بغداد  
لا الجنوب نفسها ولا لهم اشتقت لا اليها فقلت جليا امير المؤمنين  
فتمت وقبلت البساط قال اذنت لك ان تقيم بها عشرة ايام وامر بالثلاثة  
درهم فاخذتها وانصرفت وحكى الهيثم بن عالى عن ابي المسكين قال  
حدثنا فنى ثاقب قال خرجت حتى اذا كنت عند بئر ميمون فاذا جماعة فوق  
تلك الجبال واذا معهم فتى طويل جعد الشعر حسن الوجه كاحسن  
من رايت من الرجال على غزال منه وصفة لون واذا هم يتلقون به فالتهم  
عنه فقتل هذا قاتل الجنوب خرج به ابو عيسى يريه بالبيت الحرام ويلاقه



قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليدعوله هناك لعل الله تبارك وتعالى  
يكشف ما به وأنه يصنع بنفسه صنعا يرجمه منه عدوه فقد مت إليه  
وهو يقول اخرجوني لعل انتم صبا نجد فيخرجوه فيتوجه نحو نجد فيحاذي  
ان يلتقي نفسه من الجبل فيسكونه فدنوت منه واخبرته اني قد قدت  
من نجد فتفس بنفسا ظننت ان كبد قد اصدعت ثم قال واشوقاه  
الى نجد وجعل يسألني عن واد واد وموضع موضع وانا اخبره وهو  
يبكي احربكاء واوجعه للقلب ثم انه انشأ **يقول**  
الا ليت شعري عن غوير صبا قبا لطول الليالي هل تغيرت ابعدي  
وهل جارتا نابا كحيل الى الحما على عهدنا ام لم يبدعنا على عهد  
وعن غلويات الجراح اذا سرت برنج الخزاما هل تهب على نجد  
وهل السمع الدهر اصوات هججه تحذر من سبر خصيل الى وهدى  
ثم انه اغنى عليه حتى ظننا انه قدم مات فلما افاق قال واشوقاه بالتر  
ثم بكا وانشأ **يقول**  
ولو اريلى بعد موقف ساعة بخيف مني ترمى جمار المحصب  
وتبدي الحصاصها اذا قدت بها من البرد اطراف لسان المحصب  
فاصحت من ليلى الغداة كنا قد مع الصبح في اعجاز نجم مغرب  
الا انما غادرت يا ام مالك هوى اينما تذهب به الريح يذهب

قال ثم انهم حملوه وارحلوا به الى مكة وان كبدى عليه ليصدع خرا واسقا ولا  
ادري ما صنع الله به بعد ذلك **انشدني بعض اهل الادب**  
اقول لصاحبي العيس قهوى هوى بين المنيفة والضمار  
تمنع من شميم عرار نجد فما بعد العشيّة من عرار  
الا يا حباذ النجات نجد ورؤيا روضها بعد العطار  
واهل النجى الى نجد وانت على زمالك غير ذار  
شهور قد نقص وما علمنا بانصاف لهن ولا سرار  
واما ليلهن فنعلم ليل واطيب ما يكون من النهار  
**وانشدني بعضهم**

تذكرت الفتي ان تغت حمامة واني لفي والفؤاد قريب  
وان سمعت ورقا في ريق الضحى على الايك حمالا لطرد  
مطوقة طوقا من ليش لا ارى لنا حجة طوقا سواء يلوح  
فاسعدها بالنوح من كل جانب هو اتف على بالاراك تصيح  
فهي صبا بالفراق مروعا بصوت يبيت القلب وهو صبح  
وروى الكلبى لى لما تزوجت بشية ورجلها زوها الى اهله  
اسف جميل وخرج لذلك جزعاشد يدا ولم يكن له في ذلك حيلة ففقي  
ايا ما لا يدري ما يصنع فطالت المدة وهو في كمد عظيم فلما اشتد



وعيل صبره قال السعد وروا بضاعه وكان له ضيفان قد طال شوقا إلى شيشه  
وقل صبري عنها ذلك وان ذلك لقاض على ووافي إلى ان اري منها ما  
يسخر العين فقال له روقا لك لعاجز ضعيف في ميلك إلى هذه المرأة  
وتركت الاستبدال بها من كثرة النساء ووجود من هي احسن منها وانك  
بين يدي فجوهر فقلت عنه وذل لا احبلك لو كمد يدك إلى التلث  
ومخاطرة نفسك مع قومها ان تعرضت لهم به بعد اذ هم اليك وان  
صرفت نفسك عنها وغلبت هواك دونها وتجرعت مرارة الصبر حتى تصير  
نفسك عنها طائعة وكارهة الفت ذلك وسلوت فلما سمع منه ذلك  
بكوا وقال يا ابن العم لو ملكك نفسي لكان ما قلت صوابا ولكن لا  
املك الاختيار ولا انا الا كما لاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وقد جئت  
قاسر وانا اسئلك ان لا تذكر ما رجوت عندك بهذا اللوم والعدا  
فاحلك نفسي في مساعدتي فقال له روقا وان كنت لا بد لك <sup>نفسك</sup> فقلت  
فاعذرني يا نساء الليلا فانها تخرج مع اترابها وبنات عمها إلى الملعبين  
وإلى الخمر رهنها من بني الاخت تاوى إليه نهارا فاسئله مساعدتك  
على هذا الامر فقيم عنده اياما نهارا ويجمع معها إلى ان ينقضي منها  
اثر فشكر جميل على ذلك ومضى إلى ذلك الرجل الذي من رهنه بيشه فاحضره  
بذلك وسأله مساعده وكتمان ذلك فقال له لقد جئتني يا حدى العطا

ويحك ان في هذا المعادنى لاهل الحى جميعا ان فطنوا به فقال انا احترز في  
امري فلا يظهر وواعده لذلك ومضى إلى جميل فاجبره بالقصة ثم اتيا  
إلى الرجل ليلا فاقاما عنده ليلتهما ونهارهما فارسل إلى بيشه بوليده له  
ومعها خاتم جميل فرفعه اليها فلما كان الليل خرجت بيشه ومعها  
ام منطور لقد طال شوقنا اليك فابى كنت يا جميل فقال اغتربت في  
اهل وافرقتنا فريت لتباعد احم فبكت بيشه وقالت والله ما زادنا التباعد  
منك الا شوقا اليك وتجديدا لمودتك فبكى جميل بكاء شديدا ثم انشأ يقول  
الاطال كما في بيشة حاجة من الحاح ما تدرى بيشة عماها  
اخاف اذا ابتاعتهما ان تضعها وتتركها ثقلا على كاهيا  
اعزك في الانجيل عليكم ولا مخش فيها اليك التقاضيا  
اعد الليالى ليلى بعد ليلة وقد عشت دهر الا اعد لليالى  
ذكرتك في الدارين يومافانثرت نبات الهدى حتى بلغ التراقيا  
فلنت الذي لوشت اشفيت على وان شئت بعد الجهر اغت باليا  
اذا الكجات عيني بعينك لم ازل بخير وجلت غمرة عن قواديا  
وافى لاحتجيك ان ذكر الهوى اليك فافنى القلب ما ليس فاسيا  
وما زاد في الناي المفرقنا سلوا ولا طول الليالى ملاقيا  
ولا زاد في السلوان الاصابة ولا كثرة الناهون الا تما ديا



الرب تعالى يا عبد الله الرباني **هـ** اظل اذا لم اتق وجهك صاديا  
 لقد خفت ان القى المنيعة بعتة **هـ** وفي نفس حاجات اليك كاهيا  
 ثم لم ينالوا يتحذرون ويتشاكون الهوى الى قبل طلوع الفجر فقام ورجع  
 الى موضعه فلم كانت الليلة الثانية خرج جميل وخرجت بشينة  
 فتحدثتا ليلتهما واقاما كذلك ثلثة ديسترا بالهنا ويظهر بالليل  
 ثم ودعها وقال قلى والله يا بشينة ولا ملل كان وداعى اياك ولكنى قد  
 تدمت من هذا الرجل الكريم وتعريضه نفسه لقومك وقد اقامت  
 عنده باديا ثلثا ولا تزيد على ذلك ثم انصرفت وانصرفت **وقال**  
**في عذل روق اياه**  
 لقد لامني فيها اخ وقرابة **هـ** حبيب اليه من ملامته رشدي  
 فقالوا افنحتى متى انت هاهم **هـ** بشينة فيها لا تعيد ولا تبدي  
 فقلت له فيها قضى الله ما ترى **هـ** على وهل فيما قضى الله من بدى  
 فان يك رشدا جها وغواية **هـ** فقد جئته ما كان منى على عدى  
 ولا وياها الحيز ما خنت عهدا **هـ** ولا الى علم بالذى فعلت بعدى  
 وما زادها الواشون الا كرامة **هـ** على وما زالت مودتها عندي  
 افي لنا سرامنا الى اخر فالحلم **هـ** كما الى ام قد جئت من بينهم وحدي  
 اذا ما دنت زدتا شتيا قاطرا **هـ** جريت لناى الدار منها والبعدي

وهل هكذا يلقي المحبون مثل ما **هـ** لقيت بها ام لم يجد احد وجد  
 وحكى رجل من عذرة قال كنت صديقا بجميل بن معمر العذري وكان  
 يا لى نجا ذات ليلة وقال لى قد غلب على الشوق الى بشينة وقد فنى صبري  
 ولا بد لي من لقاءها فصلت اعدى على لك فقلت نعم وكرامه ثم مضيت  
 فكنى في الوادى وبعث الى ابيها بخاتمته فدفعه اليه فمضى به اليها  
 ثم عاد يعود منها اليه فلما كان الليل جاءته فحادثها طويلا وشكا اليها  
 ما يجده من شد تشوقه اليها واشدها من شعره فيها ابياتا وشكت  
 اليه مثل ذلك ولم ينز الا على لك الحال حتى اصبحا ثم ودعها وركب  
 فلما استوى على ظهر ناقته وهي باركة تقدمت اليه بشينة وقالت ادن  
 يا جميل اقل لك شيئا فاصغى اليها فاستر اليه شيئا ومضت فاناقته وهو  
**يقول**  
 وما مكفهر من رحا مرحته **هـ** ولما اكنت في معاض النخل  
 باحلى من لقول الذى قلت بعد ما **هـ** متمكن من حيز ومناقى الرجل  
 قال العذري فسا لى عبد الملك بن مروان عن جميل وما شهدت امره  
 فحدثته بهذا الحديث فقال لا تدري ما امرت اليه قلت لا والله يا ابي  
 المؤمنين ولا سألته عنه فقال لو ددتك انك لو سألته عنه فاحذر  
**انشد في بعض اهل الادب بجميل**



الايا خليل النصر هل انت قاييل **٥** لبثت سراً هل اليه وصول  
وان هي قالت لاسيل فقل لها **٥** عناي على العذرى منك طويل  
وحكى الهيثم بن عماري **٥** قدم جميل الشام فاقام بها شهرا فاشتد  
به الشوق الى بنية ففكر راجعا حتى قدم نجد ومكث يوم زيارته  
بنية اياها فلم يقدر على ذلك لشدة مراعاة اهلها وهو مع ذلك <sup>سليها</sup> يرا  
وهي لا تقدر على خلوه فمرقبة من قريش ذات يوم فنزلوا عنده فقامهم  
واكرمهم وحدثهم حتى ملا قلوبهم ثم عرفهم نفسه فقال له احدا  
هل حاجة قال نعم تنزلي بنية وتبيت عنده فاذا وجدت غفلة  
فقل له ان لي غريما وعدني وحلف ان لا اطلبه ولا ارسل اليه  
الا اتاني وقد طال مطله اياي وهو رجل منك واري دان تعينني عليه  
فان بنية ستجيبك بشي فاحفظه واخبرني به ففعل القرشي ذلك  
وخطابها فالت بنية من داخل الحجاب اياها بت قدر ايت هذا  
ملازما الرجل يطلبه بحوله عليه في وقت المساحت شجرات باعلى  
الوادى ولست اعرف الرجل بعينه لانه كان وقت المساء ووقت الظلام  
قد امتد فقال له ابوها اذا غدوت عليه فطال به فاني اعانك عليه  
فلما اصبح مضى الى جليل فاحبره بما قالت بنية فلما كان المساء الى الشجر  
فوافته بنية للوعد ومعها اترابها ام الحسن وام منظور وليا في سلم <sup>عليهن</sup>

وحلبس معهن فعاتبت بنية ساعة فقال لها في بعض قوله اجعلي بيني وبينك  
حكما من هؤلاء اترابك اخاصك فقالت رضيت يا منظور فقال لها يا ام  
منظور ان بنية عاهدتني ان لا ابغض اليها الا اجابتنى واني وجهت اليها  
مرارا فما وقت بقولها ولا جاءت لي حين بعثت اليها فقالت لها ام منظور  
وما تقولين قالت يا ام منظور ما عاهدته على شيء من ذلك فطلبت ام  
منظور لبنة على ذلك فقال ان شاهدني هو الله تعالى ثم ان غضب  
لجرحها وما راجعها خوفا حتى يروا الصبح فلما ارادت الانصراف ود  
فلم يودعها وكلمته فلم يكلمها فانصرفت ثم التقت اليه فارتجالا ساكني  
فاكتت عليه وقالت يا جميل ان الحبحر ارحل في يومنا هذا لعلنا لا ندرى  
هل نلتقي بعد هذا اليوم ام لا وانامن الان اشهدت اخواني على ما اردت  
فقام اليها وودعها وبكى وبكت ثم انصرفت ورجع الى الشعب فامكن فيه  
**يقول**

لقد همت بنية بانطلاق **٥** وعيل الصبر من حذر الفراق  
فبت كائن للشوق عات **٥** يشده الاعادى في وثاق  
ثم رحل في بنية الى الشام متجعين فلما قابوا عينه نزل من الشعب  
الى ياربهم وجعل يطوف بها ويتبع اثار بنية ويبكي ثم انشأ **يقول**  
اشاقتك المعالم والطول **٥** عفون وجف منهن الخول



نعم فذكرت دينا قد تولت **هـ** واتي نعيم دنيا لا يزول  
وقفت بها سرات القوم صبي **هـ** وهن على اريكهن ميل  
اسايل داريقنة ابن حلت **هـ** كانا لدارقنهم ما اقول  
فمن هذا يبلغها رسولا **هـ** كذا لك حاج من رسول  
فيستألفها وينظر هل اليها **هـ** مخلوق ساعة منها سبيل  
ياية ساعة منا ومنها **هـ** على عجل وقد ازف الرحيل  
اقوالها اعتلت بعيز **هـ** وشرا لناس ذوالعلل الخيل  
تقاضيني احكم من اهل **هـ** واهلك لا يحيف ولا يميل  
فولينا الحكومة ذلوفاء **هـ** اخاعد له طرف كحيل  
فقلت لها فلت بعيز **هـ** وقتل الظلم مرتعه وبيل  
فلهذا متي تفضي دوني **هـ** وهل يفضيك ذوالعلل الطول  
وسل هذا متي الدنف **هـ** محلا او تنابله الكبول  
فقال كل ذلك بومين **هـ** وذور من حصومته طويل  
وزالت حلقه ان ليس **هـ** نقير تدعيه ولا فتيل  
ثم رجع الى اهل خزينه كذا **هـ** افندي بعض اهل الادب الفقهاء  
ولو نظرت بين الجوانح والحشا **هـ** رات من كبار الشوق في كبد  
ولو نظرت احشا ونا متضمت **هـ** من الشوق والبلوى انا قد فت

### وقايل آخر

دعه فنا را الهوى على كبد **هـ** تضرم من شوقه ومن كبد  
قد بلغ السقم فيه غايته **هـ** شوقا الى من فؤاده بيه  
لو تبق احزانه لمقلته **هـ** دمعافينكي به على جسده  
وحدثني ابو الحسن بن فارس بن صدقه وجماعة من مشايخ اهل  
شيراز ان الامير بابا العساكر سلطان بن علي بن منقذ صاحب مدينة  
شيراز سمع بحال المرأة من العرب يقال لها اسماء بنت سوار بن بردس  
العمرى الكلابي وكانت من احسن النساء صورة واجمل ادبا وعقلا  
فبعث اليها ما لا جزيا ولا هديا سنية وخطبها منه فاجاب الى  
ذلك وزوجها منه وحملها اليه الى مدينة شيراز فلما راجى حسن  
صورتها وكما خلقها اعجب بها واستوى عليه من السرور ما كان  
يزول عقله ثم فتح خزانته واخرج لها من الحل الفاخرة والجواهر  
القيمة والحلى السنية ما اذهل به عقلها عند رؤيته ثم زفها من  
برج معروف باليمن ونثر عليها من فوط حبه لها وعجبه بها في كل باب  
صعدت من ابواب حصن شيراز الف دينار وكانت تحث ثلثة ابواب ثم  
انها اقامت عنده سنة كاملة فجلست يوما في الروشان اليمن نظرت  
الى الميساتين وسمعت اصوات انواع غير فبكت بكاء شديدا وجعلت تقول



الامن لعين البكاء سخية **٢٠** بليت لها من لذة النوم مانع  
 اذا قلت سلوا عن ليلى العويرض **٢١** وفرع اللوا فاضت على المدامع  
 فمنعها بعض الخدم فاجرا الامير بذلك فدخل عليها وهي تبكي و  
 ترددت الابيات فقال لها ما هذا الذي اراه بك فقالت خاطر  
 خطر بها لي ثم ذهب فقال ان صدقتني بلغتك منك كايما مكان  
 قالت في لما رايت البساتين وسمعت اصوات النواير تذكرت رياض  
 نجد وخنين اصوات الابل الى ولادها فارتاح قلبي لذلك واشتقت  
 الى تلك المنازل وسهل على فراقنا في هذه المنعة فقال لها الخجين  
 تلك المواطن فتنهقت شهقة كاد كبدها ينطق وقالت يا سيدي كيف  
 لا احب ان ارى ارضا فيها درجت ومنها خرجت ثم انشدت  
 احب بلاد الله ما بين منجج **٢٢** وبين غديبان يصوب سحابها  
 بلاد بها ينظت على تماجي **٢٣** واول ارض مس جيمي ترابها  
 فقال لها تاهي الى زيارة قومك في تلك الارض وعودي بعد  
 اربعة اشهر ثم جئنا بها حجازا حسنا وسيرها الى نجد مع بعض  
 كلاب فلما وصلت ارض قومها قالت والله لا رجعت الى الشام  
 ابدا ان كان يريدني فيلحقني الى نجد ثم اقامت عندها لها الى ان  
 درجت الوفاة الى رحمة الله تعالى **الباب الرابع**

فيموت له الهوى ومات من شدة البلوى قد ذكرنا في اول الكتاب ان العترة  
 اذا تمكمن قلب صاحبه صار ميتا وهما في تشتغل النفس عن تنبيه الشهوة  
 وتدبير الحواس ويقبل الاكل والشرب والنوم فمنهم من يتقارن به الحما  
 ويستوى عليه الخول والخفاف الى ان تضعف اعضاءه الرئيسية عن  
 حمل النفس فتزهد منهم من يتحرق اخلاطه الردية الى ما غف فيخلط  
 ذهنه وتفسد حواسه ويستولى عليه الوسواس فان كان غالا خلطه  
 سوداء وحسن عنده ح تلفت النفس وكان كثير البكاء والحسرت والحنين  
 وربما يذكر محبوبه فيفسد الصعدا فتحت نفسه بامور قلبه وينضم  
 الاشغاف فلا يبرح حتى يموت وقد شاهدنا في زماننا هذا جماعة  
 اصابهم مثل ذلك وبلغنا اخبار قوم هلكوا كذلك فاما من اهدى  
 فمنهم امرأة من اهل شيراز تزوجت رجلا اعجميا يقال له يوسف  
 الجرجاني وكان جنديا بشيرا فاخذته تلك المرأة حبسا شديدا حتى لم  
 تنصبر او كانت في اليوم الذي تكون فيه خدمته في الدليل تنقب تبرز  
 وتلبس خفيها الاخر الطالعة في باب القلعة ونان له لاجابة لها ما دام لها  
 مع الجند كل ذلك حتى تنظر الى وجهه في كل مرة اذ كانت لاصبر لها عن رؤيته  
 وكان اذا دخل اليها قامت اليه وقبلته فقبيلها وفيش لها ويديها  
 فيسكن ما لها من الوجد عند ذلك فدخل عليها يوما وهو مغضب من كلام



جري بينه وبين خصم له فقامت اليه مثل جاري عادت لها فلم يلتفت اليها  
ولا فتن لها فظنت ان ذلك لسبب حدث منها فارتفعت من ذلك و  
جزعت فلم تكلمه فكثت عندها ساعة لم يرفع نظره اليها فتوقى عندها  
التخيل ثم انه خرج فخرجت خلفه فانتهرها فلم تشك انه غضب عليها  
فرجعت الى البيت واخذت حبلا وشدته في خشبه من سقف البيت  
ووضعت تحت رجلها كرسيًا وصعدت فوقه ووضعت الحبل  
في عنقها ودفعت الكرسي برجلها فتعلقت بعنقها واختنقت وذكر  
عن جريد المزي في وادي بكار الدوسي الاكبر يزيد بن عبد الملك بن برمك  
الى عبد الرحمن النخعي بن قيس النهدي وهو عامله على البلقاء ان جاءه  
بالاخصر الشاعري معبد المغيث قال فخرجوا يجذبان في السير  
اذا كانا في ارض الشام نزلنا بوضه خضرة نظروها غدير ماء يتدفق  
ويقر بها قصر لرجل من بني مخزوم صنيف عال الفوضا طعما ما شربها  
وقال هذا يوم نزهة ورياضة في هذه الروضة فاكلا وشربا وتفتي معبد  
لما طرب فيمنهاها كذلك اذ فتح باب القصر وخرجت منه جارية عطوب  
كالظبية الرائعة وبسدها جرة حتى اذا وردت ماء الغدير بذلك  
الحق وهما ينظران اليها ويتعجبان من جمالها وحسن خلقها وما تبدت  
من جل الجرة فالقت الجرة فانكسرت الجرة فنقدت الى الارض ونقصت

### وقال است

يا بيت عائكة التي اتعزل — حذرا لعداويه الفؤاد موكل  
هل عيشنا بك في زمانك راجع — فلقد تغلل بعدك المتغلل  
واراك تفعل ما تقول ومنهم — مذق اللسان يقوله ما لا يفعل  
اصبحت امحك الصدود كائن — لكم بحق صغيفة التحمل  
وبحسبي دار الحبيب وذكره — ارضي الرقيب به فؤاد معضل  
فلقد تركت على الفؤاد بمنزله — ما كان قبلك للامينة تنزل  
اعرضت عنك وما صدقت ليغضة — لكن مخافة كاشع لا يغفل  
قال فلما اتت على اخر هذا الشعر حفر عنا واصابه لفظ وصف امهطى  
وحجوه وسمع بذلك الاخصر ومعيد فاماء اليها ودينها منها وسلا  
عليها فردت عليهم السلام غير محشمة ولا متبكرة فسالها اعدت  
عليها فاعادته فقال لها من اين انت واين ربيت فقالت ملكية كلال  
الوليد بن عقبه فخرج المخزومي صاحب هذا القصر فابتاعني منهم  
بمائة الف درهم وكنت عنده بمنزلة الشباب في الرفاهية واللال  
والسرور والمنة ثم لما صرت اليه تركت من قلبه باحسن منزل واجل موضع  
حتى ظننت انه لم يبق في صدره شعبة تحب غيري ابدا ما بقيت ولم اعلم  
بعد ذلك برهة من العيش اشد ما كان في اعتباطا وعشقا حتى طرقت عليه



ابنه له كانت به منتهاه فابتغى بها فشرفت منزلاتها عنده ونالت الخطوة عنده  
فوق منيتها فترفع مكانها عن كافي ولا تريد لها الايام عنده الا ارتفاعا  
ولا يزيد في الدهر الا ايضا عاظم الك عليه انها لا تتحدث معه ولا تاكل  
ولا تشرب حتى يجعلني من خدمها وان استقيها في كل يوم جزء من هذا  
الغدير ففعل ما ارادت فان هذا كله لقليل في جنب اغاريت الدهر  
وتصرف احواله فانا اذا ذكرت ما كنت فيه من الكلال والسرور  
والنعمة عند اهلي اقلل بالصوت بعد الصوت تلهف على نفسي وما اعتبها  
صرونا الزمان من الاخران فاما اذا رجعت الى الاعتراف لهم بالزور  
الصبر على هذا الحال وكشوف الحال اذيت لهم الحرة مملوءة بالماء  
فقال لها الاخوص هل تدريين لمن هذا البيت الذي غنيت به قالت نعم  
هو للاخوص فقال لها معبد فهل تدريين لمن الغناء فيه الذي  
غنيت به قالت نعم هو لمعبد وهما ربياني وراويتي بالمدينة وبكت  
بكاء شديدا وقد ذكرت ليام الصبي بالمدينة وسالتهم عن خبرهما  
فقضا عليها القصة ولين يرايدان فدعت لهما بالكلال والحظوظ والفا  
شمر وفغت صوتها وانشأت **تقول**  
ان ذكرت لغداة سقيا بجر استقي في ماء هذا الغدير  
فلقد كنت في رخاء من العيش وفي ظل نعمة وسرور

شعر قد تبصر ان ما فيه امسيت وما ذا اليه صار مصيري  
فالى الله اشتكى ما الاقي من هوان وما يحزنه مني  
فابلاغني الامام وما مبلغ صدق الحديث مثل خير  
انني امرت البرية بالعود واحكامهم لبم وزير  
فلعل الاله ينقذ ما انا فيه فانت كالا سير  
ليتني مت يوم فارقت اهلي وبلا دي وزرت اهل القبور  
فاسمع ما اقول لقاكم الله بخا حافي حسن التيسير  
فقال لها الاخوص اقيم بالله ما انت ببارحه من ههنا حتى اقول فيك  
شعرا انشد الخليفة ويغنيه معبد ثم انشأ **يقول**  
ان رين الغد من كسر الجرح وغتا غناء فخل محيد  
قلت من انت يا رخيتم فقلت كنت فيما مضى لال الوليد  
ثم بدلت بعد حتى قرئش في بني خالد بال الوحيد  
فغنا في لمعبد ونشيدى لغتي الياس اخوص الصنيد  
قبسمت ثم قلت انا الاخوص والشيخ معبد فاعيدى  
فاعادت فاحسنت ثم ولت تهادي فقلت ام سعيد  
يجز مال من شرك ولكن انت في ذمة الامام يزيد  
فلت الله دسا باجمعا قسما فاعلمى وثيق العهد



ان تغني الامام فيك بصوت **١** معبدى ترقى جبل الوريد  
 يفعل الله ما يشاء وظننى **٢** كل خير هناك عند يزيد  
 ثم انهما ودعاها وارقاها وسارا حتى قدما على يزيد فحضر عنده  
 في وقت المنادى والسمع فقال يزيد يا اخو اسمعنى شعرا محمدا فاني  
 ارتاح الى الشعر المحدث فانشاء **يقول**  
 ان زينا العديري من كسر الحجر **٣** وغنا غنا فحل مجيد  
 الى اخرا الشعر ثم المقت يزيد الى معبد وقال **٤** يا معبد اسمعنى غنا  
 محمدا فاني ارتاح الى استماع الغناء المحدث فانشاء يقول مغنيا  
 ان زينا الغديري من كسر الحجر الى ان اكمل الابيات وكان الخليفة  
 متكئا فجلس وقال للاخوص والله ما انتقمنا في هذا الشعر الا وله  
 بناء فحشا الاخوص بين يديه ومعبد معه وقايا امير المؤمنين  
 ان من قصة هذا الشعر كيت وكيت حتى اتى على اخر خبر الجارية  
 وجميع ما دار بينهم وما وعداها به عنده فامر كاتبه ان يكتب كتابا  
 عنه الى عامل البلقا وهو خ المسترهد بن حنيفة الوداعي يقول فيه  
 بسم الله الرحمن الرحيم ان لال فلان جارية صفها كيت وكيت  
 فاشترىها بما بلغت واحملها على مراكب الرفاهية والسرور والراحة  
 ولا تؤخر ذلك فلما وصل الكتاب اليه اشتراها في اسرع وقت

بثمانية الف درهم وبعث بهامع عدة من الرجال الثقات للمؤمنين  
 وامرهم ان يسيروا بها اذا سارت وينزلوا بها اذا امرت مع هدايا بخيلة  
 ولطيفة جميلة قال الاخوص فلما وصلت اليها قصر امير المؤمنين شاخا  
 مكل الا له وعند ما راها نالت منه عن الخطوة والمنزلة فوق لمنهات  
 في قلبه احسن منزل في اجل موقع قال ولما كان بعد مدة لطيفة من حلولها  
 قصرها وخطوتها عنده بما خطيت انفذت اليه بكسوة فاخرة وطيب  
 رفيع وعشرة الاف درهم والى معبد مثل ذلك ورقة فيها مكتوب  
 اذا ما سقى الله الجليل شئا **٥** خليلي وفاديمة فسقا كما  
 وجازاك اعني الامام **٦** فانه **٧** فديك لا استطيع جزا كما  
 كتبت ومن نحو بما هو امله **٨** اجت على طول الليالي جا كما  
 فيا ليت ما تحوى يداي وليتنى **٩** بايلا كما لي من جميل فدا كما  
 ورايت تجلب سنة ستين وثمانية رجلا شيخا تركي الجنس وله  
 جارية رومية الجنس يهاها ولا يدعها تخرج من بيته الا يوما  
 معلوما الى الحمام فخرجت مع بعض اقارب من النساء فخرجت يوما  
 الى الحمام فوافرت في طريقها شابا خياطا جميلا فغشقه فلما رجعت الى  
 بيتها ارسلت اليه تخبره بحالها وجعلت تفكر في حيلة تصل بها اليه  
 وكان لسيدها ولد من غيرها يقال له زريق وكان يبغضها فدخل عليها



يوما فتحت به فبها وخرج فاخذت تكي فجا سيدها وقال ما يريك  
فقال ان ابنك زريق دخل على الساعة وخاصمني وعيرني بكوني مملوكة  
فقال اذا مات ابني بعثك في السوق وانا والله لا ارجع اضاجعت  
في فراش حتى تعتنق وتزوج بوان كنت تحبني والا فاخرجني الى السوق  
وبعني فما بقيت اعاشرك وانا مملوكة فلما سمع كلامها ضحك لها و  
ترضاها ثم اخذ بيدها ومضى بها الى <sup>الشيخ</sup> <sup>الدين</sup> <sup>ابي</sup> <sup>حامد</sup> <sup>محمد</sup>  
محمد السهروردي وقال لا تشهد على ايها الضماني قد اعتقت مملوكتي فلا  
وقد صارت حرة لوجه الله تعالى وانا اريد ان تزوج بها فا عقد بيننا  
النكاح فقال لها ان اذنت لي ان ازوجك من معتقك زوجتك  
فقال ايها القاضي هل يصح عتقي عندك قال نعم فانت فما اريد  
ان تزوج به الساعة بل اكون في دارا لقاضي حتى يقضي عتقي و  
الحيا وبعد ذلك فلما انقضت عدتها ارسلت الى الشاب الحيا  
فاجابها الى ما تريد فانت به الى عند القاضي فلما بلغ الشيخ ذلك  
صاح صيحة عظيمة وتغير عقله وصار مشوشا فحملوه الى المارستان  
فاقام فيه مقيدا بالحديد خمسة ايام ولم يطعم طعاما ولم يشرب شرابا ثم  
انه مات بعد ذلك ورايت بمدينة حماه مائة من اهل حمص يقولون  
ابن الدوري وكان فاضلا في فنه وعنده صبيان يعلمون الخط فاقن

بغلام منهم واستهام به فبلغ ذلك ابوه فغضب من المضي الى عنده وانسله  
الى مؤذنب غيره وكان عدوا له فلما بلغه الخبر ارتاع لذلك واشتد به  
الغم والاسف ولم يكن له حيلة فكتب الى ابوي الغلام رقعة يساله ان  
يعيده اليه ويستعطفه بكاره لطيف فكتب اليه ابوي الغلام يقول  
هيها تهيها لا يطع نفسك بعود الغلام اليك بعد ما بلغني  
منك ما بلغني ولئن ذكرت ولدي بعد ذلك رفعتك الى السلطان  
فلما قرء الرقعة اطلق ساعة الى الارض واحمرت عيناه ووجهه حتى  
كاد يقطر منها الدم ثم جاشت نفسه وجاءه القحح فخرج الى باب المسجد  
وتقياد ما اسود ومضى الى بيته فانضجع والدم يخرج من حلقه ساعة  
بعد ساعة فجاءه الطبيب فساله عن السبب فاجره فحكم عليه ان كب  
انفطرت ثم عالج ثلثة ايام فلم ينقطع الدم ومات في اليوم الرابع  
**واما ما بلغنا من اخبارهم** فمن ذلك ما حدث به الجحوظ  
قال طلب المتوكل رجالا لتاديب ولده فذكر وفيه فاحضر وفي فلما  
راى قبح صورتي كره النظر الي وصرفني وامر لي بما اخذته وانفرت  
خارجا من عنده فصادفت محمد بن اسحق بن ابراهيم وهو يريد الانحدار  
الى مدينة السلام فامرني بالركوب معه فقدمت الى الحرافة فصدت  
واخذت من ساعتها وكانت الدجلة في غاية المد والزيادة فدعانا



بالغدا فاكلنا ثم امرنا بالنبيذ والغنا فاشدته الله ان لا يفعل فابي و  
الستارة بيننا وبين جواره ففتت جارية طنبورية ما سمعت من احد  
اشي من صوتها ولا احذق منها **فقال الرب**  
كل يوم قطيعة وعتاب **١** يتقضى دهرنا ونحن غضاب  
ليت شعري انا خضعت بهذا **٢** دون ذا الخلق او كذا الاحباب  
ثم امسكت فامر جارية اخرى عواده ففتت

وارحمتنا للعاشقين ما انا اري لهم معينا **٣** كم يضربون ويهجرون ويعدون  
وتراهم ما بهم بين البرية خاضعينا **٤** يتعذبون ويظهرون تجلدا للسا  
فقال لها الطنبورية يا فاجرة يصنعون ما انا انا انا يصنعون هكذا ثم  
هتكت الستار وبرزت علينا كالبدريلة تمامه ثم رجت نفسها  
في الدجلة وكان علي اس محمد غلام رومي الحبس مثلها في الحال وفي  
يده مديته يذبح بها عنه فلما راي ما صنعت الجارية التي المديته  
من يده واتي الى الموضع الذي طرحت نفسها منه فنظر اليها بين المائتين

### فقال الرب

انت الذي عترقتني **٥** بعد القضا لو تعلمينا  
لاخير بعدك في البقا **٦** والموت سترنا لعاشقيننا  
ثم انه زج نفسه في اثرها فاذا دارا الموج الحراقه فنظرنا اليها وهما

سعاتين على وجه الماء ساعة ثم غاصا فلم ترها بعد ذلك فقالا لغيرهما  
واشدت حزنه عليهما وازيد وجهه ولزق قدرا حدان يتكلم في ذلك  
بحرف ثم انا خشينا عليه من شدة الاسفان يملك فجعل كل واحد  
منا يصبره ويسليه فرفع راسه الى وقال يا عمر وحدثنا حديثا يسلي عنا  
فما رايت اعجب من قصتها فحدثنا حديث سليمان بن عبد الملك فقلت  
بلغني ايها الامير ان سليمان بن عبد الملك اشترى جارية فاقية في الجاه  
بارعة في الغنا كاملة عاقلة اديبة فاعجب بها لها وكما لا بد لها فقال لها  
يوما من ادبك وعلمك قالت مولاي بالمدينة فكتبت الى عامل المد  
ان احضر مولاها واقرهاهم الى مكرومين فلما ورد له الكتاب  
قال لوزيره اخرج اليهم بنفسك واكتب حوايجهم كلهم كما يسامك  
وكان فيهم فتى يهوى الجارية فكتب حوايجهم حتى انتهى الى الفتى فقال اخا  
ان يحضر امير المؤمنين فلانه تغنى ثلثه اصوات واشرب ثلثة اقلام  
فحضرا لوزيره فقالوا له اهل اصحابك الله انه رجل به عارض  
من الجحش فلما رفع الحوايج الى سليمان قال اهل بقي منهم احده حاجة  
قال نعم رجل مجنون ذكر كذا وكذا فقال سليمان ليس والله هذا مجنون  
اخرج اليه وعده الى غد فلما كان الغداة حضر الفتى واحضر سليمان الجارية  
بين يديه بحيث يراها وافاه الخادم برطل من النبيذ مطبوخ فقال لها ففتت



تخبرني في نفحات عود اراكه **هه** ههند ولكن من بياعه هندا  
 خليلي ههرا برك الله فيكم **هه** وان لم تكن هندا لداك قصدا  
 وقولا لها ليس لطلا لاجارنا **هه** ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا  
 غدا بكثر ليا كونه منا ومنكم **هه** وتزداد داري من ديار كابدنا  
 فلما انقضى الصوت شرب لفتي ثم جاءه الخادم برطل اخرا فاحذو ونظر  
 اليها وقال لها غني فغنت  
 تالوا لبرق بجد يا فقلت له **هه** يا ايها البرق في عنك مشغول  
 يكفينك عني غزال احور عنج **هه** في لحظة مثل سيف الهندي سلو  
 فلما انقضى الصوت شرب فجاءه الغلام برطل اخر ثالث فاحذو  
 اطال الحديث معها والشكوى اليها فاستخذه الغلام فقال لها غني  
 ماشئت فغنت  
 احسن ما كنت فرفنا **هه** وخانا الدهر وما خنا  
 فليت ذا الدهر لنا مرة **هه** يعد لنا يوما كما كنا  
 فلما انقضى الصوت شرب ثم قام وغدا بخود وحة هناك وعدنا  
 خلفه الخادم فسبقه فلما صار في علاها رمى بنفسه منها على  
 ام راسه فخرج دماغه فقال **هه** سليمان انا لله وانا اليه  
 راجعون عجل الشقي على نفسه افترى الاحق يقين اني قد جاري تي

بين يديه ثم اردها الي ملكي يا غلام خذها وانطلق بها الى اهلها انك  
 له اهل ولا تبغها وتصديق بتمنعها فلما اخذ بيدها لخرج بها  
 نظرت الى حفيرة عظيمة في الدار قد اعدت للمطر فحذبت نفسها من يده

### وانشأت تقول

من مات عشقا فليت هكذا **هه** لاخير في عشق بار موت  
 ثم روت نفسها في الحفيرة على ام راسها فخرج دماغها فامر مسلمين بهما  
 فغسلوا وكفنا وجعلوا في قبر واحد قال فلما سمع ذلك محمد سري عنه  
 ما اصابه من الحزن على جاريته وعلامه وامر له بجائزة حسنة  
 وحكي القتي قال جلست يوما وعندى جماعة من اهل الادب  
 يتذاكرون اخبارا لاسر فبرع بنا الحديث الى اخبار المحبين ففعل  
 كل واحد منا يقول شيئا وفي ذلك الجماعة شيخ ساكت فلم يبق عند  
 احدهم شيء قال الشيخ انا احدثكم حديثا لم يسمعهوا بمثله  
 فقط انكرانت الى ابنة وكانت تهوى شابا ونحو لم يعلم بحالها وكان النسا  
 يهوى فتية وكان الفتية تهوى الفتى فحضرت بعض الايام مجلسا فيه  
 ذلك الشاب والفتية فغنت علامة ذلك الهوى على العاشقين **البيكا**  
 ولا سيما عاشق اذ لم يجد مشتكا فقال لها الشاب احسنى والله  
 يا سيدتي انا ذني الى ان اموت قالت نعم مت راشدا ان كنت عاشقا



قال فوضع رأسه على سادة وغمر عينيه فلما بلغ القدرح اليه حركناه  
فوجدناه ميتا فاجتمعنا له وتكدر علينا السرور وافترقنا من عتلا  
فلما صرت الى منزلي نكر في اهلي حيث جئت في غير الوقت المعتاد  
فاخبرتهم بما كان من الشاب فكثرت تهمهم من ذلك وسمعت ابنتي  
اكلام الى اخيه فدخلت مجلسا في انكرنا مبادرتها ففقت خلفها  
فدخلت الى المجلس فوجدتها متوسدة على مثال ما وصفت الشاب  
فحركها فاذا هي ميتة فاخذنا في جهازها وعدو بجانزها ووجنا  
الشاب فلما صرنا في الطريق واذا نحن بجبانة ثالثة فسالنا عنها  
فاذا هي جبانة الفتية بلعها موت ابنتي ففعلت مثل ما فعلت  
فدقنا الثالثة في يوم واحد وهذا عجب ما سمعنا في هذا الامر  
وحكى ابن الزيات قال احببت يوما بقصر ام حبيب فاذا بجارية  
بين شراطين وعليها قميص خلوق وقدر سلت ذوايبها على عينيها  
وزرقت صديغها على يقق وجنتها والرياح تهرها وتنشها كما تنش  
الذابل الريان وهي تقول بجارية اخرى ان داء الحب عازب داف  
عزيز شفاؤه عباد الله عظيمة المصيبة وتزايدت الحسرة ودامت  
الصبوه وفاتت الخطوه من لقلب افضه الشوق وحركه الحزن  
وابكاه البعد من مستهما قليلة الغدا كثيرة البكا ثم انشأت تقول

من ذايسا عدصية مقتولة بظلي المحاظ واسهم الاحراق  
لعقارب الاصداغ في احشائها لدغ وليس للدغها من راق  
قال وكنت من وراء سترة فبرزت اليها وقلت لها يا سيدتي ان  
لقاء الحبيب هو الشفاء لهذا الداء العيا قال فصرخت صرخة عظيمة  
وسقطت على وجهها فبادرها الخدم والجوار فخلوها وانزلوها في القصر  
ووقفت فاعلى الباب انظر ما يكون من خبرها واذا الصراخ قد علم من  
داخل القصر فخرج بعض الخدم فقلت له ما الخبر فقال ان سيدتي  
شهقت شهقة فماتت فابرحت على الباب حتى خرجت جنازتها  
فصليت عليها مع الناس فلما دفنت وانصرف الناس عن قبرها  
اقمت فجاء اربع نسوة فاعولن على قبرها ساعة فلما اردن الانصراف  
سالت جارية منهن عن سبب موتها فقالت انها كانت عاشقة للحنين  
سهل الاهوازي وهو ايضا عاشق لها كذلك وكان ياتي في كل يوم  
الطريق فينصب نفسه بازاء القصر وينظر اليها ويسكن فؤادها فلما  
كان من ذايام خرج ابوه الى الاهواز واخذ معه فصار بعد لائتا  
الليل شوقا اليه واسفا عليه وكانت تاتي الى الموضع الذي تراه فيه و  
تذكر ايامها معه وسرورها برؤيته فلما كان هذا اليوم تزايد وجدها  
وتضاعف بكدها فصعدت الى موضعها تاج نفسها فاجابها بعض عباد



المطريق بما يقتضيه حالها فشه شهقة فارقت فيها الدنيا وحكى الهنئ  
 على عن رجل من بني تميم قال خرجت في طلب ضال القلى فوردت على صباه  
 بنى على فاذا انا بفرقيين احدهما اقرب من الاخر بحيث يسمع احدا الفرقيين  
 كلام اهل الفرقي الاخر فاذا في احدا الفرقيين شاب قد هلكه المرض و  
 هو مثل الشن البالي اذا هو **يقول**  
 الاما للمليحة ان تعود **١** الجبل بالمليحة ام صدود  
 مرضت فعاد في عواد قومي **٢** فما لك لا ترى ممن يعود  
 فلو كنت المريضة جئت اسعى **٣** اليك ولم ينهنهني الوعيد  
 عدمك منهم فقيت وحدي **٤** وفقد الالف يا سكنى شديد  
 قال فسمعت جارية من الفرقي الاخر فبادرت بخوم وتبعها اهلهما  
 فجعلت تضاربهم فاحس بها الشاب فوشب بخوها فبادروه الرجال  
 وتعلقوا به فجعل يحذب نفسه وهي تجذب نفسها حتى تحلوا وطلب  
 كل واحد منهما صاحبه حتى التقيا بين الفرقيين وتعانقا ثم خالا الى  
 الارض ميتين فخرج شيخ من تلك الاخبية فوقف عليهما واسترجع وبكا  
 بكاء شديدا ثم قال **١** رحمكم الله لئن كنتم التجمعا في حال حياتكما  
 لا اجعن بينكما بعد الموت ثم امر فغسلوا وكفنا في كفن واحد وخرلجها  
 جدش واحد وصلى عليهما ودفنا فيه جميعا ولم يبق في الفرقيين ذكر ولا

الآرأيت يكي عليها ويلطم فسال ذلك الشيخ عنهما فقال هذه ابنتي وهذا  
 ابن اخي بلغ بها الحبالى ما رايت فقلت له اصلحك الله هذا زوجت  
 احدهما بالآخر فقال خشت من اعاروا الغضيبة وقد وقعت لان فيها  
 وحكى الشيخ ابو العباس المبرق قال قصدت المتوكل مع البريد الى سمرقند  
 فمر نادير هرقل فنزلنا في ظله فجاء نارجل وقال لنا ان في هذا الديار  
 وفيهم رجل يحبون ينطوب بالحكمة فلورايتوه ليجتمهم كلاما قال فنهضنا  
 جميعا ودخلنا الديار فرأينا رجلا جالسا في مقصود على انطع قد كسف له  
 وهو شاخص بصره الى الحايطة فسكننا عليه فرد علينا السلام من غير ان ينطق  
 بطرفه فقال **١** بعض الحاضرين انشد شعرا فانه سيستكم فانشده  
 يا زير من ولدت حوى من البشر **٢** لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب  
 انت الذى من اراه الله صورته **٣** قال الخلود فلم يهرم ولم يشب  
 قال فلما سمع ذلك منى استدار نحونا وانشا **يقول**  
 الله يعلم اننى كد **١** لا استطيع ان اجد **٢** نفسا لنفسي فتمها **٣** بلدا حرجي **٤**  
 ولذا المقية ليس فيها **٥** صبر ليس لها به جلد **٦** واظن غايته كشاها في **٧** ولها نجد **٨**  
 ثم قال **٩** احسنت في قولك ام اسات قلنا بل احسنت واجمك فمد يده  
 الى حجر عندنا ولما افطنت انه يريدنا فخرنا منه فجعل يضرب صدره **١٠**  
 ضربا قويا ثم قال **١١** ان لا تخافوا وادنو امنى لستم عوام شيئا تاخذون عن قديرونا منه **١٢**



لما انا خاقيل الصبح عليهم **هـ** وثيروها وسارت بالهوى لابل  
وقلت من خلال الجحف ناظرها **هـ** ترنوا الى ودمع العين منهل  
وودعت بنا عقد هاهم **هـ** ناديت لاحمت رجلاك يا جمل  
ويلي من البين ما اذ حل بي وبها **هـ** من نازل البين حل الموت قار  
يا حادى لعيش عرج كي نودعها **هـ** ففي الفراق وفي توديعها الاجل  
اذ على العهد لم انقض مودتها **هـ** يا ليت شعري وطال العهد ما فعل  
ثم انه نظر الى وقال اهل عندكم بما فعلوا فقلت نعم ما توارى عنهم الله تعالى  
فتغير وجهه وثار قايما على قدميه وقال **هـ** كيف علمتم بموتهم قلت لو كانوا  
احياء ما تركوك هكذا قال صدقت ولكني والله ايضا لا احب للمقام  
بعدهم ولا الحيوة ثم انزلت فرائضه وسقط على وجهه فبادرناه  
فوجدناه ميتا فاسفت عليه اسفا شديدا ثم جفناه ودفناه قال  
فلما دخلت على المتوكل فلما نظر الى اثار الدموع في وجهي فقال ما هذا  
فذكرت له القصة فصعب عليه وتغيظ على وقال ما حملك على انك  
ذلك والله لو علمت انك تعدته لا قتلتك به ثم انه حزن عليه بقبية يوم  
وحديثا لعقبى قال حدثنا الشيعي قال ايها انا اذ ليلة بمكة ادور بالباط  
ومع شاب من قريش جميل الوجه اذ ينظر بطل نسوة فيضو النور واذا احدهن  
تقول للتي ليها اهو هو قلت هو هو فجاءتني احد من قريش الشيعي الذي

ليست لياليك في داج بمائدة **هـ** كازمت ولا الايام ذى سلم  
فقلت لصاحبي قد سمعت فليجها فقال ليجها انت عني فقد ارتج على فقلت ليجيها  
حضر في فقال **هـ** شاك فقلت له ليجيها عنه بهذا البيت  
فقلت لها يا نفس كل مصيبة **هـ** اذا وطيت يوم لها النفس هانت  
ثم سرنا فسا الله عن صاحبة الشعر فقال عن قليل يا نيك بنا هاهم اضربنا  
فلما رجعت الى منزلي اذ اباجارية تجذب ثوبي فالتقت لهما فقلت يا  
انت المجيب قلت نعم قالت فانطلق معي الى مولاتي فانها تدعوك فصيت معها  
حتى دخلت دارا واسعة واثر النقة عليها طاهر ثم صرنا الى بيت فيه صفة قد  
وضعت لي فيها وسادة فجلست عليها ثم جاءت الجارية الاخرى بوسادة  
غيرها فوضعتها ثم خرجت الى جارية حسنا فجلست على تلك الوسادة  
ثم قالت يا شيخ انت المجيب قلت نعم قالت ما سمعت غلظ من جوابك ولا افظ  
منه فقلت ما خطر ببال في ذلك الوقت والله غير فقال لي يا شيخ ما خلق  
الله تعالى خلقا اقصى قلبا من كان معك وانت والله قد زدتني ايضا قسا  
بجوابك وما خلق الله تعالى خلقا هو احب الي منه فقلت لها انا ضامن لك  
كل ما تحبين فقالت هيهات هيهات ان يقع من ذلك وفاء او يحصل  
وعند فقلت انا الضامن لك ان اتيك به الليلة المقبلة قالت وكيف لي بذلك  
قلت فاني افعل ذلك ههنا من شيء غير هذا حتى ابالغ اياه قلت نعم



تقوى الله عز وجل واحمد فيها وحدث فانصرفنا الى منزلي فاذا انا بالفتح  
 قاعد على بابي ينتظري فقلت ما جاء بك قال فحدثت انما ارسلت اليك نعم  
 قد كان ذلك ومن عندها اقبلت قال ما قالت فاخبرته الخبر  
 ثم انه انصرف الى منزله فلما كان الليلة المقبلة جاء في وقت ليس ثياب  
 فاخرة وتعطر فاخذت بيده ومضيت واذا نانا بالحجارة واقفة بالباب  
 فدخلت ودخلنا معها وقد طرحت لنا وسائد فجلسنا عليها ثم خرجت  
 الحارية مسفرة كأنها بدر طالع من تحت الحجاب فوثب الفتي اليها وعانقها  
 وعانقته وبكى طويلا وجرى بينهما خجيب الى حتى بكيت لبيك انما ثم  
 جلسنا فقطرت اليه وقالت  
 وانت الذي خلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك اليوم  
 وابرتني للناس حتى تركتني لهم عرضا ارحمت سليم  
 فلوان قولك ليكم الجبل ظاهرا بداني من قولك الوشاة كلوم  
 قال ثم سكنت وسكت الفتى ساعة فقلت له اجبها عن قولها فظفر اليها وانثا يقول  
 غدرت ولم اغدر وخنت ولم اخن وفي بعض هذا المحب عزاء  
 جزيتك ضعفا لود ثم صدقتني فحل قلبي من صدرك داء  
 قال فاطرقت ساعة ثم رفعت راسها وانشأت  
 تجاهلت وصلي جيل لاحت عمامتي فما لاصوت الجبل اذانا ابصر

ولي من قوى الجبل الذي قد صرتمته نصيب حالي الوصال موقر  
 ولكمنا اذنت بالصرم بغتة ولست على مثل الذي جئت اقد  
 فقام اليها وقبلها وعذركل واحد منها صاحبه وبكى بكاء طويلا  
 وتشاكيا المر الفراق وطال حديثهم وطابت انفسهما ثم انثا يقول  
 دمعى عليك من الحفون سكوب والقلب منك مروع مكروب  
 لاشئ في الدنيا الذم الهوى ان لم يخبر عهد المحب جيب  
 فاجابته تقول

خلوتكم بانواع السرور ههنا لكم وافوتكم في اللصاية والحزن  
 وعذبتكم في الصدود فانه لارض بما ترضونه من العين  
 فاجابها يقول

وقد كنت انه النفس عنك اعلمها اذا وعدت بالنأي عنك تطيب  
 قال فلما سمعت منه ذلك صاحت صيحة عظيمة وقالت او كنت تفعل  
 هذا وطابت نفسك به ونهيتها عن خوف امر شيء قد يكون ولا يكون  
 والله ما فيك بعد هذا خير يرجي ثم نظرت الى وقالت يا شيخ الم اقول لك  
 انه قاسى القلب لي بعهد ثم قامت ودخلت بيتا اخر فقالت يا شيخ  
 اذ كان وقت السحر تعال الى عندي صنعنا متفضلا فان لي لك حاجة  
 قال فاخذت بيده الفتى وخرجنا وقد علانا من الغم والاحيرة وصف



ثم افرقنا ومضيت الى منزلي فلما كان السحر غدوت الى دارها ليعادها فاذا  
صراخ عظيم في الدار وضحى هائله وبكاء عال فقلت ويله ما الخبر  
فخرجت الى الجارية وقال انها بعد خروجهما وضعت في حلقها اسوطة  
وخفت نفسها فاذا ركنها بعد وبها رفق وحللتنا الاسوطة من  
فعاذ اليها الروح ثم انها جلست تحتنا ساعة وبعد ذلك ذكرت  
قوله فشفت وخزت ميتة قال فرجعت الى الفتحة وانما نغم شديدا لحن  
فقلت له احسن الله عزك فيها وقصصا لقصة وما كان منها  
وضاح صيحة عظيمة وما شككت ان معها خروج روحه ثم عشي عليه  
فلما افاق قال الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لولا اعلم ان قتل  
نفسه كان من اهل النار فقلت نفسي ثم انه انقلب الى منزله فلبس ثيابا  
الشعر وصعد الى الجبل يعبد الله تعالى فكانت اذون بعد كل يوم وهو  
على احسن حال من العبادة فلما كان من بعض الايام اذابه قد جاء  
زايير الى منزلي وقال لي الا اطرفك بشي قلت بلى والله قال اني تذكرتها  
البارحة فبكيت بكاء شديدا حتى غلبني النوم فواتها في المنام وهي خذعة  
بعضدى وهي تقول

استبكي بعد قتلك لي عليا **هـ** وفي حال الحيوة تسي اليها  
سكنت على معك بعد موتي **هـ** فلما كان ذا اذ كنت حيا

اياهم ابرى جسمي وروحي **هـ** وصار مني وما ابقي عليا  
خاف من البكاء ولا يزد **هـ** فاني ما اراك صنعت شيئا  
ثم انه بكى ساعة وقال يا اخي ما اراي اعيش بعد ذلك فارمت فادفني  
الى جنبها ثم انه انصرف عني وهو شديد الحزن والبكاء فلما كان من الغد  
جاء في دلع اخبرني بوقت في مسجد فمضيت اليه فوجدت اهلها يصنعون  
جهان فاجرتهم بما اوصاني فلما صلوا عليه ما الوابها في قبرها فدفنوه  
الى جنبها وحكي لفرزدق قال **هـ** حدثني رجل من بني فحش قال  
اتولى غلام فخرجت في التاسعة فلما صرت الى بني حنيفة اتفقت  
سحابة وبارقت وارتدت وارخت غزلها فعدت الى بعض بني ابرم  
وسا اتمهم لقرى فلجأوا الى لك فدخلت الى الدار والتحت الناقة  
وجلست تحت ظله من جريد النخل وفي الدار جويرة سوداء فلما  
استقر في الجوار دخلت جارية كانها القمر وكان عينيها عني غرا  
فراة ناقتي فقالت للسوداء لمن هذا العيسا فقالت ليضعفكم هذا  
فعدلت الي وقالت السلام عليك قلت وعليك السلام قالت من  
الرجل قلت من بني حنظلة قالت من ابرم قلت من بني فحش قالت فانت اذ من  
الذين يقول فيهم الفرزدق  
ان الذي سمك السما بنالنا **هـ** يتادعاه اعز واطول



مسان رداء محبت بفتائنه **هـ** ومجاشع واخوالقوارس فشد  
 قلت نعم قبست ثم قال ان ابن الخطاف جريد هدم عليكم بيتكم هذا حيث  
 اخري الذي سماك السماء مجاشعا **هـ** وبناءك في الحضيض اسفل  
 بيتا تحكم فيكم بفتائنه **هـ** وفنمقاعه جيب المدخل  
 قال اغضبني ذلك وهمت بالخروج من دارها فلما رأت ذلك في وجهي  
 ضحكت وقالت لما قلت ذلك ما زحفاين تريدانها الرجل قلت اليمامة  
 ففتت اصعدا وقالت هاهي امامك ثم انشأت **تقول**  
 تذكري بلاد الخيزاهلي **هـ** هياتيك المروة والكرامة  
 الاضقى الآله الثغيث **هـ** بجوده ربوعا في اليمامة  
 وحيابا لسلام ابا نجيب **هـ** ولقاء الحثية والسلامة  
 فقلت لها فاني اهل اليمامة فهل لك من حاجة قالت ان حاجتي غير فانثنت  
 اذا قد انا فاعمر وا **هـ** تورقه المسموم الى الصباح  
 تقطع قلبه الذكرى وقلبي **هـ** من الشوق المبرح غير صاح  
 سقى الله اليمامة دار قوم **هـ** هاعمر ومن السحب السحاب  
 فقلت لها اصلح الله ومن هو عمر وحتى اصدقه فانثنت **تقول**  
 اذا جئت اليمامة حلت عمر وا **هـ** مع الفتيان كالقمر المسير  
 يفوق على الشباب بحسن قد **هـ** كفض البانة الغض النضير

قال ثم انها سكنت واصفت باذنها كانها تسمع وتغير لونها وناث الحجرة  
 من وجهها ثم قالت  
 تخيل لي ابا عمر وركعب **هـ** كانك قد حملت على سير  
 فان تكن المنسية فيك حلت **هـ** فيها انا قد حملت الى القبور  
 ثم خرت مغشيا عليها فبادرت اليها النسوة ونضجن على وجهها بالماء  
 فاذا قالت مات والله عمر ووا في لسمع صوت النوادب عليه ثم انها  
 شهقت شهقة فماتت فسئلت عنها فقيل لي هذه عقيلة بنت الصفا  
 بن المنذر بن ماء السماء وهذا عمر بن كعب بن عامر وجمها ورجل  
 الى اليمامة في شغل لة قال فارحلت من بلعتي وجئت الى اليمامة قساة  
 عنه فوجدته قد مات في ذلك الوقت الذي ماتت فيه الجارية  
 وهذا العجب شيء سمعناه وحكي الاصحى في يوم غلام اسودفت  
 ان سيدي يدعوك ففتت معه فاتي به حايطا من بخا قد خلت معه  
 واذا ابا العباس بن الاحتفط يحايجول بنفسه فجلت عنده ورفعت راسه  
 على فخذي وجعلت ابكي ففتح عيني ونظر الى شمس انشد  
 يا بعيد الدار عطنه **هـ** مفرايكي على شجته **هـ** كلما الح الغرام به **هـ** الحن الاسقام **هـ**  
 ثم انه اعنى عليه طويلا حتى ظننا انه قد مات فسقط قهري على غصن شجرة  
 وجعل ينوح بصوت شجي فاذا على شجاصوته **وقال**



ولقد نزل العواد شيئا **نوح قهرى** ففنه **شف ما شفى في بكاء** كلنا يسكن على سكونه  
ثم انه نفس الصعد واضطرب ساعة وسكن فحركته فوجدته قد مات **الله**  
وحكى النعم بن بشير قال بعثني عثمان بن عفان على صدقات بني عذرة فصدقتهم  
وارتحلت عنهم فلما احدثت ابي قد خرجت من ديارهم وبلادهم رفع لي بيت  
فقصدته واذا بفناء شاب مستلق على ظهره وليس منه الا جلده على  
عظم فلما احس بي ترنم بصوت ضعيف ثم انشأ **يقول**  
جعلت لعراف اليمامة حكمة **و** اعراف بخدانها شفياني  
فقالا الانعم من الداء كله **و** وقاما مع العواد بيتد راني  
فما تركا من رقية يعرفانها **و** ولا سلوق الا لها سقياني  
فقالا اشفاك الله والله ما لنا **و** بما ضمنت منك الضلوع يدان  
ثم انه خفت فظرت في جبا البيت عجوزا فقلت لها يا فاجره اخرجي  
الى هذا الفتى فاني اظنه قد مات فقلت وانا ايضا اظنه قد مات  
والله ما سمعت له كلاما منذ سنة كاملة الى اليوم فاذنوا في اول النهار  
حين اصبح  
من كان من اهلها في اوكيا اسفا **ف** ليكني اني في اليوم مقبوض  
ثم حركته فاذا هو ميت فقلت لها من هذا الفتى قلت هذا فتيل  
الهوى عروق بن خزام فنزلت عن راحلتي وغسلته وكفنته وصليت عليه

ودفته وحكى ابن الاثير في حديثه عن الاسود قال خرجت في طلب  
ضالة في خدمت بحري من احياء العرب وقد ادركني المساء فاني لم اجد منقورا  
عن الحى في سفلى الجبل فقصدته فاذا عنده رجل حسن الملبس الوجه  
ولعنه قطع من الشا فلبت عليه فقام الى ورذا السلام ورجبني  
وذبح لي كبشا واصلى لي من الحمد فاكلت وتحدثنا ساعة ثم انه وضع لي  
وسادتي في جانب البيت وقال قم ونم واستريح فقمت واضطجعت  
على الفراش فلما مضى ثلث الليل سمعت حسا ففتحت عيني فاذا انا  
بجارية كأنها الشمس طالعة فرمته بحضرة وجلسا يتحدثان عذرا  
وجعلت انا اتناوم وليس بي والله من يومها سمعت والله اطيب من  
حديثها ولا الذم من شكواها ومكثا كذلك حتى كاد الصبح يطلع فقمت  
وقام فضيلها وقبلته وانصرفت فوضع جنبه الى الارض وجمع الى ان  
اسفر الصبح ثم اتى فمت من عنده ونزلت الى الحى ادور على الضالتي نهاري  
اجمع فلما جاء الليل اتيت ونزلت عنده فلما تشيئا قال لي قسم  
الى فراشك فقمت اليه وجعلت اتناوم فلما جاز ثلث الليل قام مكانه  
وجاء الى وقايا فتى ما رايت الجارية التي كانت عندي المبارحة قلت  
بل قال تلك ابنة عمي وهي احب الناس لي وانا احب الناس اليها  
وقد جاوز وقتها التي كانت تاتي في فيه وما جاءت ولا احسب عاقبتها



الامر عظيم ثم انشأ **يقول**  
 ما بال مية لانا في كفا دنها اعاقها عائق ام صدها شغل  
 لكن قلبي عليها ليس يشغلني شيء يصده ومالي بعدها امل  
 لو تعلمين الذي بي منك يا املي لما اعتلتك ولا طابت لك العلة  
 نفسي هذا العلق قد هجرت لى سقمي تكاد من حرة الاعضاء تشتغل  
 لو كط ما بي من وجد على جبل لمال وانضمت منه ذلك الجبل  
 ثم انه تناول سيفه وغاب عني ساعة طويلة واذا به قد اقبل يحمل  
 على عاتقه شيئا فطرحة بين يدي واذا به الجارية قد اصابها الاسد  
 في طريقها فاقترب منها وبقى منها ارساها وصدورها فحزنت والله عليها  
 حزنا عظيما ثم انه تركها عندى ومضى وانا ابكى عليها احزنا فغا  
 عني ساعة ثم اقبل وهو يحجب شيئا فطرحة واذا به الاسد قد قتلته ثم نظر  
 اليها وانشأ **يقول**  
 الايتها الليث المحل بنفسه بلا لقد جرت يدك لنا شرا  
 وغادرني فردا وقد كنت انشأ بها وجعلت ليس من بعدها عسر  
 واصبحت دهر خائني بفرقتها وابقى معاد الله ان يصحب الدهر  
 ثم انه اكتب عليها قبلاها وبكى حتى اغشى عليه فلما افاق قال يا اخي ان  
 الصحة لها تاثير عند ذوى المروق وانا اراك منهم واعلم اني ميت

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا امت افكتني واياها في هذا الثوب والحشر  
 لي ولها قبر واحد فتا في واكتب على القبر هذا الشعر  
 كتبنا على ظهرها والدار تجمعنا والعيش صاف والاهم ولا حزن  
 ففرقا الدهر بالتصريف الفتننا فاليوم يجتمعنا في بطنها كفتي  
 فاذا انت فعلت ذلك فانزل الحى وافرغ الشياخ فيهم وخرم خمرنا  
 ثم انه اكتب عليها وضمها الى صدره وجعل يشفق ويبكى حتى خفت  
 ويرد فمقت له فوجدته ميتا ففعلت ما امرني به وكتبت الشعر  
 على نضية القبر ونزلت الى الحى وقعى الشياخ فاحسنتهم بما كان  
 منها فاشتد عويل الحى من النساء والرجال عليها وتبادروا الى قبورها  
 يسكون ويصرخون فتركهم واضرفت وحكى ابو بكر بن محمد قال  
 خرجت من الانبار في بعض اسفارى الى عمورية من بلاد الروم فتركت في  
 بعض الطريق بدوي يقال له ديل الانوار بقرية قريبة من عمورية فخرج الى  
 الدار المقدم على الرهبان به وكان اسمه عبد المسيح وادخلني الدار  
 فوجدت فيها اربعين راهبا فاكرونى تلك الليلة بضياقة حسنة  
 ثم رحلت عنهم من القدر وقد رايت من كثرة اجتهادهم وعبادتهم  
 ما لم اقط من غيرهم ففقت ان ديل من عمورية ثم رجعت الى الانبار  
 فلما كان العام المقبل حججت فيمينا انا اطوف حول البيت الشريف

كجدة اسلام ربابي  
 مؤيدة



اذ رايت عبد المسيح الراهب يطوق ايضا ومعه خمسة نفر من اصحابه  
 الراهبان فلما انبت معرفته تقدمت اليه وقالت له انت عبد المسيح  
 الراهب قال بل انا عبد الله الراجي في عفو الله فجعلت اقبل شعبة  
 وابكى ثم اخذت بيده وهدت الى الجبان الحرام وقالت له لحي من ههنا  
 الا اخبرني عن سبب سلامك قال لقد كان عجبا وذلك ان جماعة  
 من زهاد المسلمين وعبادهم قربوا بالقرية التي فيها ديرنا فافارسوا  
 شابا منهم يشتري لهم طعاما فولى في السوق جارية نصرانية تتبع  
 الخنازير وهي من احسن النساء واجلس صورة فلما نظر اليها افتتن  
 بها وسقط الوجه مفتشا عليه فلما افاق رجع الى اصحابه واخبرهم  
 ما اصابه وقال لهم امضوا لئلا نكم فليست بذاهب معكم  
 فعذروهم وعظوه فلم يلتفت اليهم فانصرفوا وتركوه فدخل القرية  
 وجلس على باب خانوت تلك المرأة فبدا له عن حاجته فاخبرها  
 انه عاشق لها فاعرضت عنه فمكث في موضعه ثلثة ايام لم يطعم طعاما  
 وهو شاخص الى وجهها فلما انتهى لا ينصرف عنها ذهبت الى اهلها  
 فاخبرتهم خبير فاطلقوا عليه الصبيان يجمعونه بالحجارة فوجوه  
 رضى اراسه وهشموا وجهه وادمنوا اضرارهم وهو مع ذلك لا ينصرف  
 فغرم اهل القرية على قتله فجاء في رجل منهم واخبر في بحاله فخرج اليه

من يري الراهب  
 في ديرنا

قواته طريقا فتحت الدموع وجهه وحمله الى الدير وداويت جراحه فاقام  
 اربعة عشر يوما فلما قدر على المشي خرج من الدير واتى باب الخانوت المرأة  
 فجلس ينظر اليها فلما ابصرته قامت اليه وقالت والله قد رجعت ههنا لك  
 تدخل في بيوتى حتى اتزوجك قال معاذ الله ان اسلم من دين التوحيد وادخل  
 في دين الشرك فقالت قوم على وادخل معي وارى واقرضني اهلك وانصرف  
 راشدا فقال ما كنت بالذي اذهب عبادة اثني عشر سنة بشهوة لحظة  
 واحدة فقال انصرف عني ح قال لا يطاوعني قلبي وعرضت عنه بوجهها  
 ففطن به الصبيان فاقبلوا عليه يرمونه بالحجارة فسقط على وجهه  
 وهو يقول ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين  
 فخرجت من الدير واتيت فطردت الصبيان عنه فرفعت راسه من  
 الارض فسمعه يقول اللهم اجمع بيني وبينها في الجنة فحملها الى الدير  
 فمات قبل ان يصل اليه فخرجت به عن القرية وحضرت قبرها ودفنته  
 فلما دخل الليل وذهب نصفه صرخت تلك المرأة في فراشها صرخة  
 عظيمة فاجتمع عليها اهل القرية وسالوها عن قصتها فقالت بينما انا نائمة اذ  
 على لك الرجل المسلم فاخذ بيدي وانطلق بي الى الجنة فلما صار في  
 بابها سمعتي جازتها من الدخول اليها وقال لهن انهن محرمات على الكافر  
 فاسلمت عليا ودخلت معه الجنة فوايت فيها من القصور والاشجار



والا احسن اصفه لكم ثم انه اخذ في القصر من الجوهر وقال هذا القصر  
 لي ولك وانا لا ادخله الا بلى والى خمس ليال تكون في عندي فيه  
 انشاء الله تعالى ثم مديده الى شجرة على باب القصر فقطع منها ثقتا  
 وقال كل هذه التفاحة واجبي الاخرى حتى يراها الرهبان فاكلت  
 التفاحة فلم ارا طيب منها ثم انه اخذ بيدي وخرج بي حتى او  
 الى داري ثم انما اخرجت التفاحة من جيبها فاشرفت في ظلمة الليل  
 كأنها كوكب دري فجاءت المرأة اليها الى الدار ومعها التفاحة  
 فلم ير شيئا مثلها من فواكه الدنيا فاخذت السكين وشققها على  
 اصحابي فما راينا الا ذمها ولا من طعمها ولا اطيب من ريحها فقلنا  
 لعل هذا شيطانا تمثل لها ليغويها عن دينها فاخذها اهلها وانظر  
 ثم انها امتنعت من الاكل والشرب فلما كانت الليلة الخامسة  
 قامت من فراشها وخرجت من بيتها حتى اتت قبره فالتقت نفسها  
 عليه وماتت ولم يعلم بها احد من اهلها فلما كان وقت الصباح  
 اقبل على القرية شيخان مسلمان عليهما ثياب من الشعر ومعهما امرأتان  
 كذلك فقالتا لاهل القرية ان الله تعالى اعندكم وليه من اوليائه  
 قد ماتت مسلمة ونحن نقولها من دونكم فطلب اهل القرية تلك  
 المرأة فوجدوها على القبر ميتة فقالتوا هذه صاحبتنا ماتت على

ديننا ونحن نقولها فاشتد الخصام والتنازع بينهم فقال احد الشيخين  
 ان علامة اسلامها ان يجمع رهبان الدير الاربعون ويجذبوها من على  
 القبر فان اخذت فهي نصرانية ويتقدم منا واحد فيجذبها فان اخذت  
 معه فهي مسلمة فوضي اهل القرية بذلك فجعلت رهبان الدير الاربعون  
 واتياها ليحلوها فلم يقدر واحد على حملها فربطوا في وسطها حبلا  
 غليظا وجذبها الرهبان اجمعون فانقطع الحبل ولم تتحرك فتقدم  
 اهل القرية وفعلوا كذلك فلم تتحرك ثم موضعها فلما عجز ناعوا عليها  
 بكل حيلة قلنا لاحد الشيخين تقدم انت واحملها فتقدم اليها وجلها  
 بردائه وقال بسم الله الرحمن الرحيم على ملة رسول الله صلى الله  
 عليه واله وسلم ثم حملها في حضنه وانصرف بها الى غار هناك  
 فوضعها فيه وجاءت امرأتان فغسلتاها وكفنتاها ثم حملها  
 الشيخان وصليا عليها ودفناها الى جانب قبر ذلك الزاهد وانظر  
 ونحن نشاهد هذا كله فلما خلا بعضنا الى بعض قلنا ان الحق احق ان  
 يتبع وقد وضع لنا الحق بالمشاهدة والعيان ولا برهان على صحتين  
 الاسلام اوضح لنا مما راينا ثم اسلمت لنا واسلم رهبان الدير الاربعون  
 وجميع اهل القرية ثم اتنا بعشنا الى بلد الجزيرة فسند عن قتيها عالمنا  
 شرايع الاسلام واحكام الاسلام فجاءه رجل فقيه صالح ففرقنا



وجه العبادة واحكام الاسلام ونحو اليوم على خير كثير فقلته الحمد والمثنة  
 على ذلك وحكى جماعة من اهل مكة قالوا كان عبدا لرحمن بن عبد الله  
 ابن عمار الحشمي فبقيها بدار من فقهاء مكة وكان جميل الوجه الحبل  
 العينين ازج الحاجبين ملبح الصورة وكان بلا زعم الحرم لا يخرج منه  
 الا حاجة ثم يعود اليه وكان يسميه اهل مكة القتل لكثرة عبادته  
 واجتهاده ولبسه السواد وان خرج يوما من الحرم لبعض حوائجه  
 فمر بسلاخ جارية ابن ربيع وهي تغني في دار سيدها **وتقول**  
 مستهام ضاق ذهبه في هوى من يطلبه كل امرئ في عجب وخاف من عيبه  
 لجلب كل محسن فعيون الناس تنهيه صبيغ من ماء ولا نظر ليس يري عينه  
 فوقفت وسمع عنها ما لم يراه مولاها فدعاها ليدخل اليها فاني فقال له  
 اتعدني مكان بحيث تسمع عنها ولا تري وجهها واستغفر الله مؤخر  
 لشانك قال لا ايجل الى ذلك ثم انما مضى في طريقه فقضى حاجته ورجع  
 فسمعها تغني ومولاها واقف بالباب فقال له يا هذا هل لك اتقف  
 وتسمع صوتا قال لا ايجل الى ان اسمع كلام امرة اجنبية متعلما من غير حاجة  
 فقال وهل الا صغيرة من الصغار يذمها الاستغفار قال صدقت  
 ثم وقف ساعة فقال له مولاها هل لك ان تدخل الدار وتكون معي  
 عنها فسمع صوتها ولا تري شخصها قال نعم فدخل الدار وجلس بميزل

فغنت فاعجب بصوتها وارتاح قلبه اليها وظهر ذلك في وجهه فقال الامم لها  
 وهل انظر الا صغيرة من الصغار يذمها الاستغفار فهل لك ان تسمع الصوت  
 من فيها ليكون الذي اطيب قال نعم فاتي به اليها فظهر في وجهها فاعجبت  
 وشفت بها قلبه ثم انصرف فمات ليلته قلقا مفكرا فلما اصبح جاء الى  
 دار سيدتها فدخل وحضر عنده وغنت صلواتا فاقطع اليها وطمع  
 الناس بحالها واشتغل بها عن العبادة واشتهر امره بمكة فدخل عليه  
 عطاء وطاروس وجماعة من اصحابه وعذلوهم ولا موع على فعله وهو ساكت  
 يبكي فلما خرجوا انشأ **يقول**  
 في اخرنا الذي حبي وجبها سماعا وفيما بيننا لم يكن بذلك  
 وباعجبا اني اكرم جهتها وكان به في الناس قرض الطبل  
 ثم خرج من عندها الى الحرم فجلس فيه ساعة فلم يكن له عنها ضمير اليها  
 فسئل **يقول**  
 سلام وهل منكم ناص **ام** هل لقلبي عنكم راج  
 قد سمع الناس بوجدي بكم ففهمم اللام والعاذر  
 ساق اليك القلب ماساقه من قدر قد ربح القصاد  
 وجلس عندها وامرها ان تغني فغنته اصواتا وهي تبكي ثم عمل شعرا وامرها ان  
 تغني بيه وهو



سلام اذ كنت بالاداء عالمه . وكان عندك مرطب يدان  
 من لوعة باشرت قلبك حارته . لعن طيبك منها اليوم شفي  
 لا توبسني فان لا ياتني شفي . لكن عديني تعاليلك مني  
 نعش بذلك ما عشنا ونامله . حتى اموت بداني اوتيسيتني  
 قال فلما خلا المجلس هم ما تقدمت اليه وقالت له اني اري ما حولك  
 من عشي وانا والله احبك فما تقول انت قال انا والله كذلك قالت  
 وانا احب ان اضع في عنيك قال سبحان الله كذلك قالت وانا  
 والله احب ان الصق بطن علي بطنك وصدري على صدرك قال  
 انا والله احب ذلك قالت فما يمنعك منه وقد خالنا المجلس قال  
 ويحك يمنعني منه اني سمعت قول الله تعالى الاخلال يومئذ بعضهم  
 لبعض عدوا الا المتقين وانا اكره ان تكون خلعة ما بيني وبينك في  
 الدنيا ترجع عداوة يوم القيامة ثم انه خفض من عند الخوف على نفسه  
 وخرج هائما الى الجبل لكي يترانه لم نفسه الصبر عما قام يا عما  
 قلايل عكة وتظرت كبد فاصبح في غار ميتا فلم يبق بمكة الا من بقي  
 عليه وخرج مع جنازته وقبره يزار الى اليوم وحدث يونس الكاتب  
 قال كما متزهيين في العقيق انا وجماعة من قريش فجعلنا نتحدث حارث  
 اهل الهوى وكان ابن عايشه عندنا فلم يطره ما قال القوم فقلنا له

هل عندك شيء هو طرف مما ذكرناه وسمعتنا قال نعم حدثني بعض الاعراب اهل  
 حديثا عجيبا طرأوا لسانه قال امرت بنا حجة الدين فاذا انا بصيا  
 يتغلطسان في غدير واذ اشاب جميل الوجوه من حول الجسم وشر العلة و  
 الخول طاهر في جسده وهو جالس ينظر اليهم فسالت عليه فودعني السلا  
 وقال لي من اين اقبلت قلت من الحق قال ومتى عهدك به قلت بارحة  
 امس قال واين كان ميتك قلت عند بني فلان فقال له ثم اني نفسه الان  
 على ظهره وتفسر الصعدا حتى ظننت ان نفسه قد خرجت من جوارحه ثم انشأ

**يقول**

سقى بلذا امست سليفى تحلة . من المزن ما يروى به ونسيم  
 وان لم اكن من قاطنيه فانه . يحل به شخص على كريم  
 الاحب من ليس يعدل فريه . لدى وان شط المزار نعيم  
 ومن لامني فيه حميم وصفا . يرد فيغيظ صاحب وحميم  
 ثم انه سكن كالمغشي عليه فضحى بالصبيان ان ايقوا بما فاتوا به فصبته على  
 وجهه فافاقوا وانشأ

**يقول**

اذا الصبا الكيب راى خضوعي . وانفاسي تدين بالخشوع  
 ولعين اضربها التقاني . الى الاطلاق مطلقه الدوع  
 الى الخلوات يانس فيك قلبي . كما انش الغريب الى الرجوع



فقلت له الاثر الافرأسعدك واكرأجعال الحى في حاجتك فقالت  
جزيت الحير ومحبك السلامه امض لشانك فلو علمت انك تغنى  
شيئا لكنت موضع الرغبة وحقيقا باساق المسئلة ولكنك دركتى  
وانا فى صباه يسيرة من جيتى فماذا عسا لك تفعل فاضرفت  
وانا لا اراه يمسى لى به من الضعف وشدة الوجد فلما كان بعد ايام  
رايت صبيان من صبيان الذين فسا لتمامه فقالتوا انه فاض من  
مكانه ذلك وخطى خطوات ثم خر صريعا فجئنا اليه فاذا هو ميت  
فسا لناعه فقيل انه كان هوى جارية فمات فخرج هائما على وجهه  
وامتنع من الاكل والشرب حتى مات وحكى ابو العباس المبرد قال دخلت  
انا وصديق لى الى بعض المارستان لننظر الى مجانين ذكرنا فيه شايبا  
فانتهينا الى شاب جالس فى مقصورة نظيف الشاب حسن الوجه وهو  
على حصير لطيف وبيده مرآة ومشط وهو ينظر فى المرآة ويبرح لحيته فسلمت  
عليه فودعنى السلام احسن فقلنا له ما يقعدك ههنا وانت مبان  
لاهل هذا الموضع فرفع طرفا لما لخر واننا **يقول**  
الله يعلم اننى لا تذكركم باشتياقى واذا من انى التذكر لا اذم بيد الفراق  
فقلت انا لك عاشقا قال اجل قلت لمن قال انك لسؤل قلت حسن  
ان اخبرت قال ان بعدد كاحى على ابنة عمى ثم توفي قبل ان يزنى وترك

ابو مال اعظما فقبض عنى على جميع المال وجبسى ههنا وزعم فى مجنون و  
قيم المارستان فى خلا ذلك يقول لنا احذر وامنه فانه الان يتغير  
ثم قال له بالله عليك انشدنى شيئا فافى اراك من اهل الادب فقلت لرفيقى  
انشدته انت شيئا فاننا **يقول**  
قبلت فاهما على خوف محالسة كناش النار لويليت من العجل  
ما ان على صد فى الدار لو غفلوا عنى فقبلتها عشر من القبل  
غضى جفونك عنى وانظري امما فانما افضع العشاق بالمعل  
فقال لى يوم من انت جعلت فذلك قلت ابو العباس فقال  
يا ابا العباس انا وهذا الفتى من الطريقين هذا مجاور لمن لم يهواه  
مستقل منه لمن يناله وانا بعيدا دار منهم استكثر الحجة والسلام فيا  
عليك انشدنى انت شيئا فحضر فى قول عمر وبراى المخزومى **يقول**  
قالت سكينه والدموع ذوارف منها على الخدين والجلباب  
انت العرا الذى لمرأى اخذ فيها اطلال بصدى وطلاب  
كانت ترد لنا المنى ايامه اذ لا يدوم على هوى وتصايب  
حيوت ما قالت فقلت كانما ترحى الحشا بصوايب الشباب  
اسكين مرهات الفرات وطيبه منا على ظمأ وحب شذاب  
بالذمك وان نابت وقلمنا ترحى النساء امانة العتياب



فجعل يلوخ ويميل يميناً وثمناً لاساعة ثم انشأ **يقول**  
 ابن لي ايها الطلل **عن الاحباب ما فعلوا**  
 ترى ساروا ترى نزلوا **بارض الشام ام رحلوا**  
 فابن تراهم حلوا **وابن تراهم نزلوا**  
 ثم انظر تاريا بما على قدميه وقال يا ابا العباس انشد في شيئا فقد انشدت السماء  
 ورايت للملكة فقلت  
 رايت بالخيخين اسلا ديار **مرت لنا فيها ليل قصار**  
 عهدت فيها معشر اديهم **بذل القرى فيها ومنع الجوار**  
 ماتوا فانت اسفا بعدهم **وانما الناس نفوس الديار**  
 فجعل يضرب مثل الحية المقتولة ويتلو في حقنائه وانصرفنا عن باب  
 حجرته وعذنا اليه بعد ساعة فوجدناه ملقاعا على قفاه وهو ميت  
 وحكي ابو الفرج الاصفهاني قال كان من قيس رجل اسمه كعب ويقال له  
 المحيل وكان عنده بنت عم له وكانت احب الناس اليه فحلبها ذات يوم  
 وقال لها يا بنت عم وهل رايت امرأة احسن منك قال نعم اختي ميلا احسن  
 قال فاني احب انظر اليها فقلت انها ان علمت بك لم تخرج اليك ولكن  
 اكر من وراء ستره حتى استدعيها فتراها اذا جاءت ففعل واسلت  
 اليها فجاءتها فلما نظر اليها كعب عشقها واستهاجها فلما انصرف

الي اهلها عارضها في الطريق وشكى اليها ما يجد من جهنم فقلت والله يا بن العم  
 ما وجدت من شيء الا وقع ذلك في قلبي اكثر من ما افاجعل الي معك مجلسا اتد  
 اليك فيه ليسكن لقلب برؤيا الشقائق مجلسنا موضع كذا وكذا ففكرنا في ذلك  
 الي ففانتهما ام عمر ويوما وهما لا يعلمان فواتهما جالسين فمضت الى خوا  
 وكافوا سبعة فقال لهم ما ان ترو جونا ميلا عن كعب واما ان تكفوني امها  
 واخبرتهم بخبرها فلما علم كعب ان اخوانها قد علموا به خرج الى الشام  
 حياء منهم وكان منزلهما بالحجاز فلم يدرا هلك ولا بنوا عداين ذهب فقال  
 كعب حين نزل بالشام  
 في كل يوم انت من غير الهوى **الى الشام من اعلام ميلادناظر**  
 تمشت اعيننا من الم البكاء **كان بها حزنا ترى محتادر**  
 تمتا المنى حتى اذا نالت المنا **جوى واكت من دمها متبادر**  
 فما ارفض سلك بعد ما انقضى **بخط القليل للؤلؤا المستنار**  
 فرواه عنه رجل من اهل الشام ثم خرج ذلك الرجل الشامي يريد مكة  
 فاجتاز بام عمر وواختها ميلا وقد اضل الطريق فلم يعلم عليه ما ثم سالها  
 عن الطريق فقالت ام عمر ويا ميلا اصف لي الطريق فذكر شعر كعب  
 لما نادت ميلا فتمثله فعرفت ام عمر والشعر فقالت يا عبد الله من  
 ابن اقبلت قال من الشام قالت ومن من سمعت هذا الشعر قال من رجل



فالشام قالت تدرى ما اسمه قال نعم هو كعب الحجيلي قالت فاقمت عليك الا  
تبرح حتى تسمع اخوتنا قولك فحسب ليك نحن وهم فقد انعمت علينا <sup>انا</sup>  
نعم وكرامه وان لا روى له شعر غير هذا فما ادرى تعرفانه ام لا فقالك استعنا

### فانشأ يقول

خليلى قد ردت الامور وقتها **١** بقبضى والفتيان كل زمان  
فلم افسر للصديق ولم اجد **٢** خليا ولا ذا اللب يستويان  
من الناس انسانا ديني عليهما **٣** مليان لو شأ القدر قضيان  
خليلى اما ام عمر ووفيهما **٤** واما عن الاخرى فلا تسلا في  
بليتي هجران ولما رمت لنا **٥** من الناس انسانين بهجوران  
اشد مصافاة وابعد من قلى **٦** واعصى لو اش حين يكشفان  
تحدث طرانا بما في قلوبنا **٧** اذا استجعت بالمنطق الشفان  
فوالله ما ادرى لكل ذوى الهوى **٨** على ما بنا ام نحن مبتليان  
فلا تعجبنا بما في اليوم هوى **٩** ففي كل يوم مثل ماتريان  
خليلى من اى الذى كان بيننا **١٠** من اوصل ام ماضى الهوى تسلان  
خليلى لا والله ما لي بالذى **١١** يريدان من هجر الحبيب يدان  
وما لي بالسراعتا انا انا **١٢** كما انتم بالسر معتليان  
فجعلت ام عمر ووميلا يبيكان ثم نزل الرجل ووضع رجله حتى جاء

اخوتها فاخبراهم الخبر وكانوا مهتمين بكعب لانه كان اشعرهم واطهرهم  
فاكر مواذل لك الرجل وحمله على راحته ودلوه على الطريق بعد ان خبرهم  
بالموضع الذى فيه كعب من الشام وطلبوا كعبا فوجدوه فاخذوه <sup>جوعا</sup>  
به الى الحجاز حتى اذا كانوا في ناحية فيهما الاهاليهم وقال احرم لهم حتى  
واذا اناس قد اجتمعوا عند البيوت وقد كان كعب ترك له ابنا صغيرا  
فوجوه في ناحية المال ليرعى لهم فقال له كعب ويحك يا اخي ادم  
ابوك فقال كعب الحجيلي فقال وعلى اى شئ قد اجتمع الناس واحرق قلبه  
بالشر فقال قد اجتمعوا على خالتي ميل قال وما قصتها قال ماتت فزفون فزفون  
ماتت منها مكانة فزفون فزفون فزفون فزفون فزفون فزفون فزفون فزفون  
عبد الله القتيبي رأى بنت عمه ربا وكانت اجمل نساء اهل زمانها  
فعتقها واستبها بها فلما عرف ابوها بذلك عجزها عنه ومنعها من الالم  
فاشتد وعظم هيامه فجعل مشايخ قومه واتى بهم الى عمه وخطب منه  
ريفا فاجابه وطلب منه مائة بعير فذهب الى ابيه وكان له مال اكثر فغفوه  
ما طلب منه عمه وشكى اليه ما يحزن من جهة فزفون فزفون فزفون فزفون  
الى اخيه فلما اجابها فزفون فزفون فزفون فزفون فزفون فزفون فزفون  
الاكاملة فغضب من قوله وحلف ان لا يزيد هاشيا اخر على اجاءهم <sup>اطلق</sup>  
الابل فجعلت الى موضعها فقال الصمت قال الله ما رايت الام منك في العرب



والفلاح لم ينكح ان اقامت عندك كما انه ركننا فته ورجل فلما رآته ابنة عمه  
 راحل ابكت وقالت والله ما رايت رجلا باعه ابوه وعمه بيع الا الصمت  
 ثم توجه الى العراق ثم ندم على ما صنع حين تزايد به الوجد ولم يكن له  
 الى الرجوع فانشأ **يقول**  
 امر ذكر داريا لرقاشين لعصفت بهما نازحات الصيف بدا ورجعا  
 حثت الى ريا ونفسك باعدت من ارك ريا واسعي في كاسعا  
 فما احسن ان ياتي به الامر طاعيا وتخرج ان داعي الصبا به اسمعا  
 كانك لم تنهد وداع مضارق ولم تر سعي صاحبين يفتا  
 بكت عيني اليمنى كاني نرجعتها عن الجمل بعد الحلم سبلت اما  
 الا يا خليلي الذين تواصلا بلوحى الا ان اطيع واسمع  
 قفا انه لا بد من رجوع نظرة يمانية قد شابها القوم واضعا  
 بمعتسف فاعرف لهم امر رجاء وعف الدمع ان يتلطعا  
 تبرص عينا الصبا به كلما دنا الليل وواقا من الارض نطقا  
 وليست عشيائ الحبي واجع اليك ولكن خل عيناك تدعنا  
 وهذا الشعر ترويه اكثر الناس في مرثية متهم بنوف في اخيه بذلك  
 وقد يروى بعضه لقيس بن دريج وقيل للمجنون وليا الامر كذلك بل  
 هو جميعه لصمت دون غيرهم على اقلناه ثم ان الصمت ضاق العراق به

ط  
 صتم بن نويرة

فخرج فاذيا الى الثغور متشاغلا بذلك فلما وصل طبرستان اشتد به  
 الوجد فدخل بستان هناك واضطجع فيه حتى جاءه رفيقه وهو في  
 اخر موقبل عنده ففتح عينيه ونظر اليه ثم نفس الصعدا وهو يقول  
 تعز بصبر لا وجدك لا ترى بشام الحمي احدى الليالي العوا  
 كان فؤادي من تذكره الحمي واهل الحمي ههنا به ريش طائر  
 وما زال يردد الشعر حتى فاضت نفسه فاجتمع اهل الجيوش اليه وصلوا  
 عليه ودفنوه في جانب البستان وقيل انه لما بلغ خبره اليه تزل باكية  
 عليه حزينة لفقدته حتى ماتت فهذا ما بلغني من اخبار هذا الصنف  
 والله تعالى ولي التوفيق وهو حسي ونعم الوكيل **الباب الخامس**  
 فيمن كتم هواه فقال ما يمتناه اعلم بان السلامة في الكتمان والنداء  
 في الاعلان وهتك الاستار في افشاء الاسرار وقد قال صلى الله عليه واله  
 وسلم استعينوا على اموركم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال  
 علي بن ابي طالب من كتم سره ملك امره فالذي حكينا هم في اخبارهم وذكرنا انهم  
 في الباب الذي قيل هذا لما افشوا اسرارهم واذا عواضنا بهم سعيهم  
 الوشاة وتقول عليهم الرواة فاختلفت امورهم وفشرت احوالهم و  
 اصابهم ما حكينا عنهم كما قال بعضهم  
 اناس امناهم فافشوا حديثنا فلما كتمنا الشئ عنهم تقولوا



فلم يحفظوا السر الذي كان بيننا. ولا حين هموا بالقضية اجملوا  
واما الذين سئذوهم في هذا الباب فانهم لما كتبوا اسرارهم واسروا  
اخبارهم بلغوا اقصى مرادهم على نعم حسادهم ولكن لا بد مع ذلك  
من اخ وود يسمع منه شكواه ويعينه على بلواه فيستخرج بذلك كما قال  
واثبتت عيهم وبعض ما في جوابي. وجرعته من مرما التجرع  
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة. اذ جعلت اسرار نفسي تطلع  
وسئذوكم من اخبار هؤلاء القوم احاديث طريفة وافعال لطيفة  
انشاء الله تعالى فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم احمد بن الحسن عن ابي  
قال دخلت البصرة وانا اريد بادية بني سعيد وكان يومئذ واليا على  
البصرة خالد بن عبد الله القسري فدخلت عليه ذات يوم فرايت  
قوما متعلقين بشاخي جمال وكمال وادب ظاهر ووجه زاهر حسن  
الصورة طيب الرائحة جميل البزء عليه سكينته ووقار فقدموه الى  
خالد فسألهم عن قصته فقالوا هذا الصرا صباه البارحة في منازلنا  
فتنظر خالد الى الفتى فاعجبه حسن هيئته ونظافته فقال لهم خلوا عنه  
ثم نادوا دناه منه وساله عن قصته فقال ان القول ما قالوه والامر على  
ما ذكره فقال له وما حملك على ذلك وانت في هيئة جميلة قال  
حملني على ذلك الشر في الدنيا وكذا قضى الله سبحانه وتعالى انك  
انك

سنة ١٥٥

اما كان لك في جمال وجهك وكما عقلت وحسن ادبك فاجعل السرقة  
فقال الفتى معك عنك هذا ايها الامير وانفذ ما قال الله فذلكتها كسبت يد  
وما الله بظالم للعبيد فسكت خالد ساعة يفكر في امره ثم ادناه منه وقال  
له قل لابني اعترافك بالسرقة على رؤس الاشهاد وما اظنك سارقا وليكن  
لك قصة غير السرقة فاخبرني به فقال اليها الامير لا يقع في نفسك على غير ما  
به عندك وليس قصة اخرى مما سوي اني دخلت دار هؤلاء القوم فقت  
منها ما لا قدر كوني فاخذ مني وحملوني اليك قال فامر خالد  
فامر مناديا ينادي بالبصر من احب ان ينظر الى عقوبة فلان اللص فليخبر  
فلما استقر الفتى في الحبس ووضع في جليده الحديد تنقل الصعدا وانشأ يقول  
هذني خالد بقطع يدي. اذ لم اجد عندي بقصتها  
فقلت هي هاتان ابوح بما. تضمن القلب من محبتها  
قطع يدك الذي اعترف به. اهون عندي ولا فضيحتها  
فسمعه الموكلون به فانوا خالدوا واخبروه بذلك فلما حل الليل امر  
باحضاره عنده فلما حضر استنطقه فراه اديبا عاقل طريفا فاضلا  
اديبا ماهرا فاعجبه منه ذلك وامر له بطعام فاكل وحادثه ساعة  
ثم قال له قد علمت ان لك قصة غير السرقة وانت تخفيها وانا لا اكفك  
اظهارها ولكن اذا كان غدا وحضر القاضي والشهود وسالتك عن السرقة



فانكرها ولا تعترف بها وان كان لابد لك من الاعتراف فاذكر فيها شبهة تنذر  
عنه القطع وقدره **صلّى الله عليه وآله** ادركوا الحد ودب الشبهات  
ثم امر فاعيد الى الحبس فلما اصبح الناس لم يبق بالبصرة رجل ولا امرأة الا خسر  
ليرى عقوبة ذلك الفتى ثم ركب خالد ومعه وجوه اهل البصرة من القضاة  
والعدول وغيرهم فاقامهم عن عيشته وشماله وجعل العامة يبريدونه  
صفوفا وامر باحضار الفتى قبل المحل في قيوده فلما وقعت ابصار الناس  
عليه ارتفعت اصواتهم بالبكاء والتخيب على حسن شبابه ووقعت فضيحة  
عظيمة بين الناس كاد ان يقع منها فتنة ثم بكى خالد ومن حضر من خواصه  
لبكاء الناس عليه ثم امر بتسكين الناس فلما سكتوا قال له خالد ان  
هؤلاء القوم يزعمون انك دخلت دارهم وسرقت ما لهم فما تقول قال  
صدقوا ايها الامير قال له خالد اهلك سرقت شيئا دون النصاب قال  
بل سرقت نصابا كاملا فقال اهلك اخذته من غير حزن مثله قال لا بل اخذته  
من حزن قال فاعلك شريك القوم في شيء منه قال بل هو جميعه لهم ولا حق  
لغيره فغضب خالد وقام بنفسه وضربه على وجهه بالسوط وقال اتمثلا  
يريد المرء ان يعطى مثاه **وياي الله** الاماير سيد  
ثم دعا الخزاز ليقطع يده فلما حضر واخرج السكين ومديده ووضع  
عليها السكين والناس يكونون يلتفتون فبادرت جارية من صفت النساء

عليها ان اذروني وسخ فصرخت صرخة عظيمة وارفعت نفسها عليه واسفرت  
عن وجهه كانه القمر اذا ابدلوا الصبح اذا اسفر طرف كحل وخذاسيل  
وتغافل وحاجب اليك وقد كلفك القضيبي ودفعك الكتيب فلما راها الناس  
ارتفعت لهم ضجة عظيمة كاد ان يقع منها فتنة ثم نادى باعلام صوتها  
تاشدك الله ايها الامير لا تجعل عليه حتى تقرأ هذه القصة ثم دفعت اليه  
دعوة ففرضها خالد فاذا فيها مكتوب  
اخا لهذا مستهائم تميم **رمت** محاطي عن قبي الحاق  
فاصاهم لهم الخزامي فقلبه **حليف** جوى من دايه غير فايق  
اقرب ما لم يقترفه لانه **راى** ذاك خيرا من فضيحة عاشق  
فهل على الصبا لكيب فانه **كريم** السجايا في الهوى غير سارق  
فانت الذي لا يربح اليوم غيره **لدفعت** ملمات الخطوب الطوارق  
فلما توأخا لا لا يبيت لمراس تتحى من حوله ثم خطر لمراسها عن القصة  
فاجبرته ان هذا الفتى عاشقها وهي كذلك وان زارها واراد ان يعلمها  
بمكانه فومى حصاة الى الدار فسمع ابوها صوت وقع الحصاة  
في الباب فصعد الى العرفة فوجده فيها فلما احس بهم جمع قماش  
البيت وجعله كانه وحمله على عاتقه فسكره وقالوا هذا الص ونزلوا به  
فاعترف بالسرقة واصر على ذلك حتى لا يفضحني بين ابني واخوتي وهناك



قطع يدي كيتي على ولاعتك لتراوا انما افرقك لكرمه ولفقه وغرة  
 مؤذنه فقال لخاله انه يحسب ذلك ثرا استدعا اليه وقبل ما به عيشه  
 وامر باحضار الجارية فلما حضرته اليه طبع انكافه ثرا على ان ينادي الحكم  
 في هذا الفتى بالقطع لكن اقمه على عصمته من ذلك وقدمت له معتق  
 الا ان درهم لكونه يديده حفظ الغرضك وعرض ابتاع وصيانته لها  
 من الفضية وقد امرت ايضا بعشرة الاف درهم وانا اسئلان  
 تاذن لي في بيعها منه فقال لا تشيخ قد اذنت لك ايها الامير في ذلك  
 فامر خاله باحضار الما ثم ان خطب خطبة حسنة وقال الفتى زنى  
 هذه الجارية باذنهما واذن بها علي هذا الما المحاضر فقال الفتى  
 منك هذا الذي يبيع ثم امر بحمل الما الى دار الفتى من فوق في الصواني وانشر  
 الناس سرورين ولم يبق في سوق البصرة رجل الا انفر عليه بالدرهم  
 والوزن لسكر حتى خلا في السوق زقوفين قال الادمي فباريت مثل  
 ذلك اليوم اوله بكاء ونوح واخره سرور وفرح وانشر فيه بنهم الجحش  
 واستقر عن يمين ليلى رددته **هـ** بعينها غلبل غلبل بغير يقين  
 يقولون حديثنا فاننا امنينا **و** وما انا ان حدثتكم بامير  
**وقال السد اخبر**  
 نعمري ما استودعتني وسترها **هـ** سواء حدثا ان تشيع السراير

ولا تخاطبها مقتلت اي نقطة **هـ** ففعل بنحو انا العيون النواظر  
 ولكي جعلت الخطبيني وبنها **هـ** رسولايدي ما تحلى الضماير  
**وقال السد اخبر**  
 وستر كتر لميت لم يقش بعده **هـ** جرى بيننا جرى لحيث المروق  
 ولما افرقنا دان ما كان بيت **هـ** من القول من بعد الصباح المغرق  
 وحكيه روي بسعد قال كان ابو عيسى يروح الى اشد باخا المامون  
 عاشقا لقرم العين جارية على برع هشام وكانت هي ايضا عاشقة له كذا  
 وكان كما تراهوا لآخره يسوع ذلك ولا يشكوه لاحد وكان يجهد في  
 ابتلاعها من مولاه بكل حيلة فلم يقدر على ذلك فلما عيل صبره واشتد  
 وجده واعوزته الحيلة بها دخل على المامون في يوم زير وزيد اضرا  
 الناس عنده قال اي امير المؤمنين انك لو امتحنتم قوا ذلك في هذا اليوم  
 حين غفلة منهم لتعرف اهل المرواة من غيرهم ومجمل كل جانيهم على اول  
 همتهم وانما قصدا بعيني هذا القول لصيغ هذا الما الى الجاوس مع قرح  
 العين في دار علي بن هشام فقال له المامون هذا صواب قريوا لنا الطيار  
 فركبه معه جانيه خواصة قال قصروا عليه قصير الطويل الطويل  
 ففعلوا اليه الطيار ودخلوا عليه على حين غفلة منه فوجدوه جالسا  
 على المحصر ويدينه المغنق من الحراسانية بعيدا عن قنطرة يدي فجلل الما

حكاية



ساعة اخضر بين يديه طعاما من كحل الدواب ليس فيه شيء من الطير  
 فلم يلتفت المامون الى ذلك ثم قال قمرنا يا با صبي فقاما وكبا في الطيار  
 حتى انتهيا الى قصر علي بن هشام فقبلا اليه ودخلوا اليه على عيشة  
 واذا به جالس وحوله قواده وخواصه فحين انصرف المامون قام اليه  
 واستقبله وقال يا امير المؤمنين انت مجلسنا هو هذا كليل  
 بجا لك ثم فتح له باب مجلس فجلس على اساطينه من ارجاء المسكن المنوع  
 وسقوفه من خشب الساج المصطب بالذهب وحيطان مزخرفه  
 بانواع الزخارف والقوش الرومية وارضة مفروشة بالوالاحمر  
 السندسية وعليها الفرش البصري وفي احسن رواق به واجله  
 واقدم سرور حقه على طي المجلس وعرضه فجلس المامون ساعة ثم انه  
 تأمل سقف البيت والحيطان والفرش وقال طعنا شيئا فاحضر له به  
 قريبا من مائة لون من الدجاج والدجاج والاوز سوى ما مع ذلك  
 من اثار يد والقليل والوارد فلما اكمل الاستماع الى شيء فاحضر له نبينا  
 مطبوخا مشكيا بالنعناع والابازير الطيبة في اواني الذهب والفضة  
 واللبان ثم امر فملأوا كاسهم الاقمار الطلع عليهم الاسكندرية في القصر  
 المشحون بالذهب وتخلص دودهم بالطير في اورد فيها ماء الورد المست  
 ويجامر الذهب والفضة فيها النداء ونوع الجوارح المعبر ان ذلك وهم

زرافات يزرفون فيها حتى لم يبق في المسك والماء وورد وروح الخصال  
 فتمطرهم ما بالورد المسك مع الروح فخرج المامون ما رآه انجا با عظماء  
 يا ابا الحسن ولم يكن في ذلك اليوم كما خرجنا الى المساطير فبين يدي  
 المامون وقال ليك وسعدك قال سمعت شيئا قبيلا على خادم حسن <sup>معه</sup>  
 وقال اخضر الجوارح فلم يكن الا حفلة حتى وافاه بعشرة كراسي من الذهب  
 المصنوعة باحسن صنعة فضربها وجاهت بحرفها عشرة صايف كانهن  
 الليرة فليكن ثياب الديباج الاسود وعلى رؤوسهن تيجان الذهب المصنع  
 بفان خراجه فجلس على تلك الكرسي وضمن هرايرهن فظفر المامون الى  
 جانبة ففتن بهما وحسن ظرها فافا لهما اسمك يا جانبة فالتفتا بالمرئ <sup>مستع</sup>  
 قال غنينا يا اجماع فغننت  
 اقبلت امشي على خوض محالسة <sup>هـ</sup> مشى المذل راى شبلين قد وردنا  
 سيفي وادى قولي شفق وجل <sup>هـ</sup> اخشى العيون من لاعناء والصد  
 حتى دخلت على خور منقمة <sup>هـ</sup> كظبية الدرس لما تلم النولدا  
 قال احسنت يا جانبة الى الشعر قالت العيون من معدى كرب والفتنا  
 لعبد فخر المامون وشرها بوعيسى وعلي بن هشام ثم الجوارح العشر  
 انصرفن وجاهت بحرفه اخرى على كل واحد منهن اري الى انا الى هذا  
 بالذهب فجلس على تلك الكرسي وضمن هرايرهن فظفر المامون الى وصيفه



كانها مارة من فقال لها ما اسمك يا جارية فقالت اسمي ظبية يا امير المؤمنين  
فقال غنينا يا ظبية فغنت  
حور حراير ما هم من بريه كظباء مكة صيدهن حرام  
يحسب من لبن الحريث زوانيا ويصدهن عن الحنا الاسلام  
فقال لله ذلك لمن الشعرا لك حور والغزالين شرب فشرب المامون  
وابوعيسى وعلي بن هشام ثم انهم انصرفوا وجاءت جوقه اخرى  
ثالثه كما نهر ليواقيت عليهم لذيابج الاحمر ومناطق الذهب  
وهن مكشفات الرؤس فجلس على الكراسي وغنين هزارهن فظفر  
المامون الى جارية منهم كانها الشمس الصاحية في السماء الصاحية  
فقال لها ما اسمك يا جارية قالت فاتم يا امير المؤمنين قال غنينا فاتم فغنت  
بنات كرام لم ير عن بصره ويلبس وشيا بالعبير مذاعا  
يسارقن بالابصار طراف مفرات ويبدن من قوق السور الاضا  
فقال لله ذلك لمن الشعرا لك لعدى بن زيد والغنا قديم فظفر المامون  
وابوعيسى وعلي بن هشام ثم انصرفوا وجاءت جوقه اخرى رابعة  
كانهن الدناري عليهن اللوشى المنسوج بالذهب وفي وسطهن  
المناطق المرصعة بالجواهر النفيسة فجلس على الكراسي وغنين  
هزارهن فظفر المامون الى وصفه مسهر كان قوامها غصن بان فقال لها

ما اسمك يا جارية قالت رشيا يا امير المؤمنين قال غنينا يا رشيا فغنت  
واحوركا الغصن شقي الجوى ونازه الكاس حين انشأ  
شربت المدام على وجهه ويحكى الغزال اذا مارفا  
فبات ضجيجي فبتنا معا وقلت لنفسي هذا المنا  
فقال لها المامون احسنت يا جارية زيدينا فقامت وقبلت الارض بين يديه  
خرجت تشهدا لرفاه رويدا فينص مصفح بالعبير  
قلت من انت يا خلوب فقالت انا من جن بيتك المعهور  
فطرب المامون لذلك وهي تردد الصوت والمامون يطرب ثم قال  
قد مولنا الطيار حتى نركب فقام على بن هشام وقبل الارض وقال  
يا امير المؤمنين عندى جارية اشتريتها بعشرة الاف دينار قد كانت  
اخذت بحجامي قلمي واحب الان اعرضها على امير المؤمنين فان اعجبته  
ورضينا فلي له والا فليس مع منها شيئا قال لها تها فامر خادم باحضارها  
فخرجت جارية كانها الشوان وكانها قضيديا قوت لها عسانا فالتفتان  
وحاجبان كانهما قوسان وساقان مملوءتان احسن من نطق واقلون  
عليها اثياب ضاعفة من وشى ولمح على اسبها تاج من الذهب المجوهر  
عصا به مكتوب عليها بالفضة هذا البيت  
حبيبة ولها جن تعلمها رعى لقلوب بقى ما لها وتد



فجاءت كأنها الشنوان فجلست على الكرسي فبهت المأمون إليها وجعل  
 أبو عيسى يتوجع من فؤاده واصفر لونه وتغير حاله واخذ القلق فالتفت إليه  
 المأمون وقال مالك قال علة تعتريني في بعض الاوقات يا امير المؤمنين قال  
 اتعني هذه قبل اليوم قال نعم يا امير المؤمنين وهل يخفى القم قال لها المأمون  
 ما اسمك يا جارية قالت قرة العين فقال اغنيني يا قرة العين فغنت  
 بكرا الاحبة عنك بالادلج **و** غدا وبهم سحر مع الحجاج  
 ضربوا خيام البرجول قبا بهم **و** تستروا باكله اليباج  
 فقال المأمون لله درك لمن الشعرك لدعل الخراي والغنا الرزوز  
 الصغير فظفر إليها أبو عيسى وقد خفته العبر حتى فطن به اهل الجبل  
 فالتفت الحارثية الى المأمون وقالت يا امير المؤمنين اتاذن لي في  
 الكلام قال نعم قول ما شئت فغنت  
 ولاخير فيمن وده بلسانه **و** ويضم في المكنون منه لك العذا  
 ويظهر بالدمع السكوب لالفه **و** وفاء له والقلب شغل جهر  
 فقال أبو عيسى اتقضي يا امير المؤمنين واسترحنا اتاذن لي في هذا  
 قال نعم قل لها ما شئت فانشأ **يقول**  
 سكت ولم اقل اني محب **و** واخفيت المحبة عن ضميري  
 فاطهر الهوى في العين منه **و** فما ذنبني الى القمر المنيري

فقلت يا امير المؤمنين عن اذنك اجيبه قال نعم قول ما شئت فاخذت العود  
 لو كان ما تدعيه حقا **و** لما قلت بالامانة  
 ولا صبرت عن فتاة **و** مليحة حلوة المعاني  
 لكن دعواك ليس فيها **و** شئ سوى القول باللسان  
 قال فجعل أبو عيسى يتوجع ويبكي ويتجرب ثم رفع راسه إليها وانشأ **يقول**  
 تحت ثيابي جسدنا حل **و** وفي فؤادي شغل شاغل  
 ولي فؤاد دانه لازم **و** ومقلة مد معها هائل  
 وكلما سألني عاذل **و** قام ليحني في الهوى عاذل  
 ولي جيب كلما قلت له **و** عذبت قلبي قل تستاهل  
 يارب لا اقوى على كل ذا **و** موت والا فرج عاجل  
 فوثب علي بن هشام الى رجل أبي عيسى فقبها ثم قال يا سيدي قد استجأ  
 الله دعائك وسمع بخواتك واجابك لاخذها ما لم يكن لغير المؤمنين فيها راي  
 فقال المأمون ولو كان ذلك كذلك لو نثرنا نفسي على أبي عيسى ثم قام و  
 ركبا الطيار وتختلف أبو عيسى فاخذ قرة العين فانصرف بها قرة العين  
**انشأ في بعض الظرفا**  
 يا معشر العشاق الى البشري **و** قد ظفرت نفسي بما تهوى  
 واصلني من بعد طول الجفا **و** كذاك انتم لكم العقبى



فهمت كفى على خضره **هـ** لا شراكة فيها ولا دعوى  
لما تمليت سرورابه **هـ** ايقنت انى ملك الدنيا  
وحكى ابوا العباس المبرزة قال لما قدم محمد بن عبد الله بن طاهر من خراسان  
الى المدينة السلام قلنا قدم علينا جلف من اجل ان خراسان فلما استقر به  
وسال اهل ههنا رجل موسوم بالادب ومنسوب اليه معرفة فيستراح  
الى لقائه ويحتجى من عذوبة الفاظه فاجتمعت الالسن على مدح فراسل  
الى فلما عاينت شخصه رايت صورة معتدلة فسلمت عليه فودعنى على السلام  
وامرني بالجلوس فجلست ممسكا على الكلام اتوقع فوصة انهم اثم اقبل على  
بعد ان امهلني حتى سكر جاشي ثم التفت الى وقال لى انت اديب لعراق قلت  
يقول من يهوى هواي ايها الامير قال لقد استشير قلبي بذلك قبل القيا  
وتأقت نفسي اليك قبل رؤيتك فانشدني شيئا من شعره فقلت  
فجعلت انشد اشعار المتقدمين واحدته اخبار المحبين فما رايت <sup>حسن</sup>  
من استماعه الى فلما بلغت غاية افشادى قال يا استاذ ليس عن هذا سالتك  
واكنت لا تفارق الصواب في شئ مما اوردته فقلت اولي الهداية فاهدى  
البداية فليرد في الموافقة باسراع المعاني وانما يكون تحت المسائل لكل ما كن  
في القلب من مخرج يخرج به من كوامنه ويخرج تحركه المذاكرة فالتفت الى وقال  
والله ما قصدت بالارسال اليك الا ابوح اليك بما كن في سري وقد كتبت

غاية الكتمان عن كل مخلوق ولم يطعم عليه بشر حتى قد عيل صبرى ووهى جلدي  
واريد ان تروح باظهاره اليك اهللى بوفور عقلك وكما افضلك وقد سبقني

الى ذلك الذى يقول **هـ**

وايتشت عسر والبعض ما في جوانحي **هـ** وجزعت من مرما التجزع  
ولا بد من شكوى الى ذى خفيضة **هـ** اذا جعلت اسرا نفسي تطلع  
وانا اخبرك ان لى جيبا خلفته مقيما نيسابور ولم يطعم على محبتي له احد  
غيرك وقد كنت بالقرب منه وانا لا اطيق الصبر عنه فكيف وقد صرت بعيدا  
ثم انه بكى وانشأ **يقول**

اقام ببلدك ورحلت عنها **هـ** كلانا عند صاحبه غريب  
اقل الناس في الدنيا سرورا **هـ** محب قد نأى عنه الحبيب  
ثم انه قال اعذريها الاستاذ فما اتم وحشة الغريب بلا حبيب و  
انك امضاجعه الفراق في قلوبنا العشا ففعلت حمراده وعلت حاله  
فقلت له عليك بالصبر ايها الامير فانه مصيرة للظفر وسلافة عن الفكر  
وطارد للغير فقال هيها تهيها تان دون ذلك هم واصب ووجد  
متراكب قد خامر القلب والاحشاء وجرى في مجرى الدم من الاعضاء  
لا سبيل الى زواله الا بزوال النفس عن جنيها ثم انشأ **يقول**  
طرتني طوارقا لا خزان **هـ** بامورى كل عنها السانى



من هوى شاذن كما بدتم **ناه** قد علا على غصن باني  
ثم قال ايها الاستاذ هذا حبيب كنت اسكنته قلبي وجعلته شقيق رحي  
وكنتم اتروح برويته عن تلهب نيران الصباية وتضرم لوعات  
الكابة فخانني فيه الدهر وحسدني عليه الايام فتفرق شملنا وتصدع  
وصلنا ثم انشاء **يقول**

حسدتنا ايامنا التلاق **ناه** فومتنا من ظلمها بالفراق  
ما يريد الفراق لا كان متا **ناه** اشميت الله بالفراق التلاق  
فقلت له اذل الله عنا الدهر لطاعتك واسعدك بقربا حبتك  
ونفس عنك كرب كابتك فقال استجاب الله منك ثم انشاء **يقول**  
يا ثم من له فؤاد صحيح **ناه** هوان بات نايم مستريح  
اين قلب الخلى من قلب صب **ناه** جفته بالبكاء جفن فريح  
ايها اللامئون في الحب كفوا **ناه** كيف اخفى الهوى وسقى يوح  
ثم قال ايها الاستاذ هل لك سبيل الى تبريد الجوى واطفاء نار الهوى  
فقلت نعم ايها الامير يستبدل به بديلا ويتخذ غيره خليلا فقد قلت امرا  
من ختم في ذلك

سئلت المحبين الذين تحملوا **ناه** بتاريخ هذا الحب من بال الدهر  
فقلت لهم ما يذهب الحب بعدما **ناه** تمكن ما يربى الجوانح والصد

فقا لوا زوال الحب حب نزيله **ناه** من اخر او ناي طويل على عذر  
او الياس حتى تذهل النفس بعدما **ناه** رجعت طمعا والياس عونا على الصبر  
فقال هيهات هيهات لا يكون ذلك ثم انشاء **يقول**  
لين الهوى وفضاضة العدل **ناه** ضدان يقتتلان في الوصل  
فاذا الهوى خلص الصنير له **ناه** لم يعص فيه غزمية العدل  
قال ثم خرجت من عنده وغدوت اليه من الغدوا فشدته في عرضه  
ابياتا كثيرة وجعلت اتردد الى مجلسه اياما وهو يصلي بالجوايز السنية  
ولا يفيض لسانه الى احد سوى قد دخلت عليه يوما فقال اليه هيك ايها  
الامير جادت ومبتجدا النعمة فقلت ما ذا لك قال ان الحبيب قادم  
فها ريوه الاثني فقلت الحمد لله الذي جمع بينكما وشئت شمل الفراق  
بلقيا كما فلما كان يوم الاثنين دخلت عليه وجلست الى جانبه واسا به  
وجهه تلعب من السر فلم البث الا يسيرا حتى دخل الحاجب وهو يقول  
قد وصل فلان من نيسابور فقال له انذن له قال اذ دخل غلام كالبدر  
فليله تمامه وبعد اهيف القدر اسيل الخدا عجي العينين مقرون  
الحاجيين عبل الذراعين ارق من الماء واصفى من الهوى والجود  
من المهابة المياها كان شرب قشورا لدر سبط الشعر خصل الانامل



بان لعصب خصل البطن دقيق الحصر طويل العنق حلو الشارب مثل الاكل  
 كما نأكل من قلوب كل انسان فالقلوب كلها مصر وفدا ليه والنواظر جميعها  
 الى محاسنه فلما نظرا ليه محمد لم يملك نفسه على السرير حتى ثبأ ليه وخطا  
 خطوات ثم اعتنقه وضمه الى صدره وجعل يشقه طويلا ثم سقط الى الارض  
 معتقنين ومكثا كذلك ساعة فلما طال اعتناهما انصرفا ولم يتوقفا لذلك  
 احدا فخرجوا فترقا لنا سر فلما كان الغد جئت ليه وهنيته ثم سالت  
 بعض الحضا عنهما فقالا انهما لم يزلوا كذلك كما رايتهما معتقنين ولا يفرغ عليهما  
 من نصف النهار الى ان دخل الليل ثم افاق بعد ذلك وجعل كل واحد منها  
 يسلم على الآخر قال فتذكرتهما وانصرفت وانشدني بعض اهل الادب  
 وزاير زار كانت لنيارته **احلام الامن عند الخائف الوجل**  
 ارخ على الليل الى من ذوابه **فها به الصبح ان يبدا من الخجل**  
 اراد بالهجرت في اسجرت به **فسل بالوصل روح من يدي اجل**  
 فصررت فيه امير العاشقين وقد **صار ولية اهل الحب من قبل**

**وقال آخر**

زاير احيى هنيته **والرجى من اولى طرته** بت استجلى المدام على غرة الواشي غرته  
 اتى زاير من غير وعد وقال لي **اجلك عن قديب قلبك بالوعد**

**وقال آخر**

خليلي هل اصرتما او سمعتما **باكر من مولى تشي الى عبد**  
 وكبر قلت شوقا لثني كنت عبدا **وما قلت اجلا لاله ليته عند**  
 وحكي القسم بن محمد قال كنت جالسا في مجلس من ربي ابي ربيعة المخزومي  
 فقلنا يا ابا الخطاب ان لك مع النساء احاديث عجيبة قد نقلتها الروا  
 وسارت بها الركبان فحدثنا بعجيبها واطرفنا باغربها وقال نعم اني ساحلهم  
 حديثا طريفا عجيبا كنت يوما بمنى فدخل على الحاجب فقال ابا لبار عجوز  
 تطلب الاذن فقلت اذن لها فدخلت عجوز بها مسمى من جمال وعليها كسوة  
 فاخرة فسلمت على وسالتني عن نسبي فاجبتها اني صهر وبن ابي ربيعة المخزومي  
 فقالت يا ابا الخطاب هل لك في ان اريك احسن خلق الله تعالى فقلت لها  
 فدا لابي وامح كيف لي بذلك فقالت يا ابا الخطاب انت ناظر اليها على شرب  
 قلت وما هي فاشاخذ عليك المهداة ترها من نفسك العفاف ولا  
 تتعرض لها بسوق فقلت نعم لك ذلك قال فاخرجت مصحفا من رداؤها  
 فاستحلفتني على ذلك والى ان اعصب عينيك واللبك لباس النساء  
 واقودك الى الموضع ثم اخرجت عصا برة فعضبت بها عيني فلبستني  
 ازارا وخفنا ثم قادتنني حتى ادخلتني الى ضرب لها من الديباج الاحمر  
 مفروش بالوشى المنسوج بالذهب واذا فيه جوارى اهنى من اليد  
 واجلسني على سرير الابنوس المصنف بالذهب ووقفن على راسي يروحنني

هكذا  
 ان  
 ان  
 ان



فبينما اتجالس على تلك الحال اذا بجارية قد طلعت من باب المضرب احسن  
من الشمس فسلمت على ثم جلست الى جانبي واقبلت الى تحاذيني وتسلمتني  
عمر خالي وانا والله عنها في غمرات شديدة وقد نزل عقلي حين شاهدت  
جما اصولها فلما مضى لي مهل ساعة قالت يا عمر ومن الذي يقول  
وانا هرة الشيبين قلت لها انكي **١٠** على الرسل في ديمومة لم تؤسد  
فقلت على اسم الله امر لبطاعة **١١** وان كنت قد عودت مالم اعوذ  
فلما دنا الصباح قالت فمختني **١٢** فقم غير مطرود وان شئت فارد  
فما ازددت منها غير من سألها **١٣** وتقبيل فاهها والحديث المررد  
نزودت منها وان شئت بمبرطها **١٤** وقلت لعيني اسكبي الدمع في غد  
وقامت تعفني لرداء مكائها **١٥** وتطلب شيئا من جمال صيد  
فقلت لها انا قايلا لك فداك ابى ما قال يا عمر ومن كانت هذه  
الناهرة الشيبين التي جراك معها ما ذكرت فقلت لها اطال الله  
بقالك ما كان هذا مني قصد ولا قلته في امرأة بعينها غير اني احب الغزل  
والتشبيب بالنساء فقالت انت كاذب على الحراير فاضح للنساء وقد  
شعرك في الحجاز والعراق والشام ولم يكن في امرأة بعينها يا وصايف  
اخرجن عنا هذا الكذاب فضاح النساء الحراير فعصبن عيني **١٦** فغضتني  
الى العجز ففقدتني الى مضربي ثم قالت يا ابا الخطاب لا تيتأسر والفتيت

ليدني قتلما اذ قنصا ما فلما كانا قد دخلنا على الحجاب وقال العجوز اني كانت  
بالامس في الباب قد جاءت فقلنا له ائذن لها فدخلت وسلمت علي وقالت هالك  
في ان تراها ثانية قلت نعم قالت انت ناظرا لها على الشريطة قلت نعم واخرجت <sup>مصحفا</sup>  
من رداها واستحلفتني ثم عصبت عيني واذا انا في مضرب من الدبابج  
الاسود منسوج بالذهب مفروش بالحير واذا اجواركا الظبي فجلست  
على السرير واذا بها قد طلعت علي كالبدربنما فسلمت علي وفوجئتني قرا <sup>بت</sup>  
برديدها علي كبري ثم جلست الى جانبي وسالتني عن خبري وكيف كان <sup>مسيرة</sup>  
فليفتي وحادثني ساعة ثم قالت لي في غضون ذلك يا ابا الخطاب من الذي <sup>يقول</sup>  
يبدننا يغيني ابصر نني <sup>هـ</sup> دون فيد المليل يعدوني الاعم  
قالت الكبرى اعر في الفتى <sup>هـ</sup> قالت الوسطى نعم هذا عمر  
قالت الصغرى وقتتها <sup>هـ</sup> قد عرفناه وهل يخفى القمر  
واذا ما عثرت في مرطها <sup>هـ</sup> عثرت باسمي وقالت يا عمر  
فقلت انا قابيل ذلك فذاك لي وامحى قالت فمن هذين الكبرى والوسطى  
والصغرى التي عثرت باسمك فقلت ايا الله بقاء قد تقدم عذري في  
هذا امس واني لم اقل في جارية بعينها ولا كاهنتي عن قصد ولا عريقتا  
يا فاضاح الحواير يا كذاب على النساء ما الذي حملك ان تقول على النساء شيئا  
لم يكن حقا حتى قد شاع ذلك في اقطار الارض فظن الناس انه حتى في جارية



بعضها ياوصايف عزت هذا الفاسق على كذبه على الحجاب فابتدئ الوصايف  
 وضربني على وجهي راسي ضربات ثم شددت العصابة على عيني ودفعني الى  
 العجوز فقادتني الى مضربي ثم قالت لا تأسف لي ليلي فلما فكرت لم اذوق منا  
 حتى برقا الصبح فلما طلعت الشمس دخل على الحاجب فاعلمني مكان العجوز  
 فقلت له اشغلها عني ساعة الى ان يخرج اليك رسولك ثم اموت جانبا  
 ان تضرب لي اطية خلوقا فغمست يدي فيه الى معصمي ثم استدلت الباب  
 وامرت باذخال العجوز فدخلت وسلمت علي واسالتني عن حاله ثم قالت  
 لاني انا تراها ثالثة فقلت نعم فلا تسالي واجعلت انت ناظرا اليها على الشطر  
 فقلت نعم فاخرجت المصحف واستخلفتني به ثم عصبت عيني وقادتني الى  
 الموضوع فلما احسست بباب المضرب اخرجت يدي فاطليت بها بيا به  
 وجعلت امسك الطبيب بكفي كما في اعده عليه ثم تناولتني الوصايف منها  
 فاخذتني منهن وصيفة وادخلتني الموضوع ففتحت عيني من العصابة و  
 اذا انا بمضرب من الذهب الابيض منقوس بالذهب مغروشن بالحزير  
 على السرير واذا بها قد طلعت علي كما لبدل المستنير فلما نظرت اليها سقطت  
 على وجهي فحشيا علي فلما افقت تناولت كفي وجعلت تغمره ثم قالت كيف  
 حالك يا ابا الخطاب قال بسوء حال وانظر في عن الشكوى فقبضت  
 فماديت احسن من ثغرها ثم جلست تسألني عن اخبار العرب اهل الحجاز

وايام العرب واخبار اهل العشق حتى انتصف النهار وانا والله يحيل الكافي في  
 بعض قصود الحنة مع حورها فبينما انا كذلك فاسر عيش واهناء اذا التفت  
 الى وقالت يا ابا الخطاب من الذي يقول  
 سجع الغراب بين ذات الدملج ليت الغراب بيننا لم يسبح  
 ما زلت اتبعهم لاسمع عدوهم حتى دخلت على بنية هودج  
 قالت وحقاني وحرمة والدي لا ينهن الحجاب ان لم يخرج  
 فخرجت خيفة قولها فقبضت ففعلت ان يمينها لم يخرج  
 فتناولت كفي لتعلم مسه فمخضت لاطراف غير مسج  
 فلتمت فاها اخذت بقرورها شربا لتريف بردها الحشرج  
 فقلت انا قايلا ذلك فداك في طيقات من هذه الجارية التي دخلت عليها  
 واخذت بقرورها وثلثت فاها قلت يا سيدتي ان عندي قد تقدمت المحبة  
 فيه واحدة قالت وراك مقيما على الكذب وفيضة النساء وهناك استأ  
 الحواير ياوصايف اخرج من هذا عن الفاسق لكنا بحجور ورامد حورا  
 مغرورا على كذبه وافتراه على النساء فبادرن الوصايف الى وجهي على  
 وضربني بايديهن واجلهن ضربا موجعا ثم عصبن عيني ودفعني  
 الى العجوز فاخرجتني وانا لا اعقل فقادتني ساعة ثم عرض لها رجل حال  
 في الطريق فقالت خذ هذه المرأة الضريبة الى مضرب عمر وبن بنية



المخزومي ولك هذه الدراهم فبادر الحال فاخذني من يدها وهو  
ان امرأة ضريبة حتى وصل لي الى مضر بي فلما وصلت قلت لعلما فانظروا  
المضاربين وجد مضر با عليه كف خلوق فهو حر لوجه الله وای  
رجل من اهلنا وجد ذلك فله عندي الف درهم فخرج الناس من عندي  
في طلبك لك فعا دالي بعض العلمان وقال يا سيدي عرفنا المضرب  
فقلت له ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله تعالى ثم قتت معه  
في المضرب مروة بنت عبد الملك بن مروان فامرت بمضرب لي بقلع  
ويضرب حيال مضر بها فلما رأت ذلك علمت اني قد عرفتها فخرجت  
من ذلك ثم اسدلت الستور بيني وبينها ومدت الستار وكان لعبد  
الملك عيون كثيرة عليها فكتبوا اليه بذلك ثم اني قلت في ذلك شعرا  
فشاع بين الناس واشتهر وهو

نظرت اليها بالمحصب مني **و** الى نظر لولا التخرز عارم  
فقلت اشمس ام مصابيح راهب **و** بدت لك خلف السجف انك عالم  
بعيدة مهوى القرط اما النوفل **و** ابوها واما عبد شمس وهاشم  
ثم اذ خرجوا الى الشام فرحلت معها انزل بنزولها وارجل جليها  
حتى اشتد بي الوجع والدفن حتى ركب في العارية من ضعف شدة  
مرضى وانا اكنم حالي واخفيه عن اهل عواري ولم افش سر لي احد

الى ان صرنا من مشق على مرحلتين فقلقاها رسول عبد الملك يامرهاب التزو  
في موضعها الى ان يخرج اليها قال واقل عبد الملك بخوها في سادات بنه  
اميه وجوه القواد حتى اذا صار قريبا منها اعتزل عنه الناس فدخل عليها  
في مضر بها وبارك لها في حجبها وهنأها بمقدمها ثم قال لها يا مروه الم نهك  
عن الطواف بها راحتي لا تقع عين احد عليك فقالت والله ما طفت الا  
ليلا فخرج من عندها فحانت منه التفاته فاذا هو بمضرب فقال  
لمن هذا فقيل العهر وبن ابني ربيعة المخزومي فقال علي به فلما جئت اليه  
دخلت وسلمت عليه فقال الاسلام الله عليك ولا اقربك عينا فقلت  
بش التحية من ابن العم علي بعد الديار وسخط الديار فقال الاستقبال  
نظرت اليها بالمحصب مني **و** الى نظر لولا التخرز عارم  
قالت الله اما كان لك مندوحة من ابنة عمك حتى تشيب بها في شعرك  
فقلت لما انا فعندك يا امير المؤمنين وطاعتك على واجبة واني  
لم اقل ذلك في امرأة بعينها ولا كان ذلك مني عن قصد ولا عمد فقال كذبت  
يا فاسق ثم انه اطلق ساعة ثم رفع راسه الى وقال يا عمر وهل لك في  
واحدة قلت وما هي فقال ابني واخي يا امير المؤمنين قال ازوجك مروه  
فقلت انما انا عبد من عبيدك يا امير المؤمنين وطاعتك على واجبة  
فاصنع ما شئت فامر باحضار خمسة الف درهم فاحضرت ثم دعا وجوه



بن ابيه وبنى هاشم وخطيب خطبة حسنة وعقد كاحي على ابنته مروة بالماء  
 الحاضر ثم قال لي قم فادخل على اهلك فتمت فدخلت عليها فلما احسست  
 نفرت فغور لظبية وقالت ويلك من انت بكلماتك انا بعلك  
 وابن عمك عمرو بن ابي ببيعة صبرت وقد ريت وظفرت فاشت لي عندك  
 فعادلتها في هودجها الى مشق وأقوال الله بها عيني وانشد بعضهم  
 وليلة بات بها بدر بجامعتي فيا لها من ليلة شقيت فيها حرق  
 كأنها نجومها نصيب عيون الحقد دراهم قد نثرت على بساط ازرق  
 وحكي ابو القاسم علي بن محمد الذهبي عن ابي عبد الله النخعي قال لما حج محمد بن  
 بن طاهر بن طاهر الطواف جارية حسنة في نهاية الحسن فسأل عنها فقيل له  
 انها لرجل من الادبا قد رواها الاشعار والاحبار والخو والعرض وقد  
 احكمت ضربها لعود وطراية الفتا فاشتراها بمائة الف درهم فلما قدم بها  
 الى مدينة السلام شفع بها شفعا شديدا واخفى امرها وما يحجب  
 منها خوفا من امير المؤمنين وكتم امرها وكان من شدة وجده بها يحبس  
 عندها اياما لا يظهر الى الناس فيظنون انه مشغول ببعض مهمات  
 الخليفة فمضى في ذلك الزمان واهره معها مستور ففطن به سويد بن  
 الحارث لعل اليه صاحب يريد وكان بينه وبين محمد مناواه فلم يجد سويد  
 ما يكيد به الا ان كتب الى المتوكل وهو نازل على اربع فراسخ من بغداد

ونسخته بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المؤمنين فان محمد بن عبد الله بن  
 طاهر اشترى جارية بمائة الف وهو يصطحب معها ويقتب زنا كله  
 وقد اشتغل بها عن النظر في امور المسلمين وعن التوقيع في بعض المظالمين  
 ولا يامن امير المؤمنين ان تضطرب امور بغداد مع كثرة ما فيها من الغوغاء  
 فيبعث امير المؤمنين اية الله واعلا رايها والسالم عليه ورحمة الله و  
 بركاته قال فلما قرأ المتوكل الكتاب رفع راسه الى رجب الخادم وقال له  
 امض الساعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر وادخل عليه مداره بعتق من غير  
 اذن وانظر الى ما يصنع ثم خذ منه جارية غلامه واتني بها من غير اخذ  
 فمضى رجب من ساعته وكان محمد قد اصطحب معها في ذلك اليوم فدخل  
 عليه ما رجب من غير اذن فلم يشعر محمد الا وهو واقف عليه فقهر رجحه وامتنع  
 لونه وفاضت عيناه وارتعدت فرايصه لعله ان رجسا لم يدخل عليه  
 من غير اذن الا فقد اضمر لما سوف قال يا رجب ما الذي قدمك فقال  
 ان امير المؤمنين امرني ان اخذ جارياتك هذه فقال يا رجب هذا يوم  
 قد حضر شره وغاب خيره وقد ترك ما نحن فيه وانا لا اخاف امير المؤمنين  
 ثم امر الخادم بكري فجلس عليه بعد ان امتنع ساعة وقال ان مثلي  
 لا يجلس مع مثلك ثم ان محمد انظر الى الجارية وبكاها شديدا وقال لها  
 عني لا تروى منك فاخذت العود وغنت بصوت حزين وقالت



الله بين معنيين دهاهما **بشامة العذال والحساد**  
 اما الرجل فخير جد تجملت **مهج النفوس به عن الاجساد**  
 من لم يبت ولا بين يصدع شمله **ليدر كيف تفتت الكباد**  
 ثم انما اعلنا بالبكا والخيبة الشهيقة فرجها الخادم ورق لها حين  
 غاب بها حل بها فقا لها الامير ان رايته امضى ادعك على انما عليه  
 واتقل اعنك الى امير المؤمنين فقلت يا رجب من خلفه مثل الى الاسود  
 كيف يمكنه التقل ولكن لا فربنا وعلينا قليلا حتى لا تودنها ثم نظر  
 اليها وقال لها غنى ففتت  
 هوى لا يرق ولا ينصف **وعين باسرارها تدر**  
 ونفس تظلم تشكى الهوى **اذا كلفت شكوة تضعف**  
 وحران فارقها **فامسى بدهم هيف**  
 اذا ما تذكر يوم الفراق **يظل له كبدى يرجف**  
 فليت النوى لم يكن قد رت **وليت المحبين لم يالفوا**  
 ثم انفض اليها وانفقا وعانقتهم وبكيا بكاء شديدا وبكى رجب معها  
 لبكائهما ثم قال سيدى انا ذن لى الانصراف عنكم فقد قطعت كبدى وانا  
 والله لان اقل نفسي احب الى من ان اكون سببا لفراقكم فقال له محمد  
 ما الى هذا سسل بعد ان فطر امير المؤمنين فخالها التجارية والله

يا سيدى لاملكنى غلبا بداولن دفعتى اليه لاقتل نفسي فقال لها محمد لو كان  
 غير امير المؤمنين كان لي ذلك اوسع حيلة ولقد وددت ان ياخذنى  
 امير المؤمنين بجميع ما املك ويعزلى عنى ويبتلى على ولكن نفذ  
 قضاء الله وقد رت ثم التفت الى رجب وقال لقد شاهدت منى من هذه  
 التجارية ما شهد به قلبك عندنا بالمودة والمحبة والالفة وليس تخفى  
 عن علك ان صنائع المعروف تقى مصارع السوء ومثلك من اصطنع المعروف  
 مع فخذها وامض بها الى امير المؤمنين وقل ما شئت مما يليق بمررتك  
 ثم التفت اليها وقبلها وبكا وبكت وبكا رجب ثم اخذها وخرج وهي  
 وتخشى وجهها ثم طمها رجب على نغلة امير المؤمنين وسار حتى دخل على  
 المتوكل فلما رآه قال ما وراك يا رجب قال وراى يا امير المؤمنين كل ليلة  
 ثم انه جلس بين يديه وقص عليه حالهما ولم يخف منه شيئا فقال المتوكل  
 وكل هذا الوجد يحرق محمد من هذه التجارية فقال يا امير المؤمنين ولان  
 خفى اكثر مما ظهر وما اظنه يعيش بعد هافوق قلب المتوكل وقال يا رجب اجمع  
 بها اليه الساعة وتفت هذا وادركه قبل ان ترق نفسه وقد امرت له  
 بمائة الف درهم ولها بمثل ذلك وجعلت امر ابى سويدا ليه يصنع به ما شاء  
 ثم كتب له توقيعا بذلك ودفعه الى رجب فجمع الخادم بال تجارية والمال  
 والتوقيع ولم يمهل حتى دخل عليه فوجد عرياناً تفتت على حصى سامان



من شدة الكرب وقد احقن به الجوارى يروحنه بالملوح فقال لغيره  
 انا امير المؤمنين قد رجعتك عليك من غير ان يقع نظره عليها وقد  
 حكمت في ابى سويد ثم ناوله التوقيع بذلك ودخلت الجارية عليه  
 فوثب اليها وعانقها وقبلها ساعة ثم خرج فجلس على باب داره وبعث الى  
 ابى سويد فلما حضر دفع اليه التوقيع فلما قرأه قال للعود برضائك من  
 بعفوك من عقوبتك وان تهدم منى ركبتك شيدته وتضع صليعة  
 اصطنعها الى مثل فتلى من هفا ومثلك من عفى ثم قام فقبل البساط فقال  
 لا والله لا بد لك نعمة الله كبرائهم امره بخمسين الف درهم فقال الجارية و  
 انا ايضا اهلك خمسين الف درهم مما وهب لي امير المؤمنين شكر الله تعالى  
 على ذلك ثوابه على كان عليه وامر ان يحمل المال بين يديه الى منزله وجمع  
 والجارية الى ما كانا عليه من طيب العيش وحسن الحال فتظاهرا بذلك  
 غير مستتر ولا خافين وحكى انه كان بالمدينة جارية حسنة الكلام  
 حلوة الثمايل جميلة الوجه طريفة لطيفة مليحة الاخلاق شاعرة  
 ادبية فاضلة في صنعة الغناء وكان اسمها عبدوس وسيدتها امرأة  
 من قرين وكان الاخص قد كفها وكلفت به حتى لم يكن لاحد منها  
 عن صاحبها صبر وكان الاخص يتردد اليها في كل مرأت ويطارحها <sup>الشعر</sup>  
 والادب ويذكرها الاخبار وهو يكتف ما يجد من جملها ولا يبذل لولا

ولا يظهر شيئا من ذلك لاحد وكان يوصيها ايضا ان تكتم ما تجده ولا تبذره  
 خوفا من الوشاة لك لا تفسد واما بينهما وكان ينشدها في كل وقت  
 المترن وشاة الرجال لا يترك كون اديما صحيا  
 فلا تبذرك الا اليك **فازل كل نصيح نصيحا**  
 وكانت مولانا تظن انه يتودد اليها لاجل طارحة الشعر وان هذا احسن  
 اليها وكانت تشكره على ذلك فطال الامر بينهما وهما في طيب عيش لا يعلم احد  
 فيهما ما كان ذلك يوصيها ولا تها اذ دخل عليها عبد الرحمن بن حسان بن ثابت  
 الانصاري فرأى منها اقبالا على الاخص وميلا اليه وانه فقال لها طبا  
 ارى الاقبال منك على رفيقي **اما الى في حديثكم ما نصيب**  
 فواسي بيننا عدلا كفا **فان** فان لفن من وجد تدوب

**فاجابته تقول**

لان الله عقيب فؤادي **واصبح وحده وهو الحبيب**  
 وانت فقد ثقلت على فؤادي **ففسى في وصالك لا تحبيب**  
 قال فعرف ح عن الرحمن ما هو عليه فحسد لها على ابتلائها واتفاقهما  
 على المحبة فخرج من عندها غضبان وهو يقول والله لا كيدك الاخص  
 كيدا واشرو ودخل من ساعته على عبد الملك بن مروان مستدحا فاجازوه  
 ثم ساله عن اخبار اهل المدينة فقال يا امير المؤمنين اني تركت بها جارية لامرأة



من قريش من احسن خلق الله نعمواكلهم عقلا وادبا وفضلا وطرقتهم الشعر  
وتروى الاخبار وتعرف لفقه وما اتصل بالاحد سوى ابي المؤمنين فقال له عبد  
صفهالى في ابيات من الشعر حتى كان في اراها فاشا **يقول**  
كملت في الجبال والظرف والذل **وتمت في عقلها والعفاف**  
هي من النهار في الحسن الا **انها فضلت بخلق الظراف**  
فضة نضرة فتاة كهوب **هضمة الكشح رغبة الارذاف**  
ولها منطق وغفر نطق **وكلام مرتل غير خاف**  
خلقت فوق منية الممتنى **فاقبل النصح يا ابن عبد مناف**  
قال فكتب عبد الملك من ساعته الى عامل المدينة انك اذا وقتت على  
كتابي هذا فاشترى عبد جارية فلانة القرشية بما تقول ولا تها من غير  
مكاس في ثمنها وابتعت بها سرعة فلما وصل الكتاب احضر مولاتها  
فابتاع منها الجارية بمائة الف درهم وبعث بها الى عبد الملك فلما  
وصلت اليه ونظرها اخذت بجماع قلبه وحسنت منزلته عنده  
واما الاخوص فانه اصابه لفرقتها وجرد عظيم وهام على وجهه فقطا  
المدينة ثم انه دفن حتى كاد يموت وهو مع ذلك يكتم ما يجد  
والناس لا يعلمون ما داؤه وعلم ان عبد الرحمن هو الذي فعل في حقه  
هذه المكيدة وسعى بها الى عبد الملك وكشف خبرها اليه ثم ان عبد

رجع الى المدينة مسرورا بما نال من عبد الملك فدخل على الاخوص فوجه  
عليلا فعلم ان علة من فراق عبدة فضحك ثم انشد **يقول**  
يا دنفا اصبح مطروحا **يلقى من الحب السارحا**  
قد سلط الحب على جسمه **سقما واخرانا وتبرحا**  
وصار ما يعجب مغلقا **وما يكره مفتوحا**  
قد حازها عنك امام الهى **فغز قلبا منك مفروحا**  
فاشدت غضب الاخوص من كلامه وقال له والله يا فاجر لا غرابتك  
ثم انه خفض من وقته وركب ناقته وقصد عبد الملك فدخل عليه  
فواه دنفا متغيرا وقد يقينه الرسم فقال له عبد الملك ما بك يا اخوص  
فبكاء شديدا وانشاء **يقول**  
هل تعرف الربيع والاطلال والدمنا **زدن الفؤاد على علة حزنا**  
دار عبدة اذ كان ككون بها **واذ ترى لوديعها بينا حسنا**  
اذ تستبيك بمصقول عوارضه **ومقلتي جود لم تعرف الوسا**  
حورا لو كنت ميتا لكلمها **او عابدا قانتا لله لاقتنا**  
كنا وعبدة في خفض في دعة **ففرقا لدهروا لو اشون الفتنا**  
يا اخوص ومن هذه عبدة قاتل امرأته كانت اهلها الى الجيعة قال له  
فقال له عبد الملك ومن لو اشون قلت عبد الرحمن بن حسان فعرف  
عبد الملك حانرا دجارية المدينة فقام ودخل عليها واحضرها



وقال الخبرين فاستك مع الاخوص فاحترته انه هو اهاوتها وان لا صبر  
 لاحدها عرجا حبه فقا لها الخبير ان اهابك للاخوص فقا ليس غير  
 امير المؤمنين خلفه لا يدل عذرا ان كنت فشتهم ما يصرها وتكر ما  
 ينفعها ثم بك قال فخرج عبد الملك الى الاخوص فقا هذه عبة قد  
 جمع الله بينك وبينها وقد وهبها لك وما لها وعشرة الاقرب بهم  
 في كل سنة فخذها وانصر في قال فاخذها الاخوص ورجع الى الملك  
 فاينما بالظفر قري العين بيلوع الوطر وحكي ان محارفا المغني كان يركب  
 بحارية ام جعفر فكان يكتم هولها خوفا من ولائها فكانت بحارية  
 قهواء ايضا كذلك وكانت تاحب بالعود وكان محارفا ترض لها  
 فاذا احسنت به ام جعفر احضرت وسالت عما حفظ من الاصوات  
 المسجوعة الغريبة وتقول له لقه عليها وكان اسمها نيا لافيا لايها  
 حتى تحذف الصوت فلما اكثر ذلك منه فحكت ام جعفر عنه وسعت  
 من الدخول اليها فاستد وجدها وهاهنا قلبه وجدها يا ام القلم بحيلة  
 فجاء الى باب دارها فجلس عليها لعلمها تعلم به فاذن له فلما علمت به  
 ان ذار تباها وامرت بطرد ومنعه من الدخول على بابها والعود  
 ايضا فقا دا الى ان وهو لا يعترف احسب اياها على الاقل افاق من ربه  
 قليا لخرج في ليلة مفره وركب في زورق واخذ له احد جبالها اذا دارم

**وقال**  
 ان ينعوني ممرى باب دارهم فسون انظر من بعد الى الدار  
 لا يقدر ون على مني ولو جديا اذا مررت وتسلمي يا نصار  
 سيما الهوى شهرت حتى عرفت به في محب وما في ذا الشمن عار  
 فسمعت ام جعفر فقا لك هذا محارق رذوه فاضلوا بالجنة قد تم  
 واحضرت لمطما ما فقا لك لاجل لاجلها عار في فخذ عود فواصله  
 اغيب عنكم بوز لا يفتين في ناي الحول والاصرف من الزمن  
 فان اعشقه لال لدهم جمعنا وان امت فقتل الهجر والحزن  
 وكانت فها جالسة ففعلت ان يعالجها فاحذرت عودها وغنت  
 فقتل بالشعر عنت الا تلم بنا والشغل للقلب ليل الشغل للبدن  
 قد حسن الله فوعين في اللغ في حتى اري حسنا ما الدين الحسن  
 فقا ل ففطنت لم جعفر ففحك فقا لك ما والله ما ليت ما صنعت لعلك  
 يا محارق فقام وقبلا لالسا وقامت هي وقبكت الاضرا ايضا ثم ان  
 ام جعفر امرت باحضار عشرة الاقرب بهم ووهبها لهم واخذ محارقا لها  
 والمال والاصرف فوحاسر ورا **الباب السادس** في تباها والاصف  
 وتلطف به العاشقون اعلم ان المود بين المحبين ما تال منقطع ميل  
 دامت الحسنة عليه سلطنة وليس في بل الحسنة ويوكل المحبة بالاحسن



ولا يحصل لك إلا بالملاطفة والمهاداة فقد قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم تهادوا تحابوا فإن الهدية تذهب بالضايقين ولهم زلفا للحيين  
 وأدباء المتيمين يستعطف بعضهم بعضا بالهدايا الطريفة والتحف  
 اللطيفة وقد وضعنا فيما تهاداه الناس على در طبقاتهم كتابا مفردا  
 سميناه التحفة والظرفة واستقصينا فيه أخبار الملوك والخلفاء  
 وغيرهم من الفضلاء والطرفاء ما كانوا يتهدون به من التحف لنفسية  
 السنية وذكرنا فيه ما يصلح أن يكون هدية للحيين الوافقين  
 واكتفينا بذلك هناك إذ كان فيه غنية عن عادته وفي هذا الكتاب  
 وإنما ذكرنا ههنا طرفا يسيرا من ذلك لئلا يخلو كتابنا هذا منه  
 وقد اختصرنا هذا الكتاب هنا لأجل بسطنا له هناك **فهرط ابي هذا**  
**الواصفين** ما بلغنا أن سعيد بن العاص كان يهوى جارية من آل  
 الزبير وكان مشغوبا بها شغفا عظيما فلما كان يوم نير وزا هدى لها  
 حلة قامت عليه بال ألف دينار وبعث معها مائة فارة مسك والنف  
 مثقال عنبر والنف مثقال عود رطب وعقد لؤلؤ فيه ستة وثلاثون  
 لؤلؤه وزن كل لؤلؤه مثقال وكتب إليها يقول جعلت فداك هذه  
 هدية معدم ضاقت عليه أموره وقلت أمواله ودخل عليه هذا  
 اليوم فكره أن يخرج عنه ولم ينزل فيه تقليل من قلبك فلا احتجبت

لمصباحك فاقبلي الحلة تجدي فيها فتلاوزيتا فلما أوتت الرقعة علمت أن  
 بمكان الرقيق ثم إن أريت ففتقتها فوجدتها محشوة دنانير فكنت إليه  
 تقول جعلت فداك قد وصلت الهدية التي استقلتها وما أظن أن يلقين  
 أهدت سليمان على سعة ملكها بأكثر من هذا وما أعلم فيك عيبا  
 فيما ملكك الله إلا أن عبدا لملك في موضعك والسلام وحكي أن  
 الأمين دخل على عه ابراهيم بن المهدي فرأى فيها جارية تضرب بعود  
 كانت من أحسن النساء فقال لها قلبه وطهر ذلك عليه فلما عرف ابراهيم  
 الخبر بعث بها إليه مع ثياب فاخرة وجواهر نفيسة فلما رآها الأمين  
 ظن أن ابراهيم قد نسيها ففكرها لأجل ذلك فردها وقبل ما كان معها  
 فعلم ابراهيم السبب في ذلك من بعض الخدم فاخذ قميصا من الوشي وكتب  
 على ذيله هذه الأبيات  
 لا أؤذي تسجد الجباه له **هـ** ما لي بما تحت ذيلها خبر  
 ولا بعينها ولا هممت بها **هـ** ما كان إلا الحديث والنظر  
 ثم البها القيص ونالها عودا وبعثها اليه ثانيا فلما دخلت عليه أصحى عودها  
 في إيقاع مطرب وغنت  
 هتكت الصبر هتكت التحف **هـ** وكشفت هجر لي فأنكشف  
 فاز كنت تحقد شيء مضى **هـ** فذهب للخلافة ما قد سلف



فظهر الامير اليها ونظر في كتاب القيص من الكتاب فلم يملك نفسه ان ادناها  
اليه وقبلها واقردها في بعض مقاصير قصره وشكره واثابه عليها  
ولاية الرى وحكى ان المامون كان مشغولاً بحج جارية يقال لها  
نسيم وكانت ذات ادب وفضل وجمال وعقل وكان لا يعقل وكان  
لا ينفار عنها في السفر والحضر ثم بعد ذلك مال الى جارية اخرى <sup>احسن</sup>  
عن نسيم فاعتقت لذلك ولم تجد حيلة في استعطافه وكانت قد  
جارية رومية الحسنة احسن منها وعلتها الادب والفضل وكنت  
امرها عن المامون فلما دخل فضل الربيع اقتصد المامون فجعل الناس  
يدخلون عليه بضرور الهدايا او التحف فاهدت له نسيم هذه الجارية  
الرومية التي رتبها معها جام بلور ففتح شرب وغلقته بمبديل  
ديق مكنون عليه بماء الذهب هذه الابيات  
فصدت عرقا بتغنى صحبة **النسك** الله به العافية  
فاشرب بهذا الجام يا سيدي **مستمعاً** من هذه الجارية  
واجعل لي هدايا زوره **تخطبه** في الليلة الثانية  
قال فانما المامون ما راي من حسن الجارية فتبسم وواصلها بعد ذلك  
بعد ان زار نسيم في الليلة الثانية ورضي عنها وحكى ان التوكل  
شرب في وقت دائه فجعل الناس يهدون اليه طريف التحف والهدايا

واهدى له الفتح بن خاقان جارية بكرانها من احسن نساء اهل زمانها  
ومعهان بلور فيه شراب احمر وجام ذهب مكتوب عليه بالسواد هذه الابيات  
اذا خرج الامام من الدوا **واعقب** بالسلامة والشفاء  
فليس له دواء غير شرب **هذا** الجام من هذا الطلاء  
وفض الخاتم المهدي اليه **فهذا** صالح بعد الدوا  
فدخلت عليه الجارية وما معها وعنده نوحا الطبيب فلما راي  
الابيات تبسم الطبيب وقال **والله** يا امير المؤمنين ان الفتح  
اعرف مني بصناعة الطب فلا تخالفه يا امير المؤمنين فيما وصف لك  
وقيل كان بعض الطرفا يهوى جارية اسمها مدام فبعث اليها يوما برطليه  
فيها شراب احمر وكتب اليها **يقول**  
قل لمن يملك القلوب **ولان** كان قد ملك **قد شربنا** كمره **وبعثنا** اليك  
واهدى غلام اسمه احمد الفتح كان يهواه باقة نرجس فكتب اليه ذلك الفتح **يقول**  
ناولتي نيران كفتك **بالا** من نجسا **لميزل** طول ليلتي **انديما** وموتنا  
جدة الله **في** في جلال عجسا **كلما** فاح قلت احمد عندي تنقسا  
وقيل ان ابن الرومي كان يهوى جارية وهب بن جامع الصيد لاني  
فمر به يوما وفي يده باقة بنفسج فسلم ابن الرومي ناو له ما كان في يده من  
البنفسج فافشا **يقول**



اهدى الى الزجر البنيضا ما احسن لشكلين زواجها  
 ما املح الزوجين يا ما اغنيا كالاها مسك اذا ما تلزجا  
 ابلغ سراج الحسن لك السرجا ان الهوى مرتبه ففوجبا  
 لما راى الكا حبين الاليجا منه وذلك الحاجب المزججا  
 والناظر الفاتر منه الادعجا وصحن تلك الوجبة المضرجا  
 وقيل ان بعض المعشوقات اهدت الى فتي هوها باقة اسفقا لها وانشا  
 الاس سقى وان طال الزمان به والورد يفتنى ولا يبقى على الزمن  
 ثم انها بعثت اليه بعد ذلك وردا فطيره وكتب اليها **يقول**  
 انت وردا وبقاء الورد شهر الاشهر وهو الى الاس على الدهر بصير  
 واهدت بعض المعشوقات الى فتي كان هوها باقة فانشا **يقول**  
 يا من لغانية اهدت لها شقها فتاحة قد كستها من عاينها  
 كانها وفيت المسك مقبلها ليشتم استبرق الانفاس من فيها  
 وكان بعض الغلمان بيده باقة شقيق فمربه فتي كان هوها فسلم عليه فتاوا له <sup>فه</sup>  
 فانشا **يقول**  
 اهدى الى الخ الشقيق سقيقا اكرم بذلك مهديا معشوقا  
 فكان اقداح العقيق كفه قد اودعت مسكا بكور محييا  
 وقيل كان عبد الملك بن المعتز يهوى بعض جواريه فاصطبر يوما في داره

فبعثت اليه تلك الجارية طباقه وردا احمر وقد فقت على وجهه وردا  
 ابيض فانشا **يقول**  
 اهدت الى نفسي الفداء لها الورد نوعين مجموعين طبق  
 كان ابيضه من فوق احمره كواكب اشرفت في حمرة الشفق  
 وحكى ان عيسى بن عبد الله الفارسي كان يهوى مملكة جارية عايشة  
 بنتا لمعصم وكانت هو ايضا كذلك وكانت اذا وجدت غفلة من مولاتها  
 خرجت الى عنده فاطلعت على ذلك مولاتها فضربتها وعاقبتها وحجرت عليها  
 فاستد وجده عيسى وطال همة فشكى الى بعض اخوانه ما هو فيه من شدة  
 الوجد فقال له ان عايشة امرأة كريمة الاصل طيبة الاخلاق اديبة  
 شاعرة تحب اهل الفضل والادب وتحب الدعابة والمزاح وطاهر وق  
 زائدة والمصلحة ان تبعث اليها هدية صالحة طريفة وتكتب اليها ايات  
 من شعرك على سبيل المجون والمزح فانها ينجيها ذلك ولعلها تحببك  
 الى قصودك لما علمته منك فرجع عيسى الى بيته وبعث اليها مكملة مشطا  
 وابرة وكتب اليها **يقول**  
 كتبت اليك ولم احتشم وشوق المحبين لا ينك كتم  
 صبح في البيت من عاذلي على الرغ من انت ما قدر غم  
 وانني سيم من قد علمت وان غاب عن بصري لم ينم



فنتى على بها وارحى **ب** بيرة سيدنا المعتصم  
فلما قرأت لبياته ضحكت ثم سكنت ساعة وقالت لى والله قد تحيرت  
في امر هذا الامم ثم قالت لبعض الخدام خذها وامض بها اليه في  
له دونى ولكن لا تعرفه ذلك وكتبت اليه **تقول**  
اتانى كتابك فيما ذكرت **ب** وما انت عندي بالمتمم  
فخذها اليك كما قلت **ب** على الرغم من انفس من قد غم  
ولا تحبسها الوقت لمبيت **ب** كما يفعل الرجل المعتلم  
قال فنتى بها الخادم اليه فاقامت عنده يومها فلما ارادت الانصراف  
كتبت بها رقعة فيها هذه الابيات  
سالتها قبله فظننت **ب** وليس ذافعل من هو عيشق  
ولم ازل خاضعا لديرها **ب** اصرع قدماها واقلق  
فما راتنى لذلك اهلا **ب** ولا رعت حرمة التلق  
فعايبها اذا فتلى **ب** من شدة الوجد قد تمزق  
فلما جاءتها الجارية ومعها الرقعة بهذه الابيات قراتها  
وقالت للخادم ارجع بها اليه فحلى له دونى ولم ارسلها اليه  
الا وقد اخرجتها عن ملكي ثم انها اخذت رقعة وكتبت عليها **تقول**  
سمعت ما قلت من محال **ب** ولست في ذلك بالمصدق

٢٠٤  
قد اخبرتنى بان فاهها **ب** بفيت طول النهار ملصق  
فاشكر على ما رقت منها **ب** فليس كلال الانام ترزق  
فاخذها الخادم ورجع بها اليه مع الرقعة وتم سرور فيها  
وحكى الجاحظ ان ابا القماقم لسقا كان يهوى امرأة موسرة ويعيشها  
عظيما فاطمعت في نفسها فبعث اليها يوما يستهدى بها وساسا نارا وقاقا  
وقال لها اني قد غفرت على الغدا بها والاضطبايح في هذا اليوم على  
ذكرك فبعثت اليه بما طلب فكنت اياما وبعث يقول اني قد اشتيت  
عليك جاكم ان تامرى الجارية بان تطبخ سكباجه حامضه بقرية  
وقليه جزريه فبعثت اليه بما طلب فكنت اياما وبعث اليها يقول  
اني قد اشتيت عليك جام لوز يبعث اليه تقول انما العشق  
يكون في القلب فاذا عظم واشتد فاض في الكبد واستبط الاحشا  
فيمشع صاحبه من الطعام والشراب والنور وانت فما ادرى عشقت  
هنا نجا ونا لمعد حتى لقد ذكر في فيك قول الشاعر  
الا انك من قوم **ب** نشو في زمن الشدة  
عهدت العشق في القلب **ب** فصار العشق في المعدة  
قال فبعث اليها يقول انما اردت ان اقوى على عشقت واذا غلبه  
وجلا دمه وقوة بكثرة اكلى فاكون كما قال الشاعر



اذا كان في بطني الطعام ذكرتها. وان جعت يوما لم تكن لي على ذكر  
 ويزداد حبي حين اشبع حالي. وان جعت خفت عن فؤادي وعن  
 فبعثت اليه تقول هذا عشق اليها لم لا عشق بني آدم **الباب السابع**  
 فيما تطير منه الاحباب. خوف القطيعة والاجتناب. اعلم ان جماعة  
 الادبا والظرفا واهل المحبة والصفاء تطيرون من اشياء نحن نذكر  
 بعضها في هذا الكتاب لاننا قد بسطنا في كتابنا المعروف بالخفة والظرف  
 في الهدايا واقتصرنا على القليل منها في هذا الموضع فمن ذلك لا ترج  
 فانهم يكرهون هديته لاختلاف باطنه وظاهره وتصييق معكوسه  
 وتطيرون من ذلك اذا وصل من عند المحبوب لانه يشعر بكونه معجب  
 كما قال **بعض الظرفاء** قد اهدت اليه محبوبته اترجة  
 اهدى له احبا به اترجة. فبكي واشفق من عشاقه زاجر  
 متطيرا لما اتته لانها **لوان** باطنها خلاف الظاهر

### وقال آخر

لترجة قد ائتلت برا. لا تقبلها وان سررتا  
 لا تهدى اترجة فاني. رايت معكوسها هجرتا  
 ومن ذلك السفرجل فان المحبين تطيرون منه لاجل اسمه وقد  
 حكى ان بعض المعشوقات اهدت الى فتى كان هوها سفرجلا تطير

وبكا وانما يقول

اهدت اليه سفرجلا فطيرا. منه وظل نهار مستعبرا  
 خاف لفرق لان شطرها ته. سفر وحوله بان يتطيرا

### وقال آخر

لا تفر من ليوا كه يا حبيب سفرجلا. او ما تراه بانه سفر اخره جلا  
 واما الاس فمنهم من استحسنته لاجل نظارته وبقائه وكره الوركة لانه  
 غير باق ومنهم من كره هديته وتطير من ذلك لاجل اسمه وقال  
 انه مشتق من لياس وانما نشد في ذلك

ما ضر من كان اهدى الاس في يده. لو كان ربحانه اشفي بها ياسي  
 ما احسن الاس في عيني واطيبه. لولا التباس حروف الاس بالياس

### وقال بعض الظرفاء

ما انصف الاس من بالياس شبهه. والامر فيه مكان الياس مفقود  
 والاس اس اذا هبت بنفخته. ريح الصبا سحر اقل معجود  
 وقد اتفق جميع طرفاء المحبين على كراهية السوسن لاجل انصف اسمه وقيل  
 ان بعض طرفاء المحبين اهدت اليه جارية كان هوها سوسنة فتطير

### وقال سوسنة وانما يقول

سوسنة اعطيتنيها فما. كنت باعطاء كها محنة



فهام قلبى وتطيرت من **حروفها** المعلقة المزمته  
اولها سؤفان جئت بال **حزنها** قلت له سوسنة

**وقال محمد بن داود**

لم يكن لك الهجر فاهدت لى **تفاؤلا** بالسؤلى سوسنة  
اولها سوء وباقي اسمها **يخبر** ان السؤلى سنة  
ومن ذلك اليا سمى من فان النظر فايكرهون هديته لان نصف اسمه  
ياس وباقيه ميين والمير الكذب وقال بعضهم وقد اهدى اليه **ياسمينا**  
اهدى جيب ياسمينا فنى **من شدة** الطيرة وسواس  
اراد ان يؤيس من وصله **اذ كان** في نصف اسمه ياس  
وقد تطير قوم من النجر ونسبوه الى العندرقال ابو العباس بن **حنف**  
فجارية اسمها النرجس

ان الذى سمى يامنيتى **بالنجر** العذارى انصفا  
فان من كان سميا له **شاركه** في عذره والجفا  
قد عاين الحاسد ما بيننا **وسره** هجران كره فاشفا  
واما التمام فلا خير فيه عندا القوم وقد اتفقوا على قبحه وذمه  
كان بعض اهل هذى الزمان معه باقة تمام قد شدها على قضيب  
ريحان ومزبه يريدان يصعد في بعض الاودية فواته جارية كان **ها**

وهو في يده فظنته شيئا مستطرفا فظلت منه فتاولها اياه فظرت اليه  
شراوا القدر من يدها تطيرة منه وقالت ليت التمام لم يخلق يا هذا  
من يكون تمام فكيف تدنيه منك فانشأ **يقول**

حيثما تحية في مجلس **يقضيب** تمام من الريحان  
فتطيرت منه وقالت اخذه **لا يقرب** من مضيع الكتان  
وقد كره بعض الناس هذا الشقيق **فقال**

لا تراني طول **دهري** اهدى الشقايقا  
ان يكون يشبه الخلد **فصف** اسمه شقا  
وقد تطير قوم من سبع الحمام على شجر البان خاصه من الغراب ايضا **انظر**  
اقول يوم تلاقينا وقد تجعت **حامتان** على غصن من البان  
الا ان اعلم ان الغصن في غصص **وانما** البان بين عاجل دان  
فتمت ترفعت ارضا وتخضنى **حتى** وبيت وهذا الشين اكان

**وقال ابو الشيص**

اشتاقك والليل ملقى **لاخران** غراب يصيح على غصن بان  
احص الجناح شديدا **الصياح** بيكي بعينين ما يد معان  
وفي نغبات الغراب **اغتراب** وفي البان بين بعيدا تداني  
ومن يلح ماسعه في الغال **والقير** الشد بعض اهل الفضل المحصني



قد تناولت بالارات فلما ان راينا الاراك قلت اراك  
وتطيرت ان يكون سواكا فيكون الذي اراه سواكا  
**الباب الثامن** فيمن احبته الطرف ونفرت عنه نفوس الاشرف  
اعلم ان ذوى لفظ السليمة والطباع الكريمة ترافعوا عن عشق  
الفتيان وعن التعلق بالعلمان ومنعوا انفسهم من ذلك كل المنع  
اما الفتيان لان محبتهم كاذبة ومودتهم غير صادقة وليس لهم قوت  
يعول عليه ولا عقد يركن اليه لانهم يقصدون ذوى اليسار ولا  
يعفون عن حد ولا مقدار لحديش خدعة وميلهم صنعه وودهم كذب  
وزور وجلهم ضلّة وغروروا اذا حضرت احدهم في مجلس  
نظرت الى من فيه من ذوى اليسار فمالت اليه بوجهها واطرقت  
بجديتها وقبلت عليه ببشرها وعمرته بلحظها وقتته بلفظها  
ثم انها تنزف فضلة كاسه وتسقيه فضلة كاسها وتقوم لتقيّا  
وتجلس كجوسه وتعاينه بطرفها اذا لها عنماور بما قرصته  
وعضته ثم تشكوا اليه ما تجده من حبه وهواه وما تلقاه من  
بلواه ولا تزال تفعله كذلك حتى تجده المسكين بمجالها وتوقفه  
بجملها بكثرة تملقها وشرمكها وحادقها فاذا انصرفت من مجلسه  
قامت لوداعه تتبكا لفرقة وتظهر الاستيصال لبعيدته فاذا انصرفت

الى اهلها ارسلت اليه تخبره عن سرها وقلتها وخبرها وحرقتها  
ودشها ووحشتها ثم تبعت اليه خرو من عبرها او خصله من  
شعرها او قلامه من ظفرها او مندبلا طررت من مسكته وتجرت  
اوليا ناقدم مضغته او كبا قد طيبته وبالفاليه قد ضمخته واودعه  
من الاشعار لريقه والالفاظ العذبة والانسجام المستحسنه شاكية  
مما تعانيه وتقاسيه من بلواه وتسئله الاعانة على الصبابة وتخصه  
على الزيادة ليسكن بذلك قلبها ويرد كرها في طبع المغرور بهواها  
ولا يشك في دعواها فيقبل عليها بوده ويصفى بها محض حبه حتى  
اذا احتوت على قلبه الحزين وسلبت له عقله الرصين وعلمت ان  
ذريق قد وقع في الفخصر اطهرت فيه الفرس وطلبت منه الهدايا  
السنية والتحف لرضية من الثياب العذبة والارضية اليسايرة  
وغير ذلك من الحلى والجواهر والمسك والعنبر والاطعمة الطيبة  
والالوان المتنوعة المتخذة من البطا والدجاج والسمان والدراج  
وساير الافراخ اللذيذة والطعوم المستلذة الشهية وغير ذلك  
من الفواكه الطيبة واللطائف المنتخبة ولا تزال افعلها به كذلك حتى  
تفرغ ايكاسه ويبدوا فلاسه فاذا احست باقلا له ونفلا ماله  
انصرف الى هواه ومالت الى سواء فحقيق المغرور من عمرته ويصيح المسكين



من سكرته وليحقه الدم حين زآيه القدم فلا ينقعه ندمه اذ ذاك  
ان في لآات حين فكك نصبت احد من لبعض اهل الادب شرارها  
والفت عليه شيئا كما حتى اذ حصل في قضيتها واستاصت ماله  
بخدمتها رفته بعد ذلك بهجرها وبذته من وراء ظهرها فضا من سكر  
هواه وانصر من بعد عماه فانشا **يقول**  
صحت وابصرت العواية من رشدي **و** ايقنت في كنت جنت عن القصد  
فلا تعشق يا صاح ما دمت قنية **و** فما انت منها في سعور **و** لا  
تودك ما دامت هداياك جمة **و** وتوليك حبا ما بقيت لآار  
فان قل مال المرء مالت بوجهها **و** الى ذي يسار ثم حال **و** عهد  
اذا ماركت في مجلس من تخاله **و** غنا احبته المحبة والمؤ  
وغنت له واستقبلته ببشرها **و** وقال له ما تشتهي كله عند  
يتمتلي المفور عند مقالها **و** سرور ايري ان المقاتلة عن جد  
فان حان وقت الاضراف تجازنت **و** لفرقة حتى تقوم على وعد  
ونعدوا اليه بعد ذلك رسولها **و** تسائله ما كان حالك من بعد  
ويا ليت شعري كيف بت فانني **و** رعيت نجوم الليل والدمع في  
فلا يجد المفور من دمع خذها **و** سرور ابعجل الزمان من اليد  
ويشعر في اتيانها اذ يظنها **و** احب تعجيل المحي على عهد

فان هوها عانقته وقبلت **و** يديه وابدت فحة كلما تحيد  
وتخدمه عدا فان قال انني **و** ليحزني ان تعبي هكذا عندي  
تقول له ذا البيت بيتي وانما **و** او مل ان تبنا عن في الهوى حد  
فتصبح عيني بالوصال قريه **و** وامر من شوم التفرق والبعيد  
وتقصده لامن حاجة لقضا **و** ولا كرت تعجيل الهدية في القصد  
من يرخل في الصانع ودملج **و** ومن خاتم يهدي اليها ومن عقد  
ومن ثوب ختمت معق **و** ومن ملحم او ثوب وشي ومن برد  
ويا لك من سكر في وعبر **و** وعود وكافور نقي ومن ند  
فذا فعلها حتى اذا عاد **و** رفته وابدت جانب الهجر والصد  
فقولوا لمن يهوى القيان **و** مقال في قد رضيت لكم جمدي  
وحكي ابوا العباس المبردة **و** دخلت على عبد الله بن بزر  
منصور بن سام فرايته جالسا يختال في بستان له في داره على تر  
من اعاج عليه درابزين ابنوس مفضل اعاج مصفح بالذهب فوقه  
فرش ديباج اصفر عليه قيصر خلوق وتحتة غلاله ممسكة وبين يده  
جارية حسنة كانها قضيب بان او خط خيزدان معصية بعصاية  
من لال ديباج مكللة ببدايع الجواهر واللا الى لباسها مثل لباسه وقد  
بدان تحت غلالها بياض جسمها وارفع ثدييها كانها مامتان



ستوازيك وبين يديه قتيته وقدح كلاهما من البلور وبين يديه كذلك  
وقد سدت عليها سجن الهوى واشتملها ثوب الاخلاق الصفا فلما  
استقر في المجلس تقدمت الي وصفه قائمة على وسهما فاحضرت  
من اللباس الذي عليها ووضعت لى كالذي بين يديه ما تم ان قال الجارية  
غنى لنا شيئا ففتحت

ليس يجري على اسافى شئ **:** شهد الله لى سوى كركا  
ان هذا الفؤاد قد صار منى **:** مذ جرى الود بيننا ما واکا  
وتمكنت جئت كنت لعينى **:** ففى ان غبت واحضرت تراكا  
ليس تخلو جوانحى منك وقتا **:** ففى كل شغولة لهواكا  
قال وصرخ عبد الله صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول  
مساکر اهل الهوى **:** ماذا يقولون من اللوى **:** قلوبهم قد حشيت جرحا ليس

### ثم انشأ يقول

اذا هام قلبي لمرآة من برده **:** الى سوى ذكراك والموت الذك  
واطعمه بالوصل منك تعللا **:** واز كنت منه ايسا اخرلا  
فكم عبره في جنح ليل سكتها **:** وكفى على خدى الى وضخ الفجر  
افكر ما اجرى عليك وما الذى **:** انا لك عما قد هجرت ولا ادرى  
ثم انه التفت الى وقال يا ابا العباس اتدى من هذه الجارية قلت لا

قال هذه طرفة عينيه وانا والله وانق بها شديدا لكف لا اجد عنها صبر وهى لى  
كذلك ثم انه نظر اليها وقال لها غنى باطرفه لنا شيئا فاخذت العود واندفعت **تقول**  
ولوان شرق الارض بينى وبينكم **:** وقومى وراء الشمس حيث تغيب  
لوا فتم اطوى السباب نحوكم **:** وقال الهوى لى انزعيب  
ولم تر ذلك اليوم فى اطيبيش لى الليل ثم انصرفت الى منزله فلما كان بعد  
ايام بعثت الى فحضرت عنده فذ لك المكان وهو على مثل ذلك الحال  
وعنده جارية تعنيه غير تلك الجارية فقالت له مالى ارى طريقة لا  
او حش الله منها قال يا ابا العباس اتدى حديث طرف كيف كان معى  
قال لا لالهنا كانت تظهر لى لمودة اراية وانا احب انك منها حقاً  
فما لقلبي اليها اشد ميل وطال ذلك منى ومنها وانخدعت لها وظننت انها تقصر  
وحدى ولا تمضى الى احد غيرى حتى دخلت يوم من الايام على جعفر بن سليمان  
فوجدتها عنده تعنيه وهى تظهر له مثل الذى كانت تظهره حتى اخذت  
بجميع قلبه وكانت تخرج من عنده الى عندي وليس احدا يعلم على  
صاحبه بل نظر فيها انها لا تاتى احدا سواه فلما علمنا ذلك منها دفعناها  
كلانا واعرصنا عنهما انشدنى بعض اهل الادب  
ويك اننا لقيان كالشرك المنسوب **:** بل الغفور والغضب  
لا يتعرض للطراف و لا **:** ينظرن الا لموضع الذهب



يلحظ هذا وذلك وذات الحظ محب بطرف مكثب  
 ليتأشكي اليه اذ خرجت بعد التشكي منها الى الطب  
 وحكي ابو العباس لم يرد ايضا قال اجتمع في مجلس واحد يعرفون عند  
 قينه تغنيه فغنى جميعهم وكل واحد منهم يورى امره عن صاحبه  
 ويعي عليه خبره ويومى اليها بحاله ويناجيها بطرفه وكان احدهم  
 غايبا والاخر على قطيعها قد عزم والاخر قد سلف معها اياما وهي تريد ان  
 تتألف والاخر قد استحك مودته وخلصت محبته فضحك الى واحد  
 وبكت الى اخر واطمعت الثالث وانست الرابع فاقترح كل واحد منهم صوتا  
 يشاكل حاله ويوافق شانه فاجابته فقال لها القادم جعلني الله فداك

### الحسين هذا الصوت

ومن يؤعرج ارا لهوى يكثر البكا ويجري على الخدين منه عيون  
 وما اخترت ناي لدار عنكم ساقية ولكن مقاديرهن شجون  
 فقالت نعم ياسيدي قد كانت مطارحة في تغنيه وتغني عقيبته هذا  
 وما زلت منذ منقط بنا الدار بأكيا او قل منك العطف حين يؤب  
 فاصغف ما بي حين انت وردتني عذابا واعراضا وانت قريب  
 وقال لها الذي مر على القطيعه افغنىك اعزك الله هذا الصوت  
 وصلتك لما كان وذلك خالصا واعرضت لما صرت بها مقسما

وليت الحوض الجديدي بئاؤه اذا كثر لوزادان يهدهما  
 فقالت نعم جعلني الله فداك وقد كانت صاحبي ايضا تغنيه وتغني بعد  
 كنا نغانيكم ليا الى عودكم حلوا العتاب لنا بكم مستعيب  
 فالان اذا ظهر لتعيب منكم ذهاب العتاب وصار عنكم ين  
 وقال لها المستأنف جعلت فداك تعرفين هذا الصوت  
 اني لاسيحي اشبك حاجتي فاذا قرأت صحيفتي فتكلم  
 وعليك عهد الله ان ابأته احدا ولا ادبته بيتكلم  
 فقالت اعزك الله قد كان مرجه على مطارحة صوت اخر من شكله وايقاعه  
 ومذهبه وهو هذا الصوت

لعمرك ما استودعت سري وسرها سوانا حذرا ان تشيع السر  
 ولا تحظتها مملتاى بنظرة فاعلم بخوانا العيون النواظر  
 ولكن جعلت لوهم بيني وبينها رسولا فادري ما تحي الضمائر  
 انكم ما في النفس نهيا عن الهوى مخافة ان يعزى بذكرك ذاك  
 وقال المحكم المودة تعرفين ياسيدي هذا الصوت  
 فما مر بي يوما ولايت ليلة من الدهر الا عادي منك طائف  
 وكمر بليد قد وجدت وطاف سواك فما اغنى تليد وطاف  
 قالت نعم ياسيدي واعرف هذا الصوت الذي من جنبه وهو هذا الصوت



وياقني الحى ان غنى من طرب **فغن** واحربا من قلبك **القت**  
 لوجز بالسيف راسي في محبتكم **انظر** اسعى سريعا نحوكم **س**  
 ثم نفروا جميعا وكل واحد منهم قد اوحى اليها بشي من حاله واجابته عن  
 من حيث لا يعلم احد منهم بصاحبه اشدد بعضهم في مثل ذلك  
 عذبي ذوالجمال بالنار **ان** هام قلبي بذات اسوار  
 ولا تعشقت قبته ابدا **حتى** تراني رهين احجار  
 كم من غنى منعم ترف **اورثته** الفقر بعدا كثار  
 سلبه عقله واصبح لا **ينظر** في درهم ودينار  
 حتى اذا ما مضت دراهمه **وصار** ذا فكره وبنكار  
 ناوله الفصح شمر قل له **يا** خل قم فانصرف من الدار  
 فلا يفرئك قبته ابدا **ودع** وصال القيان في النار  
 فليس في الغدر عندهن اذا **هوين** بعض النظار من مار

### وقال اخر

واذا قلت الدراهم اعنته **وقد** حصلت سواء بيدي لا  
 عند ما يستقيت من سكرة الحب **ويضحى** لغنى حقيرا ذليلا  
 اسئل عنى فلست اعرفه القلب **مكا** نايرى اليك سبيلا  
 وحكى ان بعض الادبا كان يهوى قبة وانفق عليها مجموع ما كان في يده

وما كان يملكه فلما احسب بالقلالة وفقره صدت عنه واعرضت عن صلاته  
 لروقة حاله وشدق اختلاله فكتب اليها **يقول**  
 السؤحا في كل كهت مودتي **فصدت** حين بقيت ذاملا  
 لا عز ومن صرف الزمان فانما **تجري** الامور بقية الخلاق  
 الصبر يفتح كل باب مغلق **والفقر** يذهب غنى الازلاق  
 فكتبت اليه **يقول**  
 والله لا واصلت من هو مملق **ابدا** ولا اخذت يده بياق  
 فاخترت لنفسك ما تشاء فاننى **لا** استطيع اراك ذا املاق  
 فاقب منها وبقيت حيرة امدة طويلة وهى لا تلوى ولا تلتف عليه فمات له ابن  
 عم له وارث له سواء فورت منه ما لا يبلغه عشرين الف دينار فباعها ذلك  
 فكتبت اليه تلمة شوقه وتستعطفه وتعذرا اليه من تقصيرها في حقها  
 وتذكر ايامه السالفة معها واشتوقه الى ذلك فكتبت اليها **يقول**  
 اطمعنى في الان حين يلبتنى **قد** صرت في خير وكثرة مالى  
 هلا بقيت على التواصل اياما **ورعيت** حق مودتي فعلى  
 فالاجزيتك صنعت ما جازيتنى **واصدعتك** تجنبا وثقالى  
 ثم انه اعرض عنها ولم يلتفت اليها بعد ذلك وقال ابن الاحمر  
 لا تعتن على لقيان تجما **ان** القيان كما علمت تجار



ان كنت صاحب كفت انت مرحبا **:** صغرا فما لك عند هن قرار  
او كنت صاحب تحفة وهدية **:** فلك الحبا منهن والاكثر  
لا بد من شيء والام يكن لك **:** لك الاقبال والادبار  
لو كنت يوسف في النجمل وحسنه **:** واليك في كل الامور قرار  
ثم امتعت من الدراهم لم يكن **:** لك عندها جاء ولا مقدار  
وقال مؤلف الكتاب دخلت مدينة حلب سنة سبع وسبعين  
وجمعا فمكنت في بعض دورها وكان الجانب دار حسنة  
تسكن فيها امرأة من اهل الجزيرة وكانت قيتة ثابتة عن الغناء  
وتزوجت برجل صوفي وكانت بارعة الجمال والفضل والادب  
تنظم الاشعار وتروى الاخبار وتكتب الخط المليح الحسن الفا  
وتحفظ ديوان البحري وتعرف علم النحو معرفة صالحة ويدها  
في علم الخطايلة وكانت مع هذا الفضل كله مولعة بشباب الفقهاء  
والصوفية ليس لها في غيرهم ارب وكانت اذا علمت ان لاحد منهم  
ادنى مروة اقبلت عليه ومالت بكلماتها اليه ثم جذبت عقله بشعرها  
ولطف ترسلها وحسن عيانتها وعند مبعثتها وظهرت له المودة  
الزايدة حتى صبا اليها قلبه ويطير الى مواسلتها لانه فاذا علمت  
انه قد حصل في شبابها او وقع في شرها اسلبته ح مجموع ما في يد محسن

توصلها ولطافة حيلها ثم استبدت به غير وكان هذا شعارها ابدافما  
سكنت في جوارها وصرت قريبا من دارها سوت لها نفسها ان تتخذ عني  
بمقلتها وتصح في بقاياها ففعلت بعري وسواي من ابنا جسي فكنيت الى رقة  
تتشوق فيها الى زيارتي وتطلب مني محادثتي فكنيت اليها اعتذر عن تحلفي  
عن زيارتها واذكر لها اعلا الاوقالا وشواغل عيني يديه تمنع وعلاي في عوني  
تصد وتر وع ووعدها في عصون ذلك الزيادة عند ذهاب الليل  
والعوايق وعللتها بذلك علما متعلما ادها وما اصغرته من المكر في العدة  
ومكنت على ذلك اياما ثم انما ارسلت الى رقة اخرى تستعطفني  
عليها بالفاظ حسنة واجماع فصيح واشعرا رقيقة ففعلت عليها  
ثانيا بمثل ما فعلت به الاولى وكذا ذلك مني منها وهي مع ذلك طامعة لثباتها  
فلما طالت امرها وسولها الى وكثرة الخداع من الجانبين كبتت الى فقير يقول  
فلان الذين قاضى المشام جمعا **:** ومن غنم البرية بالنوال  
ومن بالعلم فاق على البرايا **:** ومن يهدي السبل المعاكس  
اتحسب ان اهيمن بك اشتياقا **:** وانت خلى بال لا تبالى  
وان اشفى حبك لاشي **:** يقربني اليك سوى الوصال  
ومتطلني بوعده كل يوم **:** وتطوحن تطوق بالحوال  
افى الشرع المطهر جاء هذا **:** اجبت لك كاس من سوال



قال فاجبتها عن ذلك **اقول**  
 كتابك جاء يستدعي وصالي ويشتدني الى قول المحال  
 وتزعم ان قلبك مستهام من الاشتياق للنيران فقال  
 فيا من ليس يشبهها فتاة باوصاف الملاحاة والحال  
 اذا اسفرت شمس ضحى تجلت تضي للتاس من تلك الحال  
 وان هي في الثقاب بيت راينا هلالا لجل من الهلال  
 فديتك ليس يمنع منك الا خلافتك القبيح من لفعال  
 ودادك مكر وزور ومصيدة لالباب لرجال  
 اذا فارقت هذا كان هذا معدا في خيالك للوصال  
 فهذا من وصالك قد تحلى وهذا قد تورط في الحبال  
 اطمع في وصالك بعد واصفك المودة غير قال  
 وودك واشتياقك لو وعدى محال في محال في محال  
 على في بوصلك ليس ابغى بوصل الغانيات سوى الحلال  
 قال فلما قرأت الرقة وسمعت الجواب است من نفوذ حيلها وبلوغ مرادها  
 وعلمت اني قد عرفت حيلها وخديعتها فاسكت عن معاودتي ومكايتي بعد ذلك  
**انشدني بعض اهل الادب لابي نواس**  
 ومظهرة تخلق الله وذا وتلقاني بدل وابقسام

قصدت فؤادها اشكوا ليه فلم اخلص اليه من الزحام  
 فيا من ليس يكفيها صديق ولا سبعون الفا كعام  
 اظنك من بقية قوم موسى فهم لا يصبرون على عام

### وقال **بشار**

اذاك اليوم لي وغدا لغيري وبعد غدا قربنا اليك  
 اذا احببت ان فارقت هذا كان فراقه حتما عليك  
 واقد همراحتهم جميعا واحدهم احبهم اليك  
 فكلامهم وانظر مدت فيه ستتركونا جميعا من يدك

### انشدني بعضهم

واني لاستحى من الله ان ارى رديفا لقومي او على ديف  
 وان ارده انما لوطي طريقه واتبع حبل الوصل وضعيف

### وقال **اخر**

تمتع بها ما ساعقتك لا يكن عليك شئ في الصدر حين تبين  
 فان كان اعطتك اللبان فانها لغيرك من خلاها ستلين  
 وان حلفت لا ينقض الناي عهد فليس لخصوب البنان يمين  
 وخنها وان كانت تفلك انها على قدم الايام سوف تحون  
 وان سكبت يوم الفراق عشا فليس لعمر الله ذاك يقين



وحكى ابو بكر الزبيدي عن خالد بن يزيد الكلابي قال دخلت يوما على محمد بن عبد الله  
 طاهر وبين يديه جارية كانتا البدر ليلة تمامه وقد تسلسل شعرها على  
 جبينها واحمر ارجلها وهي معصبة بعصابة مكتوب عليها بالذهب  
 انها الهامل القرية فتنة الله للبشر. وعنده بعض اولاد الحسن بن سهل  
 فقلت اصلحك الله هذا يوم طلعت سعوده ونزحت نحوه فقال لي  
 يا استاذيما استلذا المتيهون في هذا اليوم قلت بحبيب قريب داره بعد  
 شطرا من منصف بحبيته في الهوى مسعده على البلوى متمسك لهما الوفا  
 فيخلوان جميعا فيشربان من خمورا لمقل يكون الا خلاصا قال احسنت يا استاذي  
 املح ما ذكرت والطف ما وصفت ثم التفت الى الجارية وقال الهامل ففتت  
 شيئا نهاجا فناداه ايام المكد. نوح الحمام وسجع الطائر العرد  
 قمرية هاجما الفعاد لها. فماتل حنينا دايم لا بد  
 ففتت اسعدها بالدمع اسفه. نوح بنوح وسهادى بذى سهد  
 فطرب وطربنا لها وطربنا الجارية وغنت

يا دار عاتكة التي بالازهر. اوفوقه عند الكتيب الاحمر  
 سقيا ليلتنا اليك فاننى. صب بهامذ كنت حتى المحشر  
 وعناقنا عند الوداع صبا. اخذ العزير لها قضات المعشر  
 فمطر لها ابن الحسن بن سهل فطرب بهذا الصوت فاجلجارية بنفسها ثم

قامت وانكفأت على يدى ابن الحسن بن سهل فقبلتها ثم رجعت واخذت

العود وغنت

يا غزلا لا ابيك شافع. والذى احللت خديه وقبلت يديه  
 انا صيف وجزء الضيق حالي اليه ثم جعلت تنظر اليه وتغمره بلحها وتظهر  
 انها قد كفت به وعشقه وانها لا صبر لها عنه وجعلت تنظر لقلوب وكثرة  
 الحق ولا تفرق عينها عنه فعلم حينئذ مرادها فتيتم اليها وقال ويلك ان مؤدبي  
 فها في عشق القيان والاسبق بقولهن ولا تصدقهن ولا تغتر  
 بوعدهن ولا تطمع في ما لا سبيل اليه فقد علمت مرادك فضحك محمد بن عبد الله  
 وامر الخادم باخراجهم من المجلس فالتفت اليه فغضب لئلا يوسيه قال  
 المؤلف فالعقل من الطراف لمجوار من القيان هذه الاوصاف فعضوا عنهن  
 بنذوهن وقفوا منهن بالمعاشرة والحلاطة الظاهرة والحادثة والمفارقة  
 والمداعبة وغير ذلك من انواع الموانسة من غير قرب ومفارقة ولا يبعد مقتضى  
 واما عشق العلمان فهو عندهم مذموم وصاحبه بالطراقة غير موسوم  
 وقاباه النفوس الشريفة والطباع السليمة وذلك انهم يظنوا ان القيسيين  
 وقاسوا من الجانبيين فراقا ان طرف النساء وجبهن وحلاوة منطقتهم  
 وعذوبة لفظهم وملاحة شأيلهم وحسن مداعبتهم والطف وصلح  
 الى محبتهم وطيب لفظهم ولذا ذموا عشقهم ومفاكتهم لا تتجبر من العلمان ولا



يوصف شيء من ذلك ولقد أحسن الذي **يقول**  
ولواني وليت الناس يوما **:** وأعطيت الحصاة والحصاما  
لا كرم الذي يهوى الجوارى **:** وعاقبت الذي يهوى غلاما  
سالتك أيما أحلا حديثا **:** وأطيب حين تغتبق التزاما  
أجاريه منقمة ردا **:** يزيدك للفرام بها عنرا ما  
أمر بمنن الأظهير منه **:** له ربح كرمك حين قاما  
يريدك للدرهم لا العشق **:** وسك تدوب من كلف سقاما  
**قال** مؤلف الكتاب ما رايت في النساء أذكى خاطر وأحسن فطنة  
وأغزر علما وأجود ربحا وأطوفا خلاقا من امرأة جاءت وأعطته من أهل  
بغداد يقال لها ست المتنايخ جاءت إلى مدينة حماء سنة إحدى  
سنتين وخمسمائة وكانت تعطف الناس على الكرمي وعطاشا فيا وكان  
يتردد المجلس بها جاع من المتفهمة يطارحونها مسائل الفقه ويناطرونها  
في الخلاف فضيت إليها يوما ومعى فريق من أهل الأدب فلما جلسنا  
عندها وضعت بين أيدينا من الفاكهة وحليست هي خلف سترها  
وكان لها أخ حسن الصورة قائم على رؤسنا في الخدمة وبعد أن أكلنا  
شرع في مطارحة الفقه فسلطنا عن مسألة فقهية خلافية فترعت  
تنكلم عليها وأنا أصغى إليها وجعل أخي ينظر في وجه أخيها ويفكر في محاسنها

ولا يصفى الكمال منا وهي تلحظه من وراء الستر فلما فرغت من كلامها التفت إليه  
وقالت له أظنك من بفضل الغلمان على السنون فقال الرجل فقال **قال**  
لأجل أن الله تعالى فضل الذكر على الأنثى وأنا أحب الفاضل وأكره المفضول  
فضحكت ثم قالت يا سيدي تصفني في المناظرة إن ناظرنا في ذلك  
قالى والله قالت فما الدليل على تفضيل الذكر على الأنثى **قال** المنقول  
والمعقول أما المنقول فللمكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى  
الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من  
أموالهم **وقال** تعال فان لم يكنوا رجالين فرجل وامرأتان **وقال**  
في الميراث وإن كانوا أخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين  
فإن الله تعالى قد فضل الذكر على الأنثى في هذه المواضع وأخبر أن الأنثى  
على نصف من الذكر كما أن فضل منها ولما السنة فما روى عن النبي **ص**  
أنه جعل ذية المرأة على النصف من ذية الرجل وأما المعقول فالذكر  
فاعل والأنثى مفعول بها أو لفاعل فضل من المفعول به فقالت لأحسن  
يا سيدي لأن ظهرت حجتى عليك من لسانك ونطقت ببرهان هو  
عليك لالك وذلك لأن الله تعالى إنما فضل الذكر على الأنثى بحجرت  
الذكورة وهي هنا لا نزاع بيني وبينك وقد يستوى فيه الطفل والفتاة  
والشاب والكهل والشيخ لا فرق بينهم في ذلك فإن كانت الفضيلة



انما حصلت بحجود الذكورة وينبغي ان يميل طبعك وترتاح نفسك الى الشيخ  
كما تراح الى الغلام اذ لا فرق بينهما في الذكورة وانما وقع الخلاف بينك وبينك  
في الصفات المقصودة من السكر والعشقة والاستمتاع وانت فلم تات ببرهان  
على فضل ذلك في الغلام فقال لها يا سيدتك انك ما علمت ان الغلام ينسب  
باعتدال التقدير وتوريد الخرد وملاحة الالتسام وعذوبة الكلام  
افضل من النساء والدليل على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال لا تدوموا النظر الى المرء فان فيهم مسحة من الحور العين ولا  
الجارية اذ بالغ الوصف في وصفها قالوا انها غلام وقد قال ابو نواس  
خود غلامية مزورة **سعدية** خاطرة عجب  
تفاحه غضة مطيبة **تفض** من طيبها وتسلب

### وقال آخر

وجاءت قينه تمنى احتيا لا **من** الاعجاب فاتكة الكلا  
تهادى كالفلام ولم اقمها **اليه** ولم اقصر بالغلام  
**وقال آخر**

غلامية الاطراف تزك الصبا **كما** اهتز في مرج الشمال **قضب**  
فلولا ان الغلام افضل واحسن لما شبهت به الجارية فاعلمني صانع الله  
ان الغلام سلس الانقياد تابع الى المراد حسن العشرة دمث الاخلاق

مسارعا الى البغية لاسيما اذا تميم عذاره ولخضر شارب وجرت حمرة الشيبه  
في وجنته كما قال **ابو تمام**

قالوا الوشاة بدا في الخد عارضه **فقلت** لا تكثروا ما ذا لك عايبه  
لما استقل باردا في بخا ذبه **واخضر** فوق جانبا لذي شارب  
واقسم الورد ايمانا مغلظة **ان** لا يفارق جديده عجايبه  
كلمته بجفون غير ناطقة **فكان** من رده ما قال **خا**  
الحسن بن علي ما كنت اعهدك **والشعر** حزن له ما ياط اليه  
احلا واحسن ما كانت شمائله **اذ لاح** عارضه ولخضر شارب  
وصار من كان يلح في مودته **ان** سئل عنى عنه قال صاحبه  
**وقال آخر**

قالوا الحق وتسلا وعنه فلت لهم **اليوم** عبت عنك حرمته **حسنه**  
كانت زجج خديده بغالية **تضد** كفا الله ما كان زججه

### وقال آخر

لولا سواد بخديده وعارضه **لم** يستطع نظرا في وجهه بشر  
كم بين ارض قفار الانبات بها **وبين** ارض بها الانوار والزهر

### وقال آخر

وذى لال على الارواح مقتدرا **له** عذاران من مجلوك الشعر



قد يشبهان على توريد وجنته **هـ** جنحاً من اللب اعطى حافتي قمر  
فهذه فضيلة في العلمان لم يعطها النسوان وكفى بذلك عليهن جزا  
ومرتبة فقالت عاقل الله يا سيدي انك قد تعرضت لي على قسائ  
المناظرة وانك تصفني فيها وقد تكلمت وما قصرت ودلت على اذكرت  
والان قد حصص الحق فلا تعدل عن سبيله وترجع عن تحصيله بالله  
عليك ايها الغلام من النساء البضا الغضة التي كانها سبيكة الفضة  
الرخيمة الكلام الحسنة القوام فهي كفضيب الريحان شجر الكفوان  
وشعر الكارسان وخذ كشفاً في اللسان ووجه كفاح لسان وندي  
كالرمان ويطن باربعة اركان ذات قد معتدل وجسم مجدل جبين  
واضح وانف كذا السيف لا يحج وحاجبين مقرونين وعينين كالأوتير ان  
نطقت فاللؤلؤ الرطب يتناثر من فيها وان بقمت فظننت لبروت لا  
من بين شفتيها بذقن فيه خاتم قد ختم فيه الحسن وسالفه كانها ساء  
حود قد خط بسواد كانها اسودا الذي في حافتي القم في زغب كانه  
مدب النمل ومدرجه الدر وشفتين جمرتين الين من الزبد وال  
رشقا من الشهد وصدر كصد الرمثال فيه ثديان كانها احقاعاج  
ويطن لطيف الكشح وعك قد تقطع وانطوى بعضها على بعض وفي جذان  
لحميتان ملتقيتان كانها سبائك الفضة واداك كشبان رمل قد رما

لطيفان وكفان كانها عجنان من دقيق المهيبد مع عاشق تجدد في روعه وشوقه  
وقد جمع الله له في هاكل حسن خلوتها شفاء وحيثها واه جميلة المنظر **ج**  
المخبر عطر خقره حلوة كاملة وبشاشة قاطلة هيئات والله لقد  
قابلت يديها وبين الغلام وماتت بينهما في الاقدام يا مسكين ابر الانس  
من الحان واين الحصى من المرجان اما علمت ان الملوكة القادر والاشرف  
السادة ابدا للنساء خاضعون وبهم يقولون وعليهم في التلذذ فيعتمدون  
وقد ملكن الرقاب وسلبن الابواب فكم من غنى افقرته وغنى زائلته  
وشينها استخذ منه فدفت الالفيا وهتكن الانبيا وصيرن اهل النعم  
اشقياء ومع ذلك لا تزداد الحاق الا لهن محبة واجالا لا ياعدون في ذلك  
صيا ولا اذلا لافكم عبد قد عصي فيهن ربة واخر قد اسخط اياه وامه كل  
اغلبية هو اهن على القلوب ثم يا مسكين اما علمت ان لهن تبلى القصور **ط**  
تسد الاستور ولهن تصنع الجواهر ويصنع كل ثوب فاخر ولهن يتخذ المسك  
الاذفر والحلي العنبر ولا جلن تخضع العساكر وتعقد الدساكر  
وتجمع الارزاق وتضرب الاعناق ومن في النظر لهن الدنيا عبارة عن  
فقد صدق واما ما ذكرت من الخبر فهو حجة عليك لا لك ليل النبي **ز**  
قال لا تدعوا النظر الى المرء فان فيه من محو من الجوار العين والمشية بافضل  
فلولا ان النساء افضل واحسن لما شبه لهن ولما قولك ان الجارية تشبه



الغلام فان الامر ليس كذلك بل الغلام يشبه بالحارية عند العقلاء فيقال  
 هذا غلام كانه حارية وانما اللطاة العادون والفسقة المخالفون الذين  
 ذمهم الله في كتابه وانكر عليهم فعلهم الشنيع فقال جل جلاله  
 اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من انفسكم بل انتم  
 قوم عادون وقال تعالى اتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل  
 انتم قوم تجهلون فيقولوا الذين يشبهوا بالحارية الغلام لاجل فسقهم و  
 وقالوا انها تصلح للامرين جميعا بغيا منهم وعدوا عن الحق الا كرههم لبني نواس  
 مملوكة اخضر غلامية تصليح للوطى وللزاني

### وقال القاسق الاخر

وصيفة كالغلام تصلح للامرين تحتها في نيتها  
 واما ما ذكره من نبات العذار واخضر الشارب وان الغلام يزداد  
 حسنا وجمالا فوالله لقد عدلت عن الطريق وقلت غير الحق وما سمعت قولا  
 لا حبيب قد اتى بعد ما كان له وجبة يرى الحسن فيها  
 صار كلبا وكان قد ملغز الا وله ما ترى لعيون شبيها

### وقال المتن الاخر

بدا الشعر في وجهه واتقم لعاشقه منه لما ظلم  
 ولم ارف في وجهه كالدين الا واسا فله كالحكم

اذا اسود فاضل قرطاسه فما ظنكم به كان القلم  
 فان فضلو على ما به فما ذاك الا حمل العلم

### وقال المتن الاخر

دار في مجلس افلك اذا تازرت بالحسك  
 كنت في اللين لا يقاس بلب الخند والفتك  
 كنت والله كالغزال اذا عاين الشراك  
 صرت والله كالبعير لمن مد براسك  
 مت والله ميتة يغفر الله لي وللشراك

### وقال المتن الاخر

يا حية في نياتها فجي اذهب منه مواضع البهج  
 ما بذت الشعر فوق ارضه الا واضعاه على السرج

### وقال المتن الاخر

ما يفعل الله باليهود ما يفعل الشعر ياخذو  
 بيناتى الامر بالمفكر كالبدن في انجم السعود  
 اذا قبل الشعر عارية وضار قد امن القسود

### وقال المتن الاخر

ميت مات في محل قرار لم يغيب عن محله وجواره



سودا لشعر عارضيه ففابت **:** شمس خديه في بياض نهار  
 قد علمنا وليس ذاك بشك **:** ان من مات سودا واباح له  
 ثم قالت سبحان الله كيف يخفى عليك يا مسكين ان كمال اللذة في النساء وان  
 الغيم المقيم لا يكون الا حين وذلك ان الله وعد الانبياء والاولياء في  
 الجنة بالحور العيرون وجعلهم جزاء اعمالهم الصالحة ولو علم الله ان  
 في غيرهن لذة الاستمتاع لجزاهم به ووعدهم اياه وانما جعل الولدان  
 والعلمان للانبياء والاولياء خدما لاهل الجنة وليس فيهم شيء من ذلك  
 يخص به انبيائه واوليائه لان الجنة دار نعم قلذذ ولقد احسن الله الذي  
 يجلة المرء في الادبار اذ بار **:** والمايلون الى الاحرار احرار  
 كهم فطين نظيفات مختفيا **:** ردى الغلام فاحش وهو عطار  
 تصف انوابه من رؤس فحته **:** فيستبين بذات الخزي والعار  
 لا يستطيع جودا ان يفتن **:** اتى وفي ثوبه للسلح اثار  
 كمن يذال ومرتبة طيبة **:** حوراء ناظرها بالسر سحر  
 يقوم عنها وقد هدته ارجا **:** من عن برضوع مشمومة النار  
 ليل الغلام بعد لا ان يقاسها **:** وهل يقاس برأى النار اقدار  
 ثم قالت يا قوم لقد اخرجتاني عن قانون الحياء ودايرة احرار النساء  
 الى ما يليق بالعلماء من العفو والغشاة ولكن الاسرار عند الاحرار والمجاليل ائاما

وانا استغفر الله العظيم في لكم وسايل المسلمين انه هو الغفور الرحيم  
 ثم انها سكنت فلم تجنبا بعد ذلك من شيء فخرجنا من عندها مسرورين وبما  
 استفدناه من منظرها معقطين **الباب التاسع في هذا الحشايق**  
 عند الخلوة والتلاق اعلم ان اهل العشوا انفسهم واعدا الخلوة بالمعشوق  
 الى قمين وصاروا طائفتين على مذهبين الطائفة الاولى ذهبت الى العفة  
 والتكريم عن المعشوق والورع عن كشف ذيله والحادى العار به وذلك ان  
 انفسهم وطهارة اخلاقهم ورأت هذه الطائفة ان المباينة تسقط  
 شطر العيش وتقضى الى الميل والمقاطعة وذلك ان النفس تسكن عند ميل المط  
 والظفر بالمحبوب ويقرى لعاشق عند ذلك فترة فيفضى الى القطاع  
 المودة وهذا كان عند العرب والظفر من اهل الادب فاقصر وامر في ذلك  
 على النظر والحديث فاذا اشتد على احدهم الامر كان منه اللثم والضم  
 والشر وعفوا عما سوى ذلك قال ابو العباس بن ابي الخف  
 اتاذنوا للصبي في يارتكم **:** فعندكم شهوات السمع والبصر  
 ما يضم السوان طال الجلوس به **:** عفا الصبر ولكن فاستو النظر  
**وقال آخر**  
 ويوم كانها القطاة قطعت **:** بنعمة والواشون فيه تنحرف  
 بالخرج الاقيام مودة **:** علينا رقيان التقي والتعفف



اذا ما هم مناضدة تنافوسنا **ك** كما هم يوم بالذي هم يوسف  
وحكى القتي ان رجلا قال لبعض اعراب ما الذي بينا الحدكم من محبوبته  
اذا خلا بها قال لا لمس والقبول وما شاكل ذلك فما عندكم انتم يا حضري  
فقال ليجمعها على ظهرها ويدخل بين رجلها فقال ليس فاعل هذا عاشق  
بل طالب ولد وقيل الليل هذا قيس يموت من حبك فقال ان مات بك  
ليموت كرمي اقبل لها فما عندك من حيله في امره تخفف عنه بعض ما به  
قالت والله لا سبيل الى احتمال العار ودخول النار وقيل ليشينه لما توجه  
اليها جميل من مصروض في طريقه فلما قرب من جنتها لم يطق المنعوض  
فذهب بعض من كان معه الى بيته فقال لها هذا جميل قاده اليك  
الشوق وقد وقع في الحزن فهل من حيلة تنفسين بها كربها وما يجد  
من حبك فبكك وفات والله ما عندي اكثر من البكا الى ان ازوره ميتة  
انشدني بعض اهل الادب

**ك** قد خلوت من الهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر  
وكم ظفرت به يوما فيمنعني منه الفكاهة والتهليل والنظر  
اهوى الملاح وهوى ان اجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر  
كذلك الحب لا اتيان معصية **ل** لا خير في ذلك من بعد هاسقر

**وقال الشاعر**

٢٣٨  
تلهوا بجر **ك** ذا من غير فاحشة **ل** هو الصيام بتفاح البشائر  
وقيل لبعض اظرف العاشق ما كنت تفعل لو ظفرت بمن تهوى قال كنت افترع عيني  
من وجهها واروح قلبي بحديثها واستر منها ما لا يحب الله كشفه لا عند حله  
ولا استتر منها ما لا يحب الله كشفه لا عند حله ولا اصير بفتح الفعل  
الى ما ينقض عهدا وقيل لا خرف تروجت عشيقته بابر غم لها وعزم  
اهلها على اهدائها اليه ان يسلك ان تظفر بها الليل وقد غفل عنها النساء  
وغاب عنها رقبها وخالها وجهها فقال والذي اقميني بحبها  
واسقاني بظلمها ما كنت صانعا بها غير لثمها وعصيان الشيطان في  
اثمها ولا اشد عشر بضع سنين بما يتيقن منه ويدوم ثمة ويعلو خزيه  
وعار وتشتها حبان معصية تشغل لثمتها وتبقي بغيرها الى اذى ان فعلته  
للنيم ولوليلتي لا كرم وقال بعضهم

وكم ليلة تبتنا على غير رغبة **ل** علينا عيون لك هي مسامع  
نقص حديثا عن ختام مودة **ل** تضمنها احتشاؤنا والاضالع  
يكاد غرابا ليلين عند حديثنا **ل** يطيران تياحا وهو في الكوك واقع  
سلوا مضجعي عنى وعنهما فاننا **ل** رضىنا بما تحكيه عنا المضاجع  
وقيل لبعض العاشق وقد طال عشقه لجارية من قومه ما انت صانع  
ان ظفرت بها ولا يراكم احدا الا الله تعالى فقال لا والله لا جعلته لهوى



الناظرين الى الله ما افعلا الا ما افعلا بحضرة اهلها خبير طويل ومخط  
من بعيد اكره ما يكره الرب ويفسد الحب وقيل لعتبه بعد موت قابوس  
ما يضرك لو امتعته بوجهك قبل موته قال **١** يمنعني من ذلك  
خوف العار وثمانية ابحار ولقد والله كان يقبلني اضعاف ما كان يقبله  
غيري في وجبت ستره بغير اللوثة واحدا للعاقبة ويحكى ان عرايته كانت  
تتهوى ابن عم لها فتزوجت من غيره فقيل لها لو ذهبت الى ابن عمك ففشت  
عنه وهو ان قبل صيرك الى هذا الرجل فقالت كلا والذي يفسد عني  
كبري ما كنت تابعه شرف نفسي بفرجة تدني من امره وانه العار واكثر  
دخول النار وقيل ان ام العال كانت معويه كاسود عشقت ابن عم لها  
استقامها واه واستقامت واشتهر امرها بالصباية فقالت لها بعض قنايتها  
يوما لوزيته واستزنته لقل وجدك وخفت عليك ما تجديه من هذا  
السقم والقلق فقالت واين قبح الاحد منه وسوء العاقبة فقالت لها  
انه قد ظهر امرك واشتهر جيك فقالت ولكنه خفي على ابي واممي  
والله لا اغصمها بفرجي ولو كان في ذلك حياتي طول الدهور لئن لم يفرج  
الله عني فاحب الى من ان لقاء عاهرة وقد حكيت قصة عبد الله بن  
عبد الله بن ابي عمار مع سلامة جارية راسع حين خلاها وراودته  
عن نفسه وحكى الاعمى قال **١** دخلت القصر فسمعت اعراسا يشد

ما الحب الا قبلة **١** وغمرتك وعصدا **١** وكتب يرسلها **١** انفت من الفت  
ما الحب الا هكذا **١** ان نكح الحبيب **١** من كان يبغي غيرا **١** فانما يبغي الولد  
وحكى ابو الحسن علي بن نصر الكاتب قال كان لابو يحيى ابراهيم بن احمد **١**  
جارية ورتبا واذ بها وكانت باقرية صحيحة فلقبت جماعة من اهل العقل  
والادب فلخذلت عنهم وبرعت حتى قاتل اشعارا ملاح وصفت الكتب  
ونظرت اهل الادب والنحو واللغة وسمت في ذلك وتوحدت وكما  
لسيد هاختر يقال له ابو الفضل بن بشر كان ساكنا معه في الدار فاجتبا  
واحبته وهام كل واحد منها بصاحبه واجتمعوا يوما فرادها عن نفسها  
فقالت له اليس هذا الذي عوتني اليه من المروة في الحب ولا هو من  
اخلاق الظراف ولا هو من شيم الكرام فقال لها لا بد من ذلك فانه اصبر  
عنك فقالت في خاف ان يكون هذا سبب فراق ما بيني وبينك فان الحب  
اذ انكح فسد وكانت عاقبته الى الانقطاع فانظر عاقبة الاجل واذر العا  
واقمت عليك ان لا تفعل فاني ولم يلتفت الى كلامها ووقع عليه فانكحت  
اياما فاحست بالحيل فاعلمته واظهرت الجزع من مولاه فوقعها ان  
وامرها ان تطلي البع ففعلت ذلك والحت على مولاه حتى اغضبته  
وامر باخراجها الى السوق النخاسين فاشتراها عبيد الله بن طاهر  
هي غير شاك ان الذي اشتراها انما اشتراها لابن بشر فلما عرفت بعد ذلك



ان لا اخرجي عليها على سبيل الحيلة وان ابر بنشر خدعها بقوله انه يبتريها  
حتى اخرجها من ارمولها خوفا من جيلها فخرت لذلك واعضت على  
مكد شديد فلما كان بعد ايام كتب اليها ابن بشر رقعة مع عجوز دسها اليها  
يصف اليها شوقه وشدة وحشته لفرقتها وشكها بابيات شعر  
استعارها فلما قرأت الرقعة قلبتها وكبت على ظهرها في الحال ورددت  
العجوز فلما اقبلت لتدخل الدار وجدت ابراهيم قائما بازاء باب الدار فلما  
رآته تحببت في مشيتها فقال ابراهيم من انت يا عجوز فارتاعت واستراب  
ابراهيم فامر بقتيلها فوجدوا الرقعة معها فقرأها فاذا هي من الجارية التي  
من المشوقه الشكل الى امرها جعلت سلاما لها المولى سليل السند  
المراحم اني منك لا اسلم من يولي. الم اذكر لك الله الم ارفع لك الشكو  
الم تترجم الى لك. ماد متغل الدنيا. واني ملك كفتك. على غاية ما هو  
فاير الحلف والوصف اما اعقبني شوقا. وابر المهدى لياق. والتصريح الذي  
لقد احملي خجيت. بعد الشوق الى. وبعد الخزول البز. وبعد الغاية القصور  
وبعد الفصح للذات. والفرح والحدوي. ينادي على الديار. ابر المديرة الحيلة  
اما بعد يا فاضح العشاق ومنتهى الفتاق فقد اتاني كتابك المارد بشوق الباء  
تخوفه مخوفيك. وتستهشد بشعر ليس لك على خيرات وانت فيه كخاطب  
عشوا وسالك ظلم الاضاعة للذرة وتذكر للمتقين بالخبر ولعمري لقد

حل في الخطا وادركني قبل ضعف داي النساء وتحقني فيك المثل من قول القائل  
بذلك وكنا نقول بقمم وذلك لاجل اغترار بك واضاعني الخزم فيك  
حتى ملأت بطني وانقلت ظهري وهتك سترى فلا تفرق قلبك ما هتك ستر

شكرا لفضلها وانا اقول

من ذا الوم وانت المذب الحاني. كذاك علمك عن افصح بركها  
لا تسئل الناس عما انت تعلمه. وانظر لفضلك في ستر واعلانك  
وبذلك لا يولد حل باب متى لبيت العشاق اقبلوا فاحبت والمتمسوا الولد  
كما التمسث او ما قرات اخبارهم وانصت بك اشعارهم وان العاشقين  
كانا تقيمان مدة من دهرهما وبرهة من ليلتهما لا يفرهما ذلك الى غير  
توكيد العهد وتجديد الولد ليس ذلك لعجبها ولا لقصور منها عما  
ادركه غايتك لكنهم جعلوا للعشق عهدا وللفسوق حدا فالفشو  
ما اجر واسيلهم عليه والفسوق ما اذك سبيلك اليه يا تيل الغنم  
ويا ذكر الخمر ويا فحل الهم وانا اقول

ما رايتا ولا تري عاشقا يطلب الحبل. انما غاية الحب. اذا فارقت المذلة  
نظرة بعد نظرة. فاذا لادى القبل. فاذا اجازا وذا. فهو راد ومفتعل  
ذات يحرق الذي به. يدرك النسل والحبل. الم بعدني بما وعد الشيطان  
بما اعقب الحرمان الم تترجم في ملك يدك وما لك عهدك حتى اذا



التقى جلوا لبطان واما في الزمان جعلتني مثل حر الكلب ان سكت عدم  
وان نبح نبح كافي سعي ولا في العير ولا في النقر مستحلا بما سلف من نيك  
مستحسنا لما سبق من حظك حتى اذا انتشر في الناس امرك وسار مع  
الركبان ذكرك وصرت موعظة المبدع وسيرة المنقطع اقدرت <sup>حين</sup>  
صادا اقرارك انكارك سببان لوجود الفاحشة ودنوا لفاحشة <sup>اول</sup>  
لن كنت اوطأتني عشوق <sup>هـ</sup> لقد كنت اخلصتك لو دنا حين  
وان كنت اعلمتني خدعة <sup>هـ</sup> فقد كان قولك عندي يقينا  
وما انت والعشوق يا مثله <sup>هـ</sup> بها تفضح العشوق والهاشقين  
وحسبك يا محتلف لقد اصبحت ولدك عبد ابياع في الاسواق  
وينادي عليه في الزقاق لا يعرف من ابوه فيدعيه ولا له نسب اليه  
فان كان من عاهر فللعاهر الجحيم وعلى الجاني الويل الاختصه من العار  
والكسب من الشنار وانا اقول

يا ذا الذي كان حظي منه تعذيبي <sup>هـ</sup> خفت ما قيل في ستر علي الذنب  
خلفتني لا كف الدهر تعسر كني <sup>هـ</sup> عراك الاديم تبصير وقصوب  
من بعد ملكك ضد الدهر انك <sup>هـ</sup> قمر ابيض قد اذنت له صحوب  
اصبح قودا لم يقبل كان لي تبعا <sup>هـ</sup> واستدل لم يقبل كان لي شجوب  
فذاك في غمرة من نفسه ثقة <sup>هـ</sup> يمس ويصبح فيهم وتعذيبي

يا وبيح نفسي ومن يرني لمكروبي <sup>هـ</sup> لقد ركب الهوى في شرم كوبي  
هذا وقد ضرب الماضي لنا مثلا <sup>هـ</sup> اكرم به مثله من تجارب  
لا تجمل امر حتى تجر به <sup>هـ</sup> ولا تدم منه من غير تجريب  
ان الرجال صناديق مقفلة <sup>هـ</sup> ولا مفاتيحها الا التجارب  
فاذهب فما لي قبل اليوم مراتب <sup>هـ</sup> لان اسأت فقد احسنت تاديب  
قال فلما وقعنا برهيم على الرقة لقنا على عبد الله بر عبد الله بن طاهر <sup>هـ</sup> بالاقا  
في الجارية وان يردها اليه فليجعه عبد الله ان دفع اليه خمسمائة دينار  
واخذ الجارية اليه واحضرها الفصل بن بشير قال له لولا اني خشيت على النبي  
من شدة الغيرة لو هبته لك ولكل اعترف بولدك وان لم تعترف به  
طلعت ابنتي منك فالزمه الولد ورجعت الجارية الى مولاه <sup>هـ</sup> **الطائفة**  
**الثانية** من اهل العشوق فانهم يرون في مذاهبهم جماع المعشوق ويرغبون  
انه يريده في المحبة ويحصل اليه الاشر التام وتزول الحنمة ويسمونه  
مسما را الحب يريدون بذلك انه يشبث به الحب وتناكبها المودة  
كلتا كذا الشيء المسمور فلهذا الطائفة ليس عندهم شيء من الادب ولا  
من لظرافة ولا سلك بفعلاها سبيل المروة والطاقة وانما غلب  
عليهم الطبع البهيمي فخرجت بهم الشهوة عن قانون الفتوة ومحض <sup>العقل</sup>  
وساذكر شيئا من اخبارهم واسعارهم في ذلك قد رايت وان كان سخيفا



لا يلبث ذكره في هذا والحكم على الابداء سبابة وتقسيم الباب وانا  
استغفر الله العظيم من ذلك قال الاصمعي سمعت اعرابيا يشهد  
قولا لعائكة التي في ساعة قفت الوطير في ريدك للنكاح ولا ريدك  
لو كنت مكثيا بذاك لكان ذلك في القمر **وقال اخي**  
رياض الحب فوق لي وويل منه ان فرخ واما ينقصني اذ لم <sup>البرخ</sup>  
وما لم يضع الاصمعي خرجيه على المطح **وقال اخي**  
رات حي سعاد بالاجماع فقالت حبلنا حبل التقطاع  
ولست اريد حبالا ليس فيه جميل الذكر من نيل وشاع  
اذا كان الحب بالاجماع يكون الحب كالشيء المضاع  
وحكى على بن الجهم قال دخلت البادية فابقت خباء وعليا به  
امراة جالسة فدعوت منها وسلمت عليها فردت على احسن رد  
واذا هي امراة قليلة الامة من حسن النساء وجهها وادبها وقامة  
وانقاها ثم اوا محجن عينا فلم ادر بماذا اكلها اذ سهل لي شيطاني  
ابياتا وكلفت لما رايتي انكلم قالت لي ما قولك وما وقوفك فقلت  
هل عندك اليوم من مخض فنشربه ام هل سبيل الى تقبل عيني  
ولست ابغى سوى عينيك مترة ام تجودى اعفوا عنديك  
ام تاذنين لتغفرنك ارشفه **ولم يكن** ام تغير ثديك

ردى الجواب على من قلبه دنقا **وقد** نفسه اليوم قد اخنت بكفيك

### فاجابني بقول

انت امرئ ليس بحرية بمقتلتنا ولا خير يد سوى الرهز والنيك  
فلم تتجسس فيما لست تنصحه اوضح وابدى الذي في الخبيات  
فقلت والله يا سيد قانا بك معزم فهل سبيل الى الاجتماع فقالت ما  
فلا فان لي ذوجا اخاف منه ولكن صف لي موضعا حتى اتيك بالمخيط  
الذي طلبت فوصفت لها موضعا وانصرفت وانا والله لا اجد عنها صبرا  
وقد اخلت عيني من فرط عشقها فلم ازل انظرها حتى فلت ومعهما وعه  
فيه مخيط فسلمت على فاخذت منها اللين ثم خلوت بها فقات ما هذا  
ان الحاني ازار محبوبه فلم يجامعه فكمما ازار قبره فصاحت ثم قالت  
اصنع ما شئت ان كان به شفاؤك فلا والله ما وضعت يدي على شيء  
من بدنها الا وجده الي من اريد فلما ارادت الانصراف فقالت لها  
دراهم فقالت ما هذا فقالت ثم لمخيط فقالت توهمت والله انك قد  
التي من مودتي ثم قالت انا ذنبي ان انا هذا حتى ان رجل فقلت حبلت  
وكيف بل لك قالت افعل الله ما وجعلت تتردى الى مدة اقامتي ثم  
رحلت بعد ذلك بياهم وانا والله اجد لاله ما ذقت منها اليوم انشروني  
واذا التي ابدي اعفوا عن الحيا وتعتقل اعزلان فهو ضيق



ما يعوى عن نيك محبوب له . في الناس الا العاجز الغني  
وقيل ان زهير بن مسكيل لثدي عشو جارية من بني حنيفة واستهام  
بها وتوقع الخلق معها حتى امكنت فلم يزل على التقيل والضم والشم  
فلما اراد الانصراف قال له هذا اخي لعهد منك فما اراك صفت  
شيئا فقال لها ان شئت لحب تمنع ما تروين وايضا فاني لم اتحسن  
في مذهب الحب ان اكون عندك بهذه المنزلة والعين فظهر لي  
وجها كراهية ذلك لقول ثم انصرف ولم ترجع اليه بعد فقال  
في ذلك اشعار كثيرة منها **يقول**

تقول وقد قبلتها الف قبلة . كفاك العاشق لذيك سوى القبل  
فقلت لها حب على القلب حفظه . وطول عزام يستفيض له المقل  
فقلت وبيد الله ما لذة الفتى . من الحب في قول يخالفه العمل

**وقال آخر**

شفاء الحب تقيل وشتم . وحر بالبطون على البطون  
ور من قمل العين منه . واخذ بالذوايب والقرون

**وقال هدي من حزم**

والله ما شفي فلداها يوما . نفت الرقا وعدا لها يوما . ولا الحديث دون  
ولا المراح دون ان تبا عا . وتعلوا القوايم القوايم **وقالت ام الورد**

لي بهذا امر خلفي . والله لا ملكي يضم . ولا بتقبيل ولا بشم  
لكن بنزها رسل هي . تسقط منه خاتمي كي

واعلم ان اخبار هذه الطائفة واشعارهم اكثر من هذا عرضنا عنها خوفا لا  
وهو من الخف وقيل الكلام مما لا يليق بنا ايراده ان كان يسلم في ذلك على الحق  
لاسلوك في العشق **الباب العاشر** فيما يستعمل من الخواتم من اجوبة الخواتم

واعلم انه ليس من الاخبار والاشعار يتسع في جيب من تقدم من ابواب  
هذا الكتاب كاتساعها في هذا الباب وان كان جميع ما وردناه  
على اية الاختصار لكن خوفا لاخبارا لاكثر وقد زدناه على هذا الباب  
على اتساعه اختصارا ولم نذكر منه الا ما ذاع واشتهر من مضاهة  
الظرف في خلواتهم وادنا في ايراده ترويح القلوب فقد قال رسول الله  
روحوا القلوب فانها هي الذكر وقال ابو الدرداء اني لاجم نفسي شيئا من الباطل  
لاستعين به على الحق **وقال ابو نواس**

امروح النفس بعض الهزل . تجاها لمني بغير حجل  
امرج فيه مرج اهل الفضل . والمرج احيانا بلا العقل  
وجئت فقد اتضح عذري في ابراز هذا الباب وعلم قصدي منه  
فاقول حدثني ابو حفص عمر بن محمد بن احمد بن العوف بمدينة حماء  
سنة خمس وسبعين وستائة قال حضرت في العام الماضي



مع الوزيرين العطارا لمستصطفى بالله في بعض منزهاته بمدينة السلام  
وعند جماعة من طغاة اهل بغداد وادباؤهم وقد اخذوا يجوضون في  
خلواتهم بالاجار المستطرقات والاشعار المضحكات حتى يرفع بهم  
القول الى ذكر احليل الرجل وفتح المرأة وايتهما الفضل من الاخر وما  
قيل فيها من المدح فقال قوم منهم احليل الرجل افضل والاشعار  
احسن وطال النزاع بينهم في ذلك وكان فيهم رجل من اهل الازد  
فجعل يمدح احليل الرجل ويذكر فضائله وما فيه ويذم فرج المرأة  
ويذكر مثالبه ومعائبه حتى قهر بها حتى وقامة البرهان فلما انخم  
الحاضرين قال له رجل فيهم والله لو كانت حمانه حاضرة  
عندك لطلعت عليك ان تنطق بحجة او تاتي ببرهان فقال الوزير  
ومن حمانه فقال جارية من المتقينات قد نشأت ببغداد وهي اجي  
الناس خاطر واسرهم جوابا سادا واعرفهم بالاشعار والقصا  
ثم انه وصف منزهة فقال الوزير كما جبه على بها الساعة فمضى عاد  
وهي معه فدخلت علينا فسلمت بعقل وافرو ذهابا فمضى رايها  
احسن منها وبها وقواما وطرفا فلما اطمان المجلس وحصل لها بنا الا  
من الوزير فاحضرها طبقا من الفاكهة فاكلت والوزير في خلال  
ذلك يداعبها فلما فوجت من الاكل قال لها الوزير يا حمانه قالت ليك

يا سيدك ثم نهضت قائمة بين يديه فقال اما علمت ما قال هذا قالت  
وما الذي يقول قال اجلسي حتى اقول لك ما قال فجلست فقال لها  
انه نعم ان احليل الرجل افضل من فرج المرأة وانه احسن صوت وكثر  
منه مدحا ولقد ذكرنا له من فضائله ما حقق عندك ذلك فما تقول التي  
فقلت وماذا عساه ان يقول في ذلك بعد قولك لنا بقية التي بنا ونضع المرأة

### حيث يقول

واذا رايت رايت اقمر مشرقا **١** محتيرا لكانه من اليد  
واذا لمست لمست احتم جامئا **٢** ومركبا اذا رب كالجملد  
واذا طعنت طعنت في مستهدف **٣** زاني المجسة بالعبير مفرمد  
ويكاد يبرز جلد من بيله **٤** فيها الوافع كالحريق الموقد  
لاوارد منه محورا اذا استقى **٥** صدرا ولا صدرا يجوز لمورد  
فقام اليها ذلك الرجل وقال لها ويلك اما علمت ان هذا نبي يقول الاخر  
وموترن على عرد **٦** كان حمته الجمر  
له راس كراس الخبز **٧** وفي يا فوجه خضر  
اذا ما قام ونشرت **٨** حلا قير له خضر  
فيالك هامة فطحا **٩** وعرض جبينها شبر  
فقلت حمانه وهذا نبي قول ابن الرومي حيث يقول



لها حرب مستعير وقدرته من قلب صلب وصدر ذي حرق  
 كما تما حرة كحايرة من ما التهب في حشاها من حرق  
 يزداد ضيقا على المراس كما يزداد ضيقا لسوطه الموهق  
 قال الرجل وهذا ايضا نسخ القائل حيث يقول  
 وكم قلعة تنحى من الناس جانباً اضحى له مصعديه ومخدر  
 وكم حصون منيعات يفتحها لم تفتحها ابو بكر ولا عمر  
 فقالت حمالة وهذا ايضا منسوخ بقول القائل حيث يقول  
 عجزا من سرب بني مالك لها حرم من بطنها رافع  
 زين اعلاه باسرا فقه وانضم من اسفله المشرع  
 كجبهة الليث بمخر طومة يبتلع القرن وما يشبع  
 فقال لها الرجل وهذا ايضا منسوخ بقول القائل  
 اغر محمد ودب له حنك ترى عليه حلاوة ومقه  
 يصرا ذنبه شمر مخ لا يخطى اذ ارام قايم الحديقة  
 يخفي ويبدو كراس مطلع في بيت حار محاول السرقة  
 قالت حمالة هذا ايضا منسوخ بقول الفرزدق  
 ثم التقتى بحم لاسلاح له كخرا الثور محبوس على البقر  
 مستهدف الوجه بجاق مشافة ذي ذرب وتسوي ذرة القمر

٢٥٢  
 يرصيك حرا وضيقا عند محيرة يدنوا عن الخبز بلا موضع الاثر  
 غضبان من غير اشياء نسبت بها في الفعل محمد عند الورد والصد  
 جهم الحيا اذا ما الورد قابله مقاتل فهو ميت غير منتصر  
 كان في جوفه رمانة فلفقت بيكا ريقه نار ليلة القدر  
 قال الرجل هذا منسوخ بقول الآخر  
 كانه والا كف تلمسه عقق ظليم بغير منقار  
 انقض حتى كان فليسته مسودة في ديار يبطار  
 شقوق ما جابه من كبر كما ناله بمنشار  
 قالت حمالة هذا منسوخ بقول الآخر  
 يدي وبنيك محبوب له عجز كخرا الثور عضته الزناير  
 زاني المحبة بادحير تقصره مستهدف ليسر اعلان تحير  
 قال الرجل وهذا ايضا منسوخ بقول الآخر  
 ابعث عودا قد علا ثم عرب مدورس الراس في الظهر حد  
 كانه في بعضه حين وثب سطوق حمال على ظهر قتب  
 قالت حمالة وهذا ايضا منسوخ بقول الآخر  
 سلم على احثم كالفه خضوب مركب بين فخذى ام محبوب  
 بيت لدهقان اينا طهارك كقعب جاج لعرف لما مكتوب



كان رمانه في جوفه انفلقت **حمر** او عرفه بياض غير محبوس  
 فقال الرجل وهذا منسوخ ايضا بقول الآخر  
 انك لو ابصرته في الدجا **حسبته** من لونه شمع  
 ينطجقوى رجل راح **اذا راى** الفرصة في الوقعة  
 يوردها طعنا وبجناها **لا يفتي** عن تلك كمر البقعة  
 قالت حمارة هذا منسوخ بقول الآخر  
 فكشفت عن ابيض ذي حبات **كانه** قعب نصاب مكي  
 او جفته من جبر بعلبك **يسمع** منه ذلك بعد الله  
 مثل صير القتب المنفلت **او حاك** صفار شديد الحكي  
 قال الرجل هذا منسوخ بقول الآخر  
 وفي شفته مثل جوب السفر **كساحج** ياخذ عرض النهر  
 كما نافي به الجمر **قد ركب** من امر دكا لبدور  
 قالت حمارة هذا منسوخ بقول الآخر  
 ان حري استحي ان ذكره **مكنخ** الثور فليظ مجرم  
 قد زانه خلوة وعذره **احسن** شيء ما رايت منظره  
 قال الرجل هذا منسوخ بقول الآخر  
 وفي شدة كربة البعير **او كسوا** رى مسجد الامير

كان فيها الهيا السعير **ينطجقوى** امر دغريير  
 قالت حمارة وهذا منسوخ بقول الآخر  
 ان حري متزدايق **منفق** منصف محلول  
 مضج معطر شقوق **يلدغ** في باطنه الحريق  
 قد زانه محبة والقيق **من لم يركه** فهو لم يسبق  
 ثم انها خفضت قائمة وقالت يا قوم الى متى هذه المقالة والمطاوله  
 ولم تجبنا بعد ذلك بشي وحكي انه جاء امرأة الى الفقيه ابى يزيد  
 فقالت يا سيدي انا امرأة زاهدة اصوم النهار واقوم الليل فاذا كان  
 يوم الجمعة خرجت اطوف على المساجد المحجورة فلا ادع مسجدا  
 منقطعاً خاليا لا دخلته وصليت فيه ركعتين فلما كانت هذه  
 الجمعة خرجت الى مسجد منقطع في ظاهرا المدينة فدخلت اليه  
 واحرمت بالصلوة فلما سجدت جاءني رجل فاسق ما يعرف الله  
 ورفع ذيلي واولج متاعه في محلي فجلت اسم الله واقول سبحان الله  
 سبحان الله لعله يتركني ويصرف وخفت ان تحرك تحته او تكلمت  
 بطلت صلوتي فلم ازل ساجدة اسم الله تعالى ولا احرز حتى قضى  
 متى ثم تركني وانصرف فمقت واطمعت صلوتي وسلمت وانصرفت فحمل  
 ياسيدي بطلت بذلك صلوتي ام لا فرفع ابوي يدراسه اليها



وسبح لحيتة قال لولا انك كنت من المسيحيين للبث في بطنك الى يوم يبعثون  
وعرضت على المتوكل جارية رومية الجسد ذات حسن وجمال فقال لها  
يا جارية في يدك عمل لا يلا امير المؤمنين ولكن في جوفك استحسن كل امها  
واشترها وعرضت عليه جارية فظفر اليها طويلا وقال لها ما انت من طي  
فقال لها امير المؤمنين لك من شر طي اشتراها وعرضت جارية  
فاثقة الجمال والكمال فاعجبه حسنهما وجاهها فقال لها امشي حتى اراك  
فمشى فرأى في احد رجليها عرج فقال لوالعياها لا تتبعها ففعلت وهمل  
انكرمى امير المؤمنين سوى العرج قال لافعال فان رجلي تكون ورأه  
عند حاجته حيث لا يراها امير المؤمنين فاعجبه قوتها وامر بشراها وقالت  
امراة لم تحت ما اعظم مصيبتك فيك قال مصيبتك بحمل اعظم قالت  
وكيف ذلك قال لانه شق وسطه ويسود وجهه ويقطع انفه وحفر  
في جنبه كيف لغيره واعترض رجل جارية فقال لها اتي بشئ تحسنين  
اعدا الاجذاع في السقف قال واتي بشئ ايضا واعده طوابق الدار يعني  
انها تجمع بين الاثنين وذكر ان عمر بنت الحارث مروت في طريقها فلقبت  
الاغلب العجلى ففالت هالك في منعه محروق داخله شرا لا يبق احال الشرا  
فقال لها الاغلب عندي ملتوى العرق محدود بالظفر عظم  
يدفق له باللبن المذوق وحكى القاضي ابو يوسف قال مررت بالسند

صاحب الشربة فقال لي يا يوسف عندي نادرة ما سمع بمثلا قط قلت ومثا  
قال ففع الى المصلح جارية امراة فقلت مبالا هؤلاء قال اعزك الله ان هذه  
المرأة كانت تنكح هذا الرجل فظننت انه قد غلط ففعلت وقلت المرأة تنكح  
الرجل قال نعم والله لقد رايت هذه المرأة تنكح هذا الرجل فاستدعيت  
المرأة وسالتها عن ذلك فقالت يا سيدي انا امرأة بمجلة خرجت ابيع غزلا  
في السوق فلقيني هذا الرجل واعطاني رهين وقال خذي هذين اللذين  
وادخلي معي هذه الخربة فظننت انه يريد مني ما يريد الرجل من المرأة فخرجت  
وزيبت لذكر الرجل معول من الجلود وهو محشوم لين يصابون وفي  
اسفله خيطان فقال شدي هذا في وسطك ثم قام على اربع وقال  
ادخلي هذا واخرجه حتى استكني ففعلت به ذلك وهذا الزنيبي  
ثم اخرجته وارتيه فقلت للرجل ويلك ما حملك على هذا فقال يا سيدي  
هذا سدا من عوز اذا انا لم اجد احدا ياتي عدا الى هذه المرأة وتركتهما  
في الحبس ولم ادر ما الحكم فيهما فاما تقول انت فقلت له هذه قصة  
لايفصلها الا امير المؤمنين يهرون الرشيد فارفعها اليه واطرفه  
بجهرها فهو عجب وحكى ابو العينا قال كان في رينا امرأتان احدهما  
تعتق كهل او الاخرى تعتق امرأة فاجتمعتا ليلة على سطح احداهما  
وكان فيهما من رى فقالت صاحبة الامر الاخرى يا اختي كيف



تصبرين على خشونة الحياة حين تقع على صدرك وقت لثمتك ويحترق شاربك <sup>بشفتك</sup>  
 وخذت فقالت لها يا عدو، وهل يزين الشجر الأورقة والمشا <sup>هل</sup> الأزغبه  
 رايت في الدنيا اسم من وقع ومستوفى ما علمت ان الحياة للرجل مثل الذوايب  
 للمرأة وما الفرق بين الخذل والحياة اما علمت ان الله خلق ملكا في السماء يقول  
 سبحان من يرتين الرجال والنساء بالذوايب طولا ان الحياة كالذوا <sup>للقصة</sup>  
 من الجحيم الى افراس يدينها ثم يار عنا ما الى افراس نفسى تحت الغلام الذي يعا <sup>يخفي</sup>  
 انزله ويسبقني بخاله واترك الرجل الذي اذا شتم ثم واذا ادخل  
 امهل واذا رهن اجاد واذا أصبت عا دفا تقطعت صاحبة الغلام وقا <sup>ت</sup>  
 سلوت صاحبى ورب الكعبة وقيل ان خل قوم الى خربة فوجدوا رجلا  
 ومعه غلام صبي وهو يشا رطه على شئ فقال احدهم ليض واحد يستد <sup>ع</sup>  
 شيئا من الحلة ليشهد مع القاضى واستدعى شيئا كان خليفة القاضى في  
 ذلك لموضع فدخل فتشاهد معهم ما يفعل الرجل الغلام ثم هجموا عليه  
 فقبضوها وحموها الى الوالى وشهدوا بما عاينوه فقال الوالى انى <sup>يد</sup>  
 منكم من اتوب بقله فقالوا الشيخ فلا خليفة القاضى عين ذلك  
 فبعث خلفه فاتى وهو يقول ولا يابى لشهداء اذا ما دعوا فقال له  
 الوالى ايها الشيخ بما تشهد فقال ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
 وان الجنة حق وان النار حق ولا الساعة اتمة لا ريب فيها وان الله يبعث من <sup>القي</sup>

فقال الوالى ليس عن هذا انما سالتك عن هذا الرجل والغلام <sup>لله</sup>  
 شاهدا في الخربة فقال نعم ذلك ادنى ان يا توابا لشهادة على وجهها  
 استدعاني هؤلاء القوم وقالوا انظر معنا ما يصنع هذا الرجل  
 فرايت يقبل هذا الغلام فقلت له يكرمه ثم بطي فقلت له ينوم فكسفت  
 ثيابه فقلت بروعته فقلت عليه فقلت يعوذ فجلس عليه فقلت يعف من  
 ورايت عجزة تشال مرة وتحط اخرى وقد علان نفسه ولم ادر ما <sup>للقصة</sup>  
 فصاح به هؤلاء القوم فاخرج منه شيئا فارق الله ما اعظم ما رايت  
 ولا اعرف شيئا سوى ذلك فقال له الوالى قل يا شيخ فالكه واسترح <sup>التظلم</sup>  
 وقيل ان بعض ملوك العرب حضر هذه امرتان من افضل النساء معروفة  
 يقال لحدتهما رجان والاخرى حاجب وكانتا حكيمتين فقال لهما  
 اخبراني ما احسن الاشياء موقعا عند النساء قالتا لفظ جميل ونعج  
 طويل قال فما الذى يثبت المحبة في قلوبهن قالتا الكثرة المداعبة قبل الطامع  
 والاطالة قبل الفراق قال فما النفع الاشياء في ارضائهن قالتا نوم المضا <sup>حمة</sup>  
 وادمان المياضعة قال فما الذى يعزهن بالمحبة قالتا اجتماع <sup>لله</sup>  
 قال فما الذى يفسد محبتهم قالتا استماع ضد ذلك في جميع  
 ذكرناه من الاحوال قال فما الذى يجل المرأة على الغير بعد شد المحبة  
 قالتا كثرة الغنى وقبول الكرم قال فما الذى يجلها على الفساد قالتا



غفلة الرجل وكثرة البذل لها من العرق فما الذي يجعلها على الانخداع  
 قالت سوطي المعاشرة فان طلب ما عند النساء من لظالم يزد منهن  
 الا بعد قال فما علامة المرأة التي وقع قلبها هوى رجل قالت تغير لونها  
 واستماعها من النظر اليه واستماعها الصبر في كل ما تعمله وقلبه العقب  
 ساير احوالها وتنقص شهوتها عند جماعه ويلجها الضيق من ذلك <sup>تحت</sup>  
 مفارقة سريعا فاذا اتفقا انطلق وجهها واستبشرت بذلك فيسيله  
 اذا شاهد منها هذه الاحوال ان لا يطمع في مودتها واصلاح حالها  
 بل يجترى على نفسه منها فانها لا تفكر في عاقبة امر تلك فيه بل ترج  
 نفسها منه قال فما هذا التمتع الذي نراه في المرأة اذا ادعاه الرجل  
 للوطي قال فالهوى غير استدعائه الى وطئها لعلها ان شهوة الرجل  
 تزداد عند امتناعها منه ويستدعيه ذكره كلما فعلت ذلك قال  
 فايما احب الى المرأة الذكر الطويل ام القصير ام الغليظ قالت اما <sup>القصير</sup>  
 فصاحبه مذموم وهو مطرح الا ان يكون مع قصره غليظا فهو  
 محمود واما الطويل فان كان دقيقا فالاخيرة فانه يؤلم الرحم  
 فلا يتجدد له لذة لما يحدث بها من الالم الا ان يكون غليظا  
 فهو حشاهما قال فما حد الطويل والقصير قالت الطويل ما يكون  
 عندهن ثلث قبضات وهي ثلث عشرة اصبعاً مضمومة والوسط الذي هو

محمود عند النساء ما كان قبضتين من سوى الخشفة وهي ثلث اصابع مضمومة  
 واما القصير فمما كان قبضة واحدة سوى الخشفة وهي ربع اصابع  
 مضمومة قال فما استحقاقك ما سمع منها وامرهما بما لا فخذناه وانصرفنا  
 وقيل لرجل ان النساء لا يقمن مع الاذواج الا بكثرة الجماع فقالت  
 لا تخبرك ذلك فرجع الى امراته وقال لها اني قد لحقتي مرض وقد ذكرت  
 للطبيب فقال لك متى جاعمت افضي لي بحال الى الهلاك فاعرضت عنه  
 ونقصت في خدمتها له ثم قالت اني ما اقدر على خدمتك فاشترك جارية  
 او خادما يجرد منك فلما مضت مدة شهر أصبحت يوما وقالت له يا هذا  
 الرجل اني قد رايت البارحة في منامى شيئا واريد ان اهب نفسي لمتعا  
 والحق اهل فيسير في اليوم فما بقيت اقعده عندك في هذه المروية افهض اليها  
 ورفع رجلها وانشا يقول

ما انا بالخلد ولا بالاحاد <sup>ان لم انسيك اقضاء الخادم</sup>  
 ضربا ورهرا بجميد صارم <sup>يشفي من الداء العيا اللازم</sup>  
 ثم قال عقيب ذلك متى تلحق باهلك وتبني نفسك لله فقالت ان لمعبر  
 دخل اليوم الى الدرب فقصصت عليه رؤياي فقال انها اصفاء حاله  
 وقيل ان بعض النظر القوي عجزا عاقلة فقال لها سالتك بالله العظم  
 الاماع فبني اي الاشياء احب الى المرأة بعد الجماع فقالت اني عليك <sup>الطب</sup>



والارايح الطيبة في البدن والثوب عليك باستعمال الطيب النكهة  
اما سمعت بعض القتيان حين عشق بعض الظريفات واجتمع بها فتمت  
منه راحة متغيرة فلما انصرفت كتبت اليه **تقول**  
يا سيدي والله ان **فاجكا** قد غممني فاولني قفكا  
اذا عدوت فاتخذ مسواكا **اني** اراك ماضعا خركا  
وحكي بعض الكتائب قال كان عندنا ببغداد رجل يقال له الغيور وكان  
جوارى حسان وكان جنبر مشهورا بانته مقصدا لاهل الصبا والستور  
من الناس واشتهر عنه احاديث عجيبة من ظرفته وحسن خلقه  
فتاقت نفسي الى لقائه فمضيت اليه ودخلت عليه دار فرايت  
احسن منزلة واطرفا فلما استقر في المجلس قال فلما في اذهابوا انتم  
فاذا كان من الغد فبكروا بالدواب فاستوحشت لذلك وقلت له بل يقيم  
بعضهم ويعودوا لباقون فحذر من هذا القول وابتعد رضاه وصرفت  
جميع علماني ثم انه احضر من ساعته احسن طعام واطيب كفا فاحذرنا  
في امرنا فخرج الجوارى كأنهن لبدور ومع بعضهن المالا هي وكت عند  
دخولنا قد ايت على بعض الابواب طبعا معلقا فظننته لبعض الجوارى  
فلما اسال عنه فلما اقعنا على حالنا تمالك واخذ منا الشراب احضر  
عمودا من الحديد فجعله بين يديه واخذ قلبه فاوحشني ذلك منه

٢٤٣  
وقلت في نفسي هذا رجل غيور كما قد سميت عندنا جوارى حسان فلا آمن  
ان اعبت بواحدة منهم انه يغار مني فيضربني بالعمود فلم اتمالك ان  
قلت له جعلت فداك ما معنى هذا العمود مع حضور الشارب فقال  
نعم يا سيدي ما حيلت بذلك انا رجل غيور كما قد بلغك ويحضر في اقوام  
معهم سواد يكسحون في ولا يجترعوا منزلي فما هو الا ان تغني الجارية  
فيرى لواحدة منهم قد لاحظها فضحك في وجهها فضحكت في وجهه  
فاقول في نفسي اقوم لها فاضرب بها هذا العمود فاقتلها واستريح منها  
الا ان محسنات وتاني فارجع اقول هذا رجل قد شرب وطاب نفسه  
من طيب غناها فضحك لها وضحك له فامسك عنها ثم ان الامر يرايد منها  
حتى انه قد دنا منها ففساره ويسارها فتقوم على القيامة من ذلك و  
ضحكت له وضحك لها فقلنا هذا لاجل المعرفة فما معنى السر بيننا ثم اني  
اهم ان اضرب بها هذا العمود ثم ارجع فاقول في نفسي لعن الله ليليل طالها  
بصوت تغني له فلا اعجل بالضرب واكون قد ظلمتها فلا يطول الامر حتى  
قد ادخله في ثوبها فيقرضها ويسبب بشيها فتدخل في الفرج اقول  
ليس هذا من الاحتمالات فاهم ان اضربها بالعمود لا في رجل من الرجال  
وتاني على امرتي فارجع واقول في نفسي انه ما يبلغ بها الامر الى شيء سوى  
وهذه او اويل وسيكون لها او اخر قد عني اصبر حتى اصبر الى شيء يجرى



بعد هذا فاطول الامر بينهما حتى راه قد قبلها وضمها اليه فتوتى الغيرة  
الشديدة واقول ما بقى بعد هذا شئ وامد يدي الى العود واهم بان يضربها  
فاقلها واستريح ثم اني ارجع الى نفسي بعد ذلك واقول ان رسول الله  
قال لا يحل دم امر مسلم الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وذا بعد احصا  
وقتل نفس بغير حق وهذا الحاربة ما كثر بعد ايمانها ولا نزلت بعد  
احصائها ولا قتل النفس التي حرم الله الا باحق فلا يحل ان يقتلها  
بجرد القبلية والقتلتين ويحتمل ان يكون هذا التقييل والضم لا  
تاكيدا للمعرفة والصداقة فذكرني ابصر اخر الامر ولا استعجل قال فلا  
يطول الامر بينهما حتى ارى الواحدة منهم قد قامت واخذت بيدها  
شبعه وقام الرجل في اثرها فيدل ان ذلك البيت وله باب وشي قد جذا  
فاقوم انا ذلك الوقت واسعى خلفهما بهذا العود لاقتلهما لا اعلم  
منها انها لا يجتمعان على خير فيطبقان الباب من اخل وابقى انا خارج  
ليس لي اليها سبيل وانا رجل غيور كما قد رايت فاسمع فاقول في نفسي متى  
سمعت حركتهما وحسهما مت مكا في من شدة الغيرة فلا يكون لي  
واللهيا اخي حيلة ولا اعتصام الا بذلك الطبل المعلق فاخذت به  
على عني ولا ازال اضرب به على باب البيت حتى يخرجان فاعود الى مكان  
ولم اسمع لهما حركة ويكون غيضي قد برد ثم اقول هذا رجل ضعيف

ولا كلام لي الى غير ذلك اسكت عنها هذه قصتي وقصة هذا اليهودي فاقت عنده  
ح على عاتقه ولم ارا صدق منه قول ولا فعلا انشد في بعضهم لا يوثق  
عجب من ابليس في بيته وعظم ما اظهر في مخبئه  
تاه على ادم في سحبة وصار قوادا لذريته  
وحكى كثير من عبد الرحمن قول وقتت على اعرابية عجوز وهي بين نسوة حدثات  
السن وهن يصيكن من مخالفت لربا ابا عبد الله هولا يزعم ان في العر  
الكن البست هي المصطبة القائمة الاربعة المجردة الرقية التي خلها  
قصبة وخارجها عصية فيفتحها الرجال الشبية للنسوة الخيلة فيك لها  
والله ما رايت اوصف للمكر وحكي المدايني قال كان لما مون مائتا حارة  
لقرائه فيها هو جالسا في يوم اذ سمع صوت عود وغنا ورقص فقال  
لبعض الخدام انظر من اين هذا الصوت فمضى عاد وسار وقال  
ان جارتك ما جرت بضرب العود ولؤلؤة رقص وكانت اخطى جواربه  
واخطاهم عند فاذن للناس وليس عليه واصرف الى موضع عالي  
يدخل منه ذلك الضوء الى ذلك البيت الذي هاهنا فسمع عليهما  
فاذا ما جرت تغنى  
الاياصر كرتي مكر من غله فلو اقلت يا قصر جرائك كفى لا  
اذالم يشق عليه فماذا تنفع المعه متى فطيان صوف ما بقى لثمه



ففرط لما سمع وقال الخادم ادع لي اخرجي فهاها فقال لها لا املك ما هذا الذي  
 قالت يا سيدي كان عندى في اغني فاخلوة وما علمت انك تسمع من الكره  
 قالت يا سيدي انما شابته ومنقه وليله من ما يتلي به بيرة فقال لها سنا  
 نفعل عنك بل تقرب زيارتك وقالت والله يا سيدي كما قال ابو حليمه  
 انت بجرانها تكتنا فيه فراحت وهي فارغة الجراب  
 فبصرها فقال لها ادخلي الخلوه ويدك جعلتني طيبا فانه لم ترضين بذلك  
 حتى جعلتني ضعيفا فقال يا سيدي اولادك ما اكلت على عيني هذا الرغيف  
 فضحك وقال سبحان الله ما اغناك وحكي ابن الجارموس الكاتب قال سمعت  
 صبي مع استاذي الما يربى ثلاثة بنات لرشيد ومعنا ثياب بزمه رضى للبع  
 فخرجت اليها جارية لها وفاق ما كسا على القم في ذوق يد هامر وجه مكتوب  
 على احد وجهيها الحرا الى اربعين اوج من الارض الى جرين وعلى الجانب الاخر  
 كما ان الرجا الى اربعين اوج من الرجا الى رحاين وحكي ان امرأة شكت الى زوجها  
 ان رجلا يعيث بها فعمل نبذها متجوا قال لها عديبه فاذا وصل اليك فضعني  
 هذا النبذ بين يدي ووضعني انت بين يديك نبذها غيره وشرب كل واحد  
 منكم من نبذها فاذا انصدع فابعثي خلع حتى اخرجي فاقبله ففعلت المرأة  
 ذلك وحصل الرجل عندها فلما وضعت بين يديه استرب باقرادها  
 اياه بنين مفرود وجعل قلبه من ذلك فقال لها اسقينها باردا من الصبر

فلما ذهبت تستقي الماء اخذ لوطيه التي كانت قد افرغ ما بها في  
 جفنة هناك ثم افرغ النبذ الذي كان في رطلته في رطلته واعاد  
 ما في الجفنة التي برطلته فلما وافت سقاها قد حاس من رطلتها وشرب هو  
 من الذي قد افرغته ثم قامت لبعض شاشها فاعاد عليها البزج ففقطت وشخصها  
 فقام اليها الرجل وقضى حاجته منها وخرج مسرعا وجاء زوجها فها  
 لاحراكها فاعلم ان الحيلة قد انكست عليها فاخذ الدم واللحم وانثا **بقول**  
 رمت صيد امرؤ بلطف احتيالي فانتخب صايدى بطرق اغتيال  
 حاتم كرى به على قاصبت مهيا ذا احسرة وجبال  
 وحكي ان باعلقة الخوى مرض فاحضر طبيبا فقال له اني اجد في ما تختر  
 وارى لك فيما بين الالوان الى الاطربة من ايات الحق فقال له الطبيب  
 هي هذا وجمع القوس فقال ما ينفعه وما يبعده فامنه يا عدي نفسه  
 ونحو من روعه واحدا وحل واحد فقال له الطبيب اخرج هذا الكلا  
 من جوفك كان هون عليك واشغى عنك ثم تركه واضرف قال وكان  
 ابو علقم يهوى جارية فقال لها يوما يا حريه قد كنت اخالك عرونة  
 فاذا انت بوادى الى امقل وتقلني فقلت يا رقيع ما رايت احدا يعشق  
 احدا فيشتمه غيرك وقيل اعقل ابو علقم فقال الغلامه ابغني شيئا  
 فجاءه ناعين الطبيب فقال له ابو علقم امتع الله بك في اخذت من الحوم



هذه الجواز فطشت طشاة فاصابني وجع الوالبة الى انة العنق فما زال  
 ينحني حتى خالط الحلب وملت لها الشرا سيف فما دواها قال الطبيب علي بن جعفر  
 وسرقف وورق قه وامره مما الدا قال ويحك اعد علي ما قلت فاذي فقا  
 لعن الله من اقلنا ففما لصاحبه ثم تركه واضرف تفسيره ذلك  
 الجواز الفراخ الحمام التي تسكن البيوت والحمام عند العرب ذوات  
 الاطواق والجواز لم يكن لها اطواق واحد ها جوزل وقوله شطيت  
 شطاة يعني ثقلت معدني اى صابني هيطة والوالبة اللمة التي في مرجع الكف  
 والداي فقا العنق واحد اياه والحلب حجاب القلب الشرا سيف اطرا  
 الامعاء وقيل ان بعض النخاة مرضت واعقلت امة فكتب قه وطرحها  
 في الجامع بمدينة السلام وفيها صان الله تعالى امر او عني اعبا  
 لامرأة مقننه منيت تاكل الطرموق فاصابها من اجله الوالبة الاستمصاص  
 ان يمين الله عليها بالاطر عشا ش فكان كل من قرأ هذه الرقعة لعنه <sup>اللعنة</sup>  
 تفسير ذلك مقننه مريضة والطرموق الطين والاستمصاص الاسها  
 والاطر عشا ش العافية وقيل مرض بعض النخاة فقال الغلام ادع اطيبا  
 فضي عا دومه طبيب اعور العين اصفر الوجه فقال له النخوي  
 ايها الاسي اري طراف اعور ووجهك اصفر فهل حدثت الاعور اقبل  
 الاصفر ايام الاصفر قبل الاعور فقال الطبيب ما انا فلا يقطع الله رزقي

واما انت فلا عافاك الله ولا شفاك ثم قام واضرف وقيل ان بعض النخا  
 دخل السوق يشتري محافوقف على قصاب وقال له يا حمام قال اليك يا سيد  
 قال هذا اللحم الضان الذي ام من المعز الذي فقال بل من الضان قال افكان ذكر  
 ذا حصيتين ام ان في ذات حلمتين قال كان ذكر قال افكان من عاه الشيخ ولا  
 ام العصف والريحان فقال يا سيدي والله ما اعرف الا انه كان رعي  
 الشيخ قال كان ذا ورد الماء يحبه بشدقيه ام يحبه بشقيه فقال والله  
 يا سيدي ما اعرف الا انه كان اذا عطش يمد يده خرطوميه في الماء ولا  
 يرفعه حتى يروي قال افكنت ذبجت لغرض او لرض قال ذبجت حتى  
 ابيع لحمه لعل اربح فيه درهما انفقه علي عيالي قال افكنت حذرت شقرا  
 وسنفت مدينتك قال نعم يا سيدي تركتها والله لو وقعت على <sup>عنق</sup>  
 البعير وقطعته قال افكنت قطعت الحلقوم وابنت لزعموم قال نعم حتى  
 يتجلى لاسه معلق بجذره فقا قال افكنت اقيت بالبسملة واعلنت بالتكبير  
 الهيلة التي هي على وزن فعيلة قال افلقت القصاب الغلام وقال له  
 يا ويلك ما قلت لك لابع الجواز الساعة قال واي شيء كما فعلت قال كنت <sup>اقطعوه</sup>  
 علي هذا المسخر الذي قد خرج من المارستان فقد اشغلنا عن البيع  
 والشراء بمخترته عيالي لكان وكثر الهذيان وكتب بعض النخاة <sup>قوله</sup>  
 يشتري له فرسا فقال ما بعد فاني قد عرضت على الجهاد والمكافاة والحل



فانما وقعت على هذا فاتبع في ما يكون حسن القيص جيد الفصور وشق  
العصب حتى القصب يبصر بعينه ويتنوع بين يديه ويدخل برجله يلحق <sup>رب</sup> الا  
في الصعدا ويجاري الالادا الظبا في الاستواء ويستوى في الحرورجي  
ان عطفك وان رسل طار وان استوقف فطن وان دعابك ان بطشرا

**يقول**

ويسبق وقد لم يجز حتى **ب** يحرق من شدة المتحابك  
ويخرج من سيرا لنقع كما هو لديه اعارام واذينه اقالام ان طلب سبق وان  
طلب الحق وتقال **ك** قال على بن محمد الايادي  
واقب من خير الجياد كانه **ق** قصر تباعد ركه عن ركه  
ليست قوايمه عصاب فضة **و** غدت بهم صفا الاديم ودكه  
وكانما الفجر الصباح بوجهه **ح** حسنا واوحتس الظلام بمته  
قيدا لعيون اذ البصر بشخصه **و** رضى القلوب اذا اصطلي بصنعه  
مهطيط بالراكبين كانه **ب** باذ بروح به الجنوب لو كنه  
تستوقف اللخاطات من خطراته **ب** كما خلقته ودقة حسنه  
حلوا الصهيل الجبل في لهواته **ع** عاوي صوغ بدايعا من لحنه  
ذو نخوع سمحت به عن نده **و** وشهامة طمحت به عن قوته  
فكانه فلك اذا حركته **ج** جار على سهل البلاد وحرزته

قال فلما قرأ كتابه بعث اليه يقول قرات كتابك اطال الله بقاءك وعرفت  
ما ذكرت من وصف الفرس الذي طلبت فدرت بخاطري في اوصاف  
الحيل فلم اجد هذه الصفة فوجد لا البراق الذي عرج عليه رسول <sup>الله</sup>  
الى السماء ليلة المعراج فادع الله ثم اعله ينزل اليك والساهم وحكي  
ابو سويد قال دخلت الى بستان ومعى جماعة من اصحابي فشرى شيئا من <sup>لها</sup> الفا  
فراينا عنده عجوزا صبيحة الوجه غير ان شعرا سها ابيض وهي تسرح <sup>تمشط</sup>  
من عاج فوقنا عندها فلم تحفل بنا وعظمت راسها فقال لها بعض الجماعة  
يا عجوز لو صنعت شعرا اسود كنت احسن من صبية فما صنعتك من ذلك <sup>ففت</sup>  
راسها اليه وافشأت **يقول**

وصنعت ما صنع الزمان فلم ينزل **ص** صبغوزا لت صبغة الايام  
ايام ارفل في زمان شيبتي **و** وانالت من خلق من قدام  
فقلت لها الله ذلك من عجوز ما اصدقك وقيل اعترض المعتضد  
صبيا نافو فتع عينه على صبية العجمية وكانت صغيرة فقال لو كانت  
اكبر من هذه لكانت غاية الطاف <sup>القبائل</sup> فاني امير المؤمنين لما سمعت قولك  
مطيات السرور فوي عشرو **ا** الى العشرين ثم فاما مطايا  
معاشر النساء على الليالي **ا** اذا اولدتهن من البلايا  
وقيل ان امرأة اجتازت بمجنث حسن الوجه فقالت له ليت <sup>وجعت</sup> حسن

عجوز  
صبيحة  
الوجه  
غير ان  
شعرا  
سها  
ابيض  
وهي  
تسرح  
تمشط  
من عاج  
فوقنا  
عندها  
لم تحفل  
بنا  
وعظمت  
راسها  
فقال  
لها  
بعض  
الجماعة  
يا  
عجوز  
لو  
صنعت  
شعرا  
اسود  
كنت  
احسن  
من  
صبية  
فما  
صنعتك  
من  
ذلك



لابني فقال وبعاء افعال وبلي وبلي تعست فقال لها الختة اخذين ما صفا  
وتتركين ما كدر وحقى ابو الطيب بن المعمر ابو دلف العجلي لم يرض بعض اصحابه  
لهم عرض له وكان الرجل قد اصبح مصطلياً في منزله مع جارية تصواه ويهواها  
فلما وصل اليه الرسول كتب معه جواب الرقعة فلما افضا ابو دلف وجد  
هبنى بجارية وارحم تفرد بها بالوجدان غبت عنها ايها الملك  
فقد غدونا واستر الله منسداً والتمام ما بيننا وانخلت الكلك  
فضحك ابو دلف وبعث اليها بافكاره كثيرة وشرب والفت ياروقا  
انفيا عنكما ما تكرهان وابقيا كما انتما حتى تفرغ هذا النفقة وقيل عرض  
على علي بن محمد بن عبد الله بن طاهر جارية اسمها موخر وكانت فضيلة  
ادبية شاعرة فقال لها ما اسمك يا جارية قالت موخر اعز الله الامير وكان  
قد عرفنا اسمها قبل ذلك فاطرق ساعة ثم رفع واسمها اليها **وقال**  
ما ذنوبك فمن شفه سقم من اجل حبك حتى صار حيرانا  
فقال اعز الله الامير واطال بقاءه  
اذ ارانا محباً قد اضربه برح الصباية اوليناها احنا  
فاجبت فاشترها بستان الف درهم واولدها عبد الله بن علي بن  
محمد بن عبد الله صاحب المعونة **قال** المؤلف وقد ذكرت في كتابي  
المعروف بالتحفة والطرفة وفي كتابي الحدايق والثمار من نوادر القضاة

عز الله الامير  
فقال اعز الله الامير  
فقال اعز الله الامير  
فقال اعز الله الامير

٢٧٢  
وغيرهم ما يغني عن الاعادة في هذا الكتاب وقد قدمنا الاعتذار عما اوردهنا  
من اللغو والباطيل اذ كان سوق الباطيل في هذا الوقت انفق عن سوق الحق  
وانا استغفر الله العظيم فيما سطرته واوردت انه غفور رحيم  
**الباب الحادي عشر** في المختار من جواهر الاشعار ونوادر الاخبار  
قد وضعنا هذا الكتاب لمذاكرة الطرافة وبها كنه الندماء في مواضع خلوا  
وجالرجع اعاتهم وقد افضى الحال الى ان نختم بهذا الباب وان كان خارجاً  
عن الذي اوردهناه وسلكناه وقد جعلناه ثلثة فصول وجيزة الاختصار  
في وصف الربيع والازهار وانواع الثمار وغير ذلك في مقطعات  
الاشعار وقد استقصيت هذا جميعه في كتابي المنعوت بالحدايق والثمار  
فلاجل ذلك اختصرت هذا الباب وجعلت كل نوع منه يشتمل على عشر  
مقطعات لئلا يذكر في كتاب الحدايق الاشياء يسيراً منها اذ كناه عند الحاجة  
الى وضعه في ذلك الموضع **الفصل الاول** في وصف الربيعين وازهار

البساتين من ذلك قول ابونواس

مرحبا بالربيع في اذار وباشراق بحجة الازهار  
من خزام والخوان وورد وشقيق ونرجس وبهار  
فيياض في حمرق في سواد وفي اصفرار في زرقه في اخضرار  
زهرة عند زهرة عند اخرى كاقتران الدينار بالدينار



مثل ورق مصحف من لحين . مذهبات الاخضر والاعشار  
فكان الربيع يجلو عروسا . وكان من بعد في بقار  
وطيور فوق الغصون تحاك . كجوار غنية على الاوتار  
وهي ما بين بلبيل وجمام . وقمار وهدهد وهزار  
ونديم سالت كيف اصحت . وفي لحظة لهيب حمار  
قبلته الشفات بالكاس والطاس . جهار افحات وسط النهار  
فدفناه في ازار من الورد . ونحنا عليه بالاوتار  
رحمة الزهر والتور عليه . وصلوق العيدان بالاسحار  
فعلى مثل ذابناح وبيكي . لا على درهم ولا دينار

### وقال آخر

جاء الربيع كأنما ازهاره . ابناء فارس مع نبات الروم  
بسط البسيطة سندسا قد . تلك الغصون بلؤلؤ منظوم

### وقال آخر

اوماترى حسن الربيع وقد بدا . في مزوج من ذى النبات مفرد  
فالارض في حلل تخالف شكلها . بمدبر ومستم ومغتمد  
لم ياتل الصباغ في تلويها . بمن عفر ومعصر ومورد  
من وردة حمراء تحسبونها . بعض الصباغ على خرد الخرد

ما بين سوسنة كمد من فضة . وبها من جاءت كمد من عجب  
وحنى نرجسة حكمت كافون . بيضاء يحلها قضيب زمررد

### وقال آخر

وروض عن صنيع الروضاض . كارضى الصديق على الصديق  
يهب الريح للنفحات منه . هبوب الريح بالمسك الحقيق  
كان الظل قد نشرت عليه . بقايا الدمع من خدام المشوق  
كان عضونه شربت رحيقا . فهادت مثل تراب الرقيق  
كان شقائق النعمان منه . بحضرة كوكبوس من عقيق  
كان عيون نرجس اذا ما . نظرت اليه بالفكر الدقيق  
مداهن فضة باذنه شراب . بدافيهن ابارا الخلق  
يذكرني بنفسها بقايا . صنيع اللطم في الخد الرقيق

### وقال آخر

قم فاشرب الراح تنفثك ما . فليس عن شرها صبر ولا جلد  
اماترى الكيمى والياض لها . ضحك وقد نشرت الوانها الخرد  
ما قيل في الورد من الملح والتشبيه والمدح قال عبد الله بن طاهر  
اماترى شجرات الورد مظهرة . لنا بدافع قدر كبير من قصب  
كان من يواقيت اضيق لها . زبرجد وسطها شذر من الذهب  
فاشرب على منظر شتر حسن . من حمر من حمر كالهيب



وغنى يا باكي روحا بلا حيد **وقال** اعيذك من قبح السب

**وقال** **آخر**

جاء الربيع وجاء اللهو والطرب **وقال** فاشرب عبقرا كالون لا تلتب  
اما ترى الورد يدعوى الورد على **وقال** عدوا قصبة في لونها صهب  
تري مدهري بقوت من كبة **وقال** على الزبرجد في اوسلها ذهب

**وقال** **آخر**

وورد لدينا اصفر فوق احمر **وقال** كذا مشوق فوق خد عشوق  
كالاصفر منه فوق احمران **وقال** قواصة تبر في صحاف عقيق

**وقال** **آخر**

وورده في بنان معطار **وقال** جاء بها في خفي اسرار  
كانها وجنة الحبيب وقد **وقال** نقطها عاشق قد سيار

**وقال** **آخر**

ومضعف لطرف حيان يضعفه **وقال** كانها قطعت من خد مديها  
حياتها فاعادت روح عاشقة **وقال** كان عيقت فيه افغت فيها

**وقال** **آخر**

اتاك الورد محتكا مصونا **وقال** كعشوق تجنبه الصدود  
بياض في جوانبه احمران **وقال** كما احمرت من الخجل الخردود

**وقال** **آخر**

رات منه عيني منظرين كارات **وقال** من الشمر والبدر الميز على الارض  
عشية حيان في بورد كانه **وقال** خدود اضيفت بهن الى بعض  
وولى وفعل الكاس في وجناته **وقال** كفعل نسيم الريح بالغصن الغض

**وقال** **آخر**

للورد حسن في اشراف كانظرت **وقال** اليه عين محب هاجه الطرب  
خافا الملال اذا دامت قائمه **وقال** فصار ينظر احيانا ويحجب

**وقال** **آخر**

الورد احسن منظر **وقال** فتمتوا بالخط منه **وقال** فاذا مضى ليله **وقال** اتناخذ ورد  
فاشرب عليه وغن **وقال** احفظ حبيبك لا تخنه

**ما قيل في النضج من التشبيه والوصف الذي يضاهاه**

بنفسج ماس في اعصانه فكل **وقال** زرق الفصوص على سطر القرباس  
كانه وهبوب الريح تجعه **وقال** بين الحداي اذناب الطواوين

**وقال** **آخر**

ونفسج اهدى اليك دليلا **وقال** احلا واطيب من وداع الرجال  
شبهته لما استبد بونه **وقال** افر الانامل فوق جيد الثاكل

**وقال** **آخر**



ولازوردية راقب بوقتها: بيض الرياض على زرقا ليوافق

### وقال السرياني آخر

ينفج يا نغ ذكي: يز هو على كل لون ورد  
كانه عند نظريه: اثار قرص صحن خد

### وقال آخر

وينفج غصن القطاف كانه: من خالص اليافوت لون زرق  
عقدت صوا الجبه فقام محضرا: بين الرياض وبعضه متمطق  
فاشرب عليه وكن به مستزها: فالظل متشح به متعلق  
وانظرا ليه كانه قطن نمل: او عضة في خد من يتعشق  
كان البنفسج بين الرياض: اذا الشمس لاحت من المشرق  
وقد اشرف الظل بين الفلاة: وضوء من الجوهر الازرق

### وقال السرياني آخر

وازدق من بنفسج نظريه: كانه القرص لاح في العصد  
اولون خد لثا كل لطمت: وجنتها حشرة على الولد  
اولان وردا لجان الفه: صايغه في نظامه بيد  
كانه في يدي معقمة: فيرونج مسبح على برد  
يسلك فينا ذكاه رايحة: مثل سلوك الحياة في الجسد

### وقال السرياني آخر

وروضه من بهار زهت على الازهار: بدافيت تدويره مع الاصفرار  
دواها من بحرين: قد صوحت بظار **وقال السرياني آخر في النسر**  
قالوا جفاك الذي تهوى فقلت لهم: نومي تعلم منه كيف يحفوني  
لوقاس من قد مضى حتى يحبهم: كانوا اذا وصفوا اشجانهم في  
كان دمي على خدي صفرت: حباب طل الذي من فوق نسر

### وقال آخر

حياتي لطبي بنسرينية: ففقت بالنسرين مسرورا  
وبت من ريقته راشفا: اصحيت من ذلك محمورا  
**ما قيل في السوسن والجلندار من رقيق الاشعار**  
وسوسن اذكي من الندى: قد جاز في الوصف على الحد  
لوفان هذا ابيض ناصع: وازرق كالقرص في الحد

### وقال آخر

طيرا الصبح معلن: والقماري تؤذن: في رياض نباتها ياسمين وسون  
تنتقي مع الريح: وتهدي فتسكن **وقال السرياني آخر**  
وجلندار مشرق: على عالي شجرة: كانه في راسها: اصفره واحمره  
قواضة من ذهب: في خرقه معصرة



ما قيل في الرمان من الآيات الحسن قال السيد بن عباس

ورمانة شبيهتها اذ رايتها كثرى كعوب او كحقة مرمر  
مللمة حمراء تضجونها يواقيت حمراء في ماله من عفر  
لها راس عقيان ورأس مستقر واوراق حبري واعصان بهر  
وفيها شفاء للمريض وصحة وفيها حديث للنبي المطهر  
وفيها يقول الله جل جلاله فواكه رمان ونخل مسطر

وقال آخر

رايت رمانة من فوق وحتها امتا لها بديع الحسن مغوت  
الشرخ لها قد ضم داخلها والشحم وطن لها والحب ياقوت

وقال السيد بن عباس

ورمانة ذات اخضر اروق حكت كثر مخوطة من زبرجد  
في احسن من جسم زمرد حكي فصوص يواقيت رطاب التوردد

وقال آخر

كل رمانة تعد هالف من ذوات العصور واليتجان  
صايفات الجسوم مخضرة الالوان من لحم الاخوان  
صالعات كما تصاغها الله على الدوح من خرد الغواني  
ثم يتجان عن غورا قاح رصعت في شقايق النعماني

وقال السيد بن عباس

ورمانة اهديتها تحفة حمراء مثل الحمر والعندم  
كأنما احدا بها في يدي دموع صب من جيت من دم

وقال آخر

ومحبرة من نبات العصور يمنعها ثقلها ان تميدا  
ومسكنه التاج في راسها يفوق الخرد ويحكي النودا  
تغضق عن ميسم كان به من عقيق عقودا

ما قاله من الادب والظرف في التبرج من مليح الوصف

انظر الى صنعه المليك يا اظهر في الارض من اعاجيب  
جسم بحرين بقصه ذهب ركب في الحسرى تركيب  
فيه لمن شمه وابصره لون محب وريح محبوب

وقال السيد بن عباس

حياتك من قهوى بترجة ناعمة مقبل دودة غضة  
فجلدها من ذهب اصفر وجهها الناعم من فضة  
جاءت بلونين كاطهارها حتى وقد تضمير لبعضه

وقال آخر

يا حبيبا لومنا ونحو على رؤسنا نقف الا كالبلا



فجئة ذلك لقاطنها غصونها الدانيات تذليلا  
 كان اقربها تميس به اعضائها حاملا ومحمولا  
 سلاسل من زبرجدت من ذهب احمر قناديلا  
**وقال آخر**  
 حيا فحيا نانا بالترجة من ذهب قد حشيت فضه  
 اتى بها ناعمة غضة من يد الناعمة الغضة  
 احبب بها التربة محضة تلونت مسلة محضة  
**وقال آخر**  
 ولا يس ثوب من حرير صفر غريب غزير الدمع ليس ينطق  
 تهادته ابناء الملوكة محبة له ريح معشوق وصقرة عاشق  
**وقال آخر**  
 والترجة صفراء قد اظهرت لنا جواهر شتى امهات طبائع  
 فجاءت بلون ابيض اللون اصع مغشى بشي اصفر اللون فاقع  
 لها ريح معشوق وطية عاشق وفيها فنون من ضروب الطبايع  
 جمان وريحان ونقار فوهة فمالك من شئ اذا شئت جامع  
**وقال آخر**  
 اهلا بالترجة مفقعة كان فيها المدام قد خلط

كانها كصف حساب غلظة فهي من الخوف تشبه الغلظة  
 مامدح به النارنج وشبهه وشار الى وصفه وبنا  
 كما النارنج لما بدت اعضائها عند طلوع الشروق  
 صوالج الماء بايدي ملها يحلن فيها اكرام عقيق  
**وقال آخر**  
 واشجار نارنج كان ثمارها حقاوق عقيق قد ملير من الشذر  
 تطالعنا بين الفصول كانها نهود عذاري في غلايلها الصفر  
 اتت كل مشتاق نرياحيه فهاجت للاشجان بحيث لا يد  
**وقال آخر**  
 ونارنج يلوح على غصون ومنه ما ترى كالصوبحان  
 اشبهه تدايا ناهدات غلايلها صبغ بزعفران  
**وقال آخر**  
 ونارنج اعصانها رحيمة لها ثمر للعالمين يروق  
 اذا ماتت في الحصى حسبتها كالبياضات  
 تشاغلنا الابصار منها بحسبها فلسنا الى شئ سواه نقوق  
 وان نقلت عنه الريح نسيه تلقاك مسك في الريح فتوق  
**ما قيل في الجملان قال بعضهم**



وجلنا رذكي ضرامه يتوقد بحكي فصوص عتيق وفي قبة من زبرجد

### وقال آخر

بكت للفراق وقد راعني بكاء المحب لبعده الديار  
كانت كاهها على خذها بقية طل على جلتار  
ما قاله طرفا الناس في الباقل والاسوق لابر المعتر  
مرت بزهر الباقل العشيية فحالفني عني وفارقني نسكي  
واعضائه زهوي يمين يورده كصرعي فراق ضرها فوقه الوشكي

وقال آخر  
بادر على شرب الكبير ولا تغر على الصغير

من روح نار ركبت هذا المزاج بجسم نور  
مثل الخدود وقد طفنا من فوقها مثل الثغور  
حيث النهار محجب عتبا بابلال الستور  
والبرق تبدي السنا والافق مسكي السور  
وتخال زهرا لبا قلا وقد بدا بين الزهور  
كحنا زن من لؤلؤ اودعن شيئا من عبير

### وقال آخر في الاس

وغادت هدت الى الفها قضيب اس نراد في وصفها

كانما خضرة اوراقه بقية الحنا على كفتها

### وقال آخر

كانما الاس في تكييف صورته وحسنه وهو منظوم على فنج  
سلاسل صنعوها في برج خضراء تحمل امرارا من السنج  
ما قيل في الافاج والشقيق من النظم الرقيق  
انظر الى اروض كيف قد نبع الزهر عليه غلايلا وعقودا  
اخوانا يختال اوسطه التبر وما حولن درازن صيدا

### وقال آخر

وقد لاح زهرا لاختوان كانه يميل به خضر قاق من القصب  
رؤس مسامير من التبر صعت دوايرها الصناعات بالؤلؤ الز

### وقال آخر في الشقيق

اما ترى زهرا الشقيق الذي ما بين منشور ومنظوم  
سواده في صيغ محمّره كانه وجنة ملطوم

### وقال آخر

وشقيقة حمراء ذات توقد مطوية في اليوم تنشر في غد  
جاء الزمان بها باحسن صنعها وغدت تصفحها الرياح بلايد  
فكان حمرةا وحسن سوادها خذا حبيب زها بخال اسود



### وقال آخر

وشقيق من الشقايق فيه **سبح** حل وسطه واستدارا  
فهي في الوصف مثل الخيط **لبست** من معصرات ازارا  
وعلى آخرها من الودع عقدا **صار** حول السواد طوقا مدارا  
من بياض اسودادها واحرار **المطر** فاعجبه كيف صار

### وقال آخر

حيث به شقائق في مجلس **ورأى** الرقيب فتوالت عليه  
فاحمر من خجل فابتعد **اضاعف** ما رفعت يدي اليه

### وقال آخر

من شاء تشبيه الشقايق قليل **كسأ** شكلي قد خرج صواحبا  
السبب انواب الدماء شناعة **ونثر** شعرا ثم من بواجبا

### وقال آخر

هذا الشقايق قد اتانا ايرا **من بعد** غيبته بطول مران  
وكان اسوده واحمر معا **خدا** حبيب ملاصقا لعذار

### وقال آخر

شقيقه شوق على الورد ما **يظهر** فيها من سنا الصبغ  
كانها من حسناتها وجنة **يلوح** عليها طرف الصدغ

### وقال آخر

ومضعف من بنفسج ارج **شمت** منه رواج اللند  
الذي شمة المدام ومن **نثر** الخزامي والاس والورد  
كانه والعيون ترمقه **خضاب** نقش يلوح في زند  
اقوص ظبي مهفوف عنج **قرصه** عاشق على الخند

### وقال آخر

لون البنفسج تراح النفوس له **ويجزا** الوصف عن تحديد معجبه  
اوراقه شعل الكبريت منظرها **وربحه** عن برقي النفوس به

### وقال آخر

يا مهديا لي بنفسج ارجا **يرتاح** قلبي له وينش رح  
قد رفي علجلا مصحفه **بان** ضيق الامور تنفس

### وما قيل في النرجس من المدح والتشبيه الصحيح

ايان نرجس غرض القفاط كانه **اذا** ما مخناه العيون عيون  
يخالها في الشكر ما يصفق **مكان** سواد والبياض جفون

### وقال آخر

ارابت احسن من عيون النرجس **او** من بالاحظهن وسط المجلس  
احدا قها من عجب وجفونها **من** فضة وجسومها من سند



### وقال آخر

مداهن عقيان واوراق فضة على عمد مخضرة من زبرجد  
يحيى بها طور او يشد تارة على وجه ريم الحل العيون بعيد  
وعجا على الروض الذي ظله الندى وللصبح في ثوب الظلام يوق  
كان عيون النرجس الغض بيته مداهن درخشوهن خلوق

### وقال آخر

ونرجس لاحظني طرفه يشبه دينا را على درهم  
فاشهر من الخمر على حسنه ومتنع النفس به وانغم

### وقال آخر

بديرا العذارى قد شربنا مدامة وبالنرجس الغض الضاعف حينا  
فشبهته لما بدا في مراكن مفتحة احدا قهين ايدينا  
باقداح در فوق اقداح عسجد مركبة من فوقها علم الدنيا

### وقال آخر ما قيل في لينوف

وبركة تحت لينوف الوانه بالحسن منعوته  
نهار ينظر من مقلة شاحنه الاجفان مبهوته  
فان بدا الليل فاجفانه في لجة البركة مسبوته

كانما كل قضيب له تحمل في اعلاه يا قوتة

### وقال آخر

وبركة ربحانها ماؤها صوبها كل بنا عجيب  
كان لينوفها عاشق نهار يرقب وجه الحبيب  
حتى اذا الليل بدا دجنة واضروا لواءشون خوف الرقيب  
اطبق خفيه عيني الكرا ينظر من فارقه عن قريب

### وقال آخر

وبركة ترهوا بلينوف نسيه يشبه نشر الحبيب  
مفتح الاجفان في فومه حتى اذا الشمس بدت للمعيب  
اطبق خفيه على عينه وغاص في البركة خوف الرقيب

### وقال آخر

وبركة باكرتها سحق والديك ما هم بتصويت  
ابصرت لينوفها مطرقا كانه مقلة مسبوت  
حتى اذا الصبح بداضوه لاحظته لحظة مبهوت

### وقال آخر

وقايم لا يرى الا على قدم نهاره شاخص الاجفان متصبا  
حتى اذا الليل راخا سجد يعوض في مائه من خيفة الرقبا



ما قيل في المنشور والياسمين والبنها والفسرين قال ابن الجيا  
ايا ما احسن المنشور منظوما ومنشورا وما اطيبه فشرا وما احسنه  
نورا

### وقال آخر

قم فاسقني حمراء عادية ولا توخر انهما قوتي  
اما ترى المنشور انواعه كأنه انواع يا قوتي

### وقال آخر في الياسين

وياسين اتاك في طبق يضحك من حسنه على طلق  
قد نقص العاشقون فعل كما الدهر بالوانهم على ورق

### وقال آخر

كانما الياسين حين بدا في كفي ظبي ابد لنا عجا  
دراهم الضرب حين تنثرها ذوج يوم عرسه طربا

### وقال آخر في البهار

وكان لبهار اصفر في الروض دنا من سكة صفراء  
طاب هذا الهوى قد ارجى ليس يزدا دطيب هذا الهوى

### وقال آخر

حكاني بهار الروض حتى لفته وكل معشوق البهار ايضا  
فقلت له ما بال لونك اصفر فقال لاني حين اعكس راهب

### وقال آخر

طرب الشقايق للحام وقد شذا شدا العيان فتوقض ردا  
فكانه الخرسا جرح جرحها فتيا به محضوبة بدما  
الفصل الثاني في مدح الثمار وما قيل فيها من الاشعار فمن ذلك ما اختصر  
فيه التفاح من الاوصاف الملاح

وتفاحة من سندس صيغ نصفها ومن جلنار نصفها وشقا  
كان الهوى قد ضم من بعد فرقة بهاخذ معشوق الى خذ عاشق

### وقال المعتمد

تفاحة حمراء في صفرة قد حقها الحسن باشرقة  
رايتها في كفي ذاك الذي يز هو على الخلق باخلاقة  
فصفها قد صيغ من حذر ونصفها من لون عشاقه

### وقال المعتمد ايضا

وتفاحة من خالط لبر نصفها ومن جلنار نصفها وشقيق  
يرى لونها نصفين صفرة عاشق اضيفت الى توريد خذ عشيق

### وقال آخر

تفاحة جلوت الى عاشق تحكي لنا طيب موالها  
ما مستها طيب ولكنها قد طيبت من كفي مهديا



### وقال آخر

الراح تفاح جرا ذابيا . وهكذا التفاح راح جمد  
فاشرب على جامدها دونها . ولا تدع لذت يوم لغد

### وقال آخر

ان الذي ياكل التفاحه . مستخف بمهديها  
تفاحه منع من عشوقه . خير من الدنيا وما فيها

ما قيل في الممشى من المدح والليمون من الملح  
ومشمس جاني من عجب العجب . اشهى الى من اللذات والطرب  
كانه وهبوب الريح تجمه . بنادق خرطت من خالص الذهب

### وقال آخر

وتراكي مكلات الاغانى . لو نهاك الشقيق والافخوان  
دانيات معلقات باعناق . كمثل الاقراط في الاذان  
ذات لونين في تضاضل . كلال ضمت الى مرجان  
وتراهما ما بين اوراق خضر . كمثل البلور والمجان  
احمر الكعيق لو نأ تراه . وبياض كالدخ في الاعضا  
كيوقد كالكعيق . وبدور في سندس خضر

### وقال آخر في الليمون

كانما الليمون لما اكتسى . انوار تبركلها صفر  
حتى اذا هب نسيم الصبا . اهدى لنا من ريحه عطر

### وقال آخر

اماترى الليمون لمسا بدا . ياخذ من اشراقه بالعيان  
كانه يضر جاج وقد . لطخه العايب بالزعفران

### وقال آخر

انظر الى صفرة الليمون حين بدا . انا محبته حتم ومقترض  
كانه لون صب عاشق دنف . او وجه عابرة قد سها مرض  
اوشبه بيضة كافور مصبغة . بالزعفران وهذا القدر الضيق

### الفصل الثالث في مقطوعات الاشعار لبعضهم

يقول قلبي لعيني كلما نظرت . كم تنظرين بلاك الله بالهر  
فالعين تورثها هم وتشفله . والقلب بالدمع ينهار عن  
هذان حضمان لا ارضى بحكما . فاحكم قد يتك بيل القلب والبصر

### وقال خالد الكاتب

بالله يا طرفي ما تسخى . حتى توردني الى حنف  
وانت يا قلبي الكروكر . تتركني ادعوا على طرف

### وقال الصنوبري



للملح النار للمجور ادنى من الهجر الذي هو بقيقه  
نعم ودخوله للنار خير عذابا من دخول النار فيه

### وقال الشطرنجي

تباعد عني والهوى عنه مقبل اذا خاف عينا او اشارا  
ونحوس من اللسن فحين يلتقي فينطق منا عين ونحو

### وقال آخر

كم من حديث للفناء ذخيره فاذا التقينا صرنا خريسا  
وتقدمت انفسنا حتى لقد كادت لتحترق العواذل  
ان كنت يا ليلى اسأت فاحسني كم قد ساءت الى المحجسنا

### وقال السلفي آخر

ولي فؤاد اذا لح العزائم به هاهم اشتياقا الى لقاء معذبه  
يفديك بالفسوس لو يكون له اعز من نفسه شيئا فداك به

### وقال آخر

يجبرني اشرق وجهك كلما تجلى لطف في نور وجهك بارزا  
فاهبت بهوتا ويحس بنا ظري ويرتد عن دراكات الطرف لاجرا  
وليس يبدع انما الشمس نورها يكون لمن يرينوا الى الشمس خرا

### وقال عبد الله بن طاهر

اغتنر لتي تحوز بفضل الشكر مني ولا يفوتك اجري  
لا كلفني الى الترس يا لغد لعلني ان لا اقوم بعزدي

### وقال السلفي آخر

لقد ولدا لواء شون بيني وبينها احاديث لا تغني ليهم ولا تحدي  
فما زادنا الا اشتياقا ورغبة وحفظا ورعيا للمودة والمهي  
كانهم ثوابا يحزن وانهم ليسعوا اثما في القطيعه والصد

### وقال السلفي ابو دلف

كل جزء من محاسنها صابر في حسنه مثالا  
ليس فيها ما يقاها لها كملت لوانه كمالا

### وقال السلفي النجدي

وقد هبت فؤادي لوطا وعني عن ذي لا غير يا حسن مفرد  
عن حيا حوى نفى الخرابضة ساجي لعيون كحل الطرف لا  
مثل الكعب تعالم عن تركبه مثل القضيبي تلغ في فاوده

### وقال ابو نواس وفيه التشبيه

له من مهابة الرمل عين مريضة ومن نون حسن الخط تقوينها  
كان غلاما ماهر اخط له فجاء كصف الصلاد من كات  
ومن بايع التفاح خذمو د ومن خضرة الرمان خضرة شان





وقال **الآخر** من ربي قاتلني

يصف وجهي اذا قام له **طرفي** ويحمر وجهه خيلا  
حتى كان الذي بوجنته **من نار قلبي** اليه قد نفلا

وقال **المعترف** وفيه **التشبيه ايضا**

وساق مطيع لآخيه **على الرقباء** شديدا الحرة  
وقد اخذ الصدغ خالاه **كما اخذ الصولجان الكره**

وقال **الآخر**

اما وثقا حتى خد عشقتها **ومن تبسم عن شفتين** من برد  
لقد بكى عاذلي لرحمة خزان **لما راي مقلتي تبكي على جسدي**

وقال **ايضا ابو نواس**

وترى على وجنته **في اي وقت شئت** وردا  
ظبي كان الله البسه **قشورا** لدرج لدا

وقال **الآخر**

وتحت مقلته سيف من الفنج **لم يخل قط صده** من دم الحج  
كان صدغيه عقودا من سيج **قد علقا فوق مصر وجي** من





*[Handwritten signature]*

مردود در این کتاب  
چون نام  
المرحوم  
محمد

[illegible]

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

[illegible]